

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية وتحليل الخطاب

تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع

تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وتأثيرها على قيم الشباب

الانترنت "أ نموذجاً"

(دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال الطور الثالث

تخصص تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع

إشراف:

د. بدر الدين زواقة

د. العربي بوعمامة

إعداد الطالبة:

مليكة غواظي

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	د. صالح فلاق شبرة
مؤطرا ومقررا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	د. بدر الدين زواقة
مقررا ثان	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	د. العربي بوعمامة
مناقشا	جامعة مستغانم	أستاذ محاضر (أ)	د. محمد حمادي
مناقشا	جامعة وهران 1	أستاذ محاضر (أ)	د. ابتسام رايس علي
مناقشا	جامعة غليزان	أستاذ محاضر (أ)	د. بغداد باي عبد القادر

السنة الجامعية: 2020 / 2021

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

1..... مقدمة

الفصل المنهجي

- 1_ أهمية الموضوع 5
- 2_ إشكالية الدراسة 6
- التساؤلات الفرعية 7
- 3_ دوافع اختيار الموضوع 8
- 4_ تحديد المفاهيم 9
- 5_ الدراسات السابقة 13
- 6_ الخلفية النظرية للدراسة 23
- 6_1_ نظرية الغرس الثقافي كمنظور للتحليل 23
- 6_2_ نظرية الطلقة السحرية 28
- 7_ منهج الدراسة وأدواته 31
- 8_ أدوات جمع البيانات 33
- 9_ مجتمع البحث 33
- 10_ عينة الدراسة وطريقة اختيارها 34
- 11_ حدود الدراسة 34

الفصل النظري

الفصل الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

- 37..... مدخل
- 1_ تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة المفهوم والتطور 38
- 1_1_ مفهوم تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة 38
- 1_2_ نشأة وتطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة 40

2_	سلبيات وايجابيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة	45.....
2_1_	سلبيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة	45.....
2_2_	ايجابيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة	47.....
3_	خصائص تكنولوجيا الاعلام والاتصال	48.....
4_	شبكة الانترنت وايتخداماتها	51.....
4_1_	نشأة وتطور شبكة الانترنت	51
4_2_	الانترنت والجانب الأخلاقي	54.....
5_	التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية	55.....
5_1_	مفهوم الهاتف النقال	55.....
5_2_	نشأة وتطور الهاتف النقال	56.....
5_3_	مجالات استخدام الهاتف النقال	58.....
5_4_	مخاطر الهاتف النقال وتأثيراته السيكولوجية	58.....
	خلاصة	61.....

الفصل الثاني: شبكة الانترنت والقيم لدى الشباب

	مدخل	63.....
1_	مفاهيم القيم	64.....
1_1_	مفهوم القيم في اللغة	64.....
1_2_	التعريف الاصطلاحي للقيم في عدد من الدراسات	66.....
1_2_1_	مفهوم القيم في بعض الدراسات الفلسفية	66.....
1_2_2_	مفهوم القيمة في الفلسفة	66.....
1_2_3_	القيم في الدراسات النفسية والتربوية	67.....
1_2_4_	القيم في الفكر السوسيولوجي	68.....
1_2_5_	القيم عند علماء الانترنتولوجيا	69.....
1_2_6_	القيم عند علماء النفس	69.....
1_2_7_	القيم في الفكر الاسلامي	70.....

71.....	8_2_1_ مفهوم القيم عند علماء الاقتصاد
72.....	9_2_1_ القيم عند علماء التربية
73.....	10_2_1_ القيم في الدراسات النفسية والتربوية
75.....	2_ تصنيفات القيم
76.....	1_2_ الأبعاد
79.....	2_2_ تصنيف القيم على أساس شدتها
81.....	3_2_ تصنيف القيم على أساس العمومية
81.....	4_2_ تصنيف القيم على أساس الوضوح
82.....	5_2_ تصنيف القيم على أساس الدوام
83.....	6_2_ تصنيف القيم حسب المستويات
84.....	7_2_ تصنيف القيم حسب الموضوعات
84.....	8_2_ التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة
85.....	3_ خصائص القيم
87.....	4_ الشباب ومؤسسات التنشئة الاجتماعية
88	1_4_ الأسرة
90.....	2_4_ المدرسة
91.....	3_4_ المسجد
92.....	4_4_ وسائل الإعلام
94.....	5_4_ جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية
96	5_ وظائف القيم
98.....	6_ مكونات القيم
101.....	7_ انساق القيم
101.....	8_ أهمية القيم في توجيه السلوك
103.....	9_ تأثير شبكة الانترنت على قيم الشباب
104.....	10_ وسائل الاعلام والتأثير على الدين

110.....	خلاصة
الفصل الثالث: الشباب والقيم	
112.....	مدخل
113.....	1_ مفهوم الشباب
113.....	1_1_1_ المفهوم اللغوي للشباب
113.....	1_2_1_ تحديد مرحلة الشباب
114.....	1_3_1_ المفهوم الاصطلاحي للشباب
114.....	1_3_1_ مفهوم الشباب وفق الاتجاه الديموغرافي
115.....	1_3_2_ مفهوم الشباب عند علماء الاجتماع
116.....	1_3_3_ مفهوم الشباب وفق الاتجاه النفسي
117.....	2_ الشباب في الخدمة الاجتماعية
118.....	3_ خصائص الشباب
118.....	3_1_ النمو الجسمي
119.....	3_2_ الخصائص الجنسية
119.....	3_3_ النمو الانفعالي
119.....	3_4_ النزعة إلى الاستقلال
120.....	3_5_ الخصائص العقلية
122.....	4_ احتياجات الشباب
122.....	4_1_ الحاجات الفيزيولوجية
122.....	4_2_ الحاجات النفسية الوجدانية
123.....	4_3_ الحاجات العقلية
123.....	4_4_ الحاجات الاجتماعية
123.....	4_5_ الحاجة إلى التعبير الابتكاري
124.....	4_6_ الحاجة إلى الانتماء
124.....	4_7_ الحاجة إلى المنافسة

124.....	4_8_ الحاجة إلى خدمة الآخرين
125.....	5_مشكلات الشباب
125.....	5_1_المشكلات الاجتماعية
126.....	5_2_المشكلات الأسرية
127.....	5_3_المشكلات النفسية
127.....	5_4_المشكلات الدينية والأخلاقية
128.....	6_الشباب والقيم
129.....	7_أبعاد تأثير الوسائط المتعددة على قيم الشباب
131.....	خلاصة

الفصل التطبيقي

الدراسة الإحصائية لنتائج الاستبيان

133.....	1_تحليل الصدق
133.....	1_1_صدق الاستبيان
133.....	1_2_1_صدق الاتساق الداخلي
134.....	1_2_1_1_صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول: استخدامات الشباب للانترنت
135.....	1_2_2_1_صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني: الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب
136.....	1_3_1_صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة
136.....	1_4_1_ثبات اداة الدراسة
172.....	نتائج الدراسة
184.....	خاتمة
186.....	التوصيات
187.....	قائمة المصادر والمراجع
200	الملخص بالعربية

203.....	الملخص بالانجليزية
208.....	الملخص بالفرنسية
	ملحق استمارة الاستبيان

شكر وتقدير

الحمد لله

باختتام هذا العمل العلمي المتواضع نتقدم بفائق الاحترام والتقدير وبالشكر الجزيل إلى كل من أمد لنا يد العون والمساعدة ونخص بالذكر :

- الدكتور: "بدر الدين زواقة" قسم الاعلام والعلوم السياسية- جامعة باتنة
- رئيس شعبة علوم الاعلام والاتصال الدكتور " العربي بوعمامة"- جامعة مستغانم.
- الدكتور "مالفي عبد القادر" شعبة علوم الاعلام والاتصال _جامعة مستغانم.
- الاستاذة "بوعدة حسينة" شعبة علوم الاعلام والاتصال_جامعة مستغانم
- المدقق اللغوي الاستاذ "ناصر بوعددي" أستاذ التعليم الثانوي_ وهران_
- كما أتقدم بشكر خاص للأساتذة المناقشين للعمل ونخص بالذكر:
الدكتور صالح فلاق شبرة_ الدكتور بغداد باي عبد القادر_ الدكتور محمد حمادي
والدكتورة رايس علي ابتسام.

العائلة الكريمة، رؤساء الأقسام، عمال المكتبات الجامعية، زملائنا بالقسم،...

شكرا لكم

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله...

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها...

إلى من كان سندا وعونا لي زوجي الأستاذ "سنوسي سي الطيب"

حفظه الله...

إلى روح أم زوجي الطاهرة رحمها الله.....وأبي الثاني شفاه الله..

إلى جميع عائلتي فردا فردا...

إلى أساتذتي الكرام...

إلى كل من يحمل علماً وهدفاً سامياً ويعمل من أجله... إلى كل من ينير

بفكره وأدبه وفنه دياجين الظلام... إلى كل من يعلم حرفاً ويرشد إلى

الفضيلة ويهدي إلى القيم... إلى الذين يتلمسون الغد ويستشعرون المستقبل

وينشدون الأمل...

أهدي هذا العمل المتواضع.

نخاظني مليكة

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	جدول يوضح مدى الاتساق الداخلي لفقرات المحور 01 باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين الفقرات والمعدل الكلي للمحور	134
2	جدول يبين الاتساق الداخلي لفقرات المحور 2	135
3	جدول يبين الجدول صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة	136
4	جدول يوضح معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات لمحاوّر أداة الدراسة	137
5	جدول يبين معلومات عامة حول أفراد العينة المدروسة	138
6	جدول يبين سلم ليكرت الخماسي	143
7	جدول يوضح ميزان تقديري لدرجات مقياس ليكرت الخماسي	143
8	جدول يوضح توزيع درجات استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت	144
9	جدول يبين توزيع معدل استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت في الأسبوع	146
10	جدول يوضح أسباب ضعف استخدام الإنترنت لدى المبحوثين	147
11	جدول يوضح رصيد الأجهزة حسب استخدامها لدى شباب الغرب الجزائري للإنترنت	148
12	جدول عرض رصيد الترتيب	149
13	عرض الرصيد والترتيب لكل جهاز	150
14	جدول يوضح مدى موافقة المبحوثين على أن الحاسوب والهاتف والإنترنت من ضروريات الحياة	151
15	جدول يبين المواقع التي يتصفحها المبحوثين على الإنترنت	152
16	جدول يبين ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب أهميتها عند المبحوثين	153
17	جدول عرض رصيد ترتيب الشبكات الاجتماعية	154
18	جدول عرض رصيد وترتيب كل موقع	154
19	جدول يوضح الاسم الذي يشارك به المستخدمون للولوج للإنترنت	155
20	جدول يبين أسباب استخدام مفردات العينة للمواقع الإنترنت بالاسم الحقيقي	157

	والاسم المستعار	
159	جدول يبين طبيعة المواضيع التي يتابعها أفراد العينة	21
160	جدول يبين مواضيع أخرى يتابعها أفراد العينة	22
161	جدول يوضح أجوبة المبحوثين حول سؤال كتابة السن في بعض المواقع	23
161	جدول يبين أسباب طلب كتابة السن عند ولوج أفراد العينة لمواقع الانترنت	24
162	جدول يبين موافقة أفراد العينة على أن الانترنت لها ميزات ايجابية وأخرى سلبية كل على حدا	25
164	جدول يوضح قبول أفراد العينة تصفح المواقع المفضلة لديهم أمام أفراد العائلة من عدمه واستخدام نفس الجهاز	26
164	جدول يوضح أسباب عدم السماح للأهل باستخدام نفس الجهاز	27
166	جدول يبين سبب عدم تصفح المواقع المفضلة أمام الأهل	28
167	جدول يبين مزايا مواقع الواب	29
168	جدول يوضح تأثير الانترنت على حياة أفراد العينة من عدمه	30
168	جدول يبين مظاهر تأثير الإنترنت على حياة المبحوثين	31
178	جدول يبين خصائص متغيرات الفرضيات	32
179	جدول يبين اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للانترنت والسن	33
180	جدول يوضح اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأب.	34
181	جدول يوضح اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأم	35

الرقم	عنوان شكل	الصفحة
1	شكل يوضح توزيع العينة حسب العمر	139
2	شكل يوضح توزيع العينة حسب الجنس	139
3	شكل يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	140
4	شكل يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب	141
5	شكل يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم	141
6	شكل يوضح توزيع العينة حسب مكان الإقامة	142
7	شكل يوضح توزيع درجات استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت	144
8	شكل يبين توزيع معدل استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت في الأسبوع	145
9	شكل يوضح السبب وراء نقص استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت	146
10	شكل يبين رصيد الأجهزة حسب استخدامها لدى شباب الغرب الجزائري للإنترنت	150
11	شكل يوضح رصيد استخدام شباب الغرب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي	154
12	شكل يبين توزيع استخدام شباب الغرب الجزائري للإنترنت حسب الاسم المستعمل	155
13	شكل يوضح أسباب استعمال الاسم الحقيقي حسب مفردات العينة	157
14	شكل يبين أسباب استعمال الاسم المستعار حسب المبحوثين	157
15	شكل يوضح مواضيع أخرى متابعة من طرف المبحوثين	159
16	شكل يبين أجوبة المبحوثين حول سؤال كتابة السن في بعض المواقع	161
17	شكل يبين أسباب عدم السماح للأهل باستعمال نفس الجهاز	167
18	شكل يوضح أسباب عدم تصفح المواقع المفضلة أمام الأهل	168
19	شكل يبين مزايا مواقع الواب حسب المبحوثين	169
20	شكل يوضح مظاهر تأثير الإنترنت على حياة المبحوثين	170

مقدمة

تعتبر تقنية الانترنت أحد أهمّ التقنيات التي غمرت العالم بالمد المعلوماتي وأصبحت في متناول الجميع دون استثناء، حيث اختصرت المسافات وحطّمت الحُدود الجغرافية حتى أنّها اجتاحت البيوت وأصبحت مادة من المواد الضرورية التي لا غنى للإنسان المعاصر عنها خاصّةً وأنها تغلّغت داخل الأسرة، إذ أصبحت تمثّل أوكسجينا يجد فيها المستخدم متنفسه حتى وصل به الحدّ إلى الإدمان عليها وبشكل منقطع النظير، وهذا ناتج عمّا تحمله هذه التقنية من كمّ ثقافي هائل وفيض معلوماتي لا قبلَ له به كون المستخدمون لها يُجرّوا في شساعة ما تحملُ من ثقافات مختلفة ومتنوّعة ومواقع علمية وترفيهية وغيرها ممّا لا يستطيع اللسان تعدادها، هذا كلّهُ جعلَ من هذه التقنية وسيلة هيمنة وسيطرة أكثر من كلّ الوسائل التكنولوجية الأخرى، ولذا يجب الأخذ ببعض الاحتياطات اللازمة التي تساعد في التعامل والتفاعل مع هذه التقنية.

إنّ الشباب فئة اجتماعية تكتسي أهمية خاصة لدى المؤسسات المختلفة وعلى أكثر من صعيد، فإذا كانت عملية تنشئتهم سليمة وتحصيلهم التربوي والتعليمي والتكويني جيد ووفق قيمهم وثقافتهم يمكن أن يكونوا ثروة ورأسمالا بشريا هامين في رصيد الأمة، وإذا كان هناك قصور في عمليات التنشئة والتعليم والتكوين فإن ذلك ينعكس لا محالة على قيم الشباب وسلوكياتهم، كما أن العلاقة بين القيم وشبكة الانترنت وطيدة جدا لأن هذه الأخيرة تعمل على نشر قيم العولمة التي تدعو إلى الاستهلاك والفردانية والمتعة، والأفراد المستخدمين لهذه الوسيلة، إما يستحضرون قيمهم الدينية والاجتماعية النابعة من انتمائهم وهويتهم أثناء هذا الاستخدام، أو يتبنون قيم غريبة غريبة عن المجتمع الجزائري، وذلك يشكل خطرا كبيرا على مستقبل المجتمع الذي لا يبني إلا بقاعدة من القيم.

وقد كان الدور الرئيسي لعملية التنشئة الاجتماعية يعود بالدرجة الأولى الى مؤسسات المجتمع المختلفة والمتمثلة في مجملها في المدرسة، الجامعة، والمسجد، بحيث كانت تفرض على الأفراد قوانين يعاقب من يخالفها بالنبذ والرفض من قبل باقي أفراد المجتمع إلى أن جاءت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ونخص بالذكر شبكة الانترنت وحلت محل هذه المؤسسات وأصبحت تقوم بالدور الذي كانت تقوم به تلك الجماعات الأولية وتحول العالم بحق الى قرية كونية صغيرة، إلا أن هذه القرية لازالت اتصالا متافرا ومنتائيا أفكارا وقيما.

وبناء على ما سبق ذكره قمنا بمعالجة عدة جوانب في دراستنا هذه محاولة منا تغطية نطاقها منهجيا معرفيا وميدانيا على النحو التالي:

بدأت الدراسة بمقدمة عامة ثم الإطار المنهجي أين قمنا بصياغة الإشكالية وإبراز الهاجس وراء هذا البحث إلى جانب الأهمية الأهداف المفاهيم وكذا عرض الدراسات السابقة ومناقشتها، كما عرضنا المنهجية المتبعة من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات والعينة المختارة، أما النظرية المتبناة فقد استندنا إلى نظرية الغرس الثقافي ونظرية الطلقة السحرية منطلقين بذلك من تراكم معرفي فضلا عن أنهما من أهم النظريات المستخدمة في دراسات الإعلام الجديد ودراسات التأثير.

وقد تمثل الجزء الثاني من الدراسة في الإطار النظري والمتكون من ثلاث فصول كل فصل يحوي على مجموعة من العناصر، أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان "تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة" ويندرج تحت هذا الفصل جملة من العناصر وهي كالاتي تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المفهوم والتطور، سلبيات وإيجابيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أهم آليات الاتصال الفضائي الجديد _بداية البث الفضائي المباشر عبر العالم، شبكة الانترنت

واستخداماتها_ الانترنت والجانب الأخلاقي، التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية وينتهي الفصل بخلاصة

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: شبكة الانترنت والقيم لدى الشباب يشمل هو الآخر مجموعة من النقاط المهمة وهي كالاتي تطور مصطلح القيم، تصنيفات القيم، خصائص القيم، مصادر القيم، وظائف القيم، مكونات القيم، انساق القيم، أهمية القيم في توجيه السلوك، تأثير شبكة الانترنت على قيم الشباب، الشباب والقيم، أبعاد تأثير الوسائط المتعددة على قيم الشباب، وسائل الإعلام والتأثير على الدين كما انتهى الفصل بملخص.

ويأتي الفصل الثالث تحت عنوان: "الشباب والقيم" ويندرج تحت هذا العنوان مجموعة من العناصر وهي كالاتي مفهوم الشباب، خصائص الشباب، احتياجات الشباب، مشكلات الشباب وينتهي الفصل أيضا بخلاصة.

وآخر مرحلة تمثلت في الإطار التطبيقي، حيث اشتمل على تحليل وتفسير إجابات المبحوثين حول محاور الاستبيان، وقد توصلنا بذلك إلى النتائج التي سعت الدراسة إلى الوصول إليها عن طريق الأهداف المسطرة من قبل.

الفصل المنهجي

1_ أهمية الموضوع:

تستمد الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات نظرية وعملية تكمن في كونها تسلط الضوء على وسيلة مهمة لا تقل أهمية عن الوسائل الأخرى المصنفة من بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والمتمثلة في "شبكة الانترنت" بما تحمله من مضامين ورسائل، وما تحدثه من تأثيرات على مستوى نسق القيم لدى الشباب الجزائري، أين جاءت هذه الوسيلة لتشكل طفرة تحريرية نوعية أثارت جدلاً واسعاً بين المهتمين وصنّاع القرار حول هذا النوع من التكنولوجيات وقدرتها على التأثير في الأفراد والمجتمعات بعدما انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنو-اتصالي" بإمكانه أن لا يقيم وزناً لهذه القيم، هذه الوسائط رغم مزاياها المتعددة إلا أن لها عديد من التأثيرات السلبية على المجتمع وعلى الشباب خاصة -وهو ما نسعى إلى توضيحه في دراستنا هذه- ويجب علينا أن ندرك ذلك حتى لا نقع في هوة التأثير السلبي بالتكنولوجيا الحديثة في عصر المعلومات.

هذا بالإضافة إلى قوة الدراسة وحداتها، مما يقتضي تسليط الضوء عليها وتوثيقها وفهمها، ثم استخلاص النتائج منها.

بناء على هذه الأهمية نسعى من خلال هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

- ✓ البحث العلمي الأكاديمي بالدرجة الأولى كخطوة تمهيدية لدراسات لاحقة قد تقدّم إضافات جديدة لرصيد البشرية العلمي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.
- ✓ التحكم في منهجية البحوث والدراسات من خلال سعة الاطلاع على باقي الدراسات الفرنكوفونية والأنجلوفونية والعربية ومحاولة إسقاط ذلك على دراستنا هذه.

✓ تتبع وتحليل التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وخاصة الانترنت على قيم الشباب الجزائري.

✓ إجراء بحوث علمية ميدانية للتحكم في إجراءات البحث العلمي.

2_ إشكالية الدراسة:

لقد عرفت الوسائل التكنولوجية تطورا هائلا في منتصف القرن العشرين خاصة مع ظهور الراديو والتلفزيون والبرق المباشر وتطور أجيال الكمبيوتر وكذا ظهور شبكة الانترنت كظاهرة إعلامية أخذت لنفسها مكانا ودورا في المجتمعات الإنسانية، كما أثبتت هذه الوسائل تفوق الإنسان على نفسه، حتى غدا هذا العصر يسمى بعصر الاتصال الالكتروني يؤثر في أفراد المجتمع إما تأثير سلبي أو ايجابي حسب استخدامات الفرد له.

ومن جانب آخر كانت التنشئة الاجتماعية في وقت مضى تعتبر الضمانة الأساسية التي تصون مبادئ وقيم المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، من خلال الدور الذي تلعبه في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، بحيث تساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالما، وتتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما في ذلك العلاقات التي تربط أفراد الأسرة الواحدة، ولعل هذا التراجع في أداء دورها الأساسي يعود إلى ظهور المنافس الحقيقي والفعال والمتمثل في شبكة الانترنت وانتشارها في كامل أقطاب العالم وبسرعة فائقة.

هذا الانتشار الواسع والكبير "لشبكة الانترنت دليل على أهمية هذه الوسيلة التكنولوجية وما تقدمه من خدمات مهمة في مجال المعلومات والبحث العلمي، والتي يجنيها مستخدمو الانترنت جراء إبحارهم وولوجهم هذا الفضاء الواسع، وقضائهم لساعات طويلة في غالب الأحيان على حساب الدراسة العائلة، المجتمع والالتزامات الأخرى. كما استقطبت شبكة الانترنت ملايين المستخدمين عبر العالم بسبب تدفق المعلومات وسرعة الحصول عليها

وتتوعها وحرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال، ومن دون شك فإن هذا الكم المعرفي والمعلومات والصور والبيانات تعبر عن ثقافات متباينة ومتنوعة، والأفراد حين استخدامهم لشبكة الانترنت ليسوا بمنأى عن تصفحها واستيعابها والتأثر والإرتباط بها".¹

هذا الارتباط الوثيق بشبكة الانترنت أثار الكثير من الجدل حول المخاطر التي يمكن أن تترتب من جراء تمسكهم العميق بهذه الوسيلة وما تعرضه من برامج ومضامين متنوعة ومختلفة، فإذا كان في الماضي الاعتقاد سائداً حول صعوبة التأثير على قيم وثقافة وهوية أي مجتمع فإن شبكة الانترنت، يمكن أن تصنع التحدي وتفتح الباب على مصراعيه أمام شباب مجتمعاتنا النامية وتجعل من نفسها عنصراً أساسياً في حياته.

في هذا السياق تدرج دراستنا محاولة منا معرفة تأثير الانترنت على مستوى قيم الشباب الجزائري، من خلال توزيع استمارة على عينة من الشباب الجزائري، ونأخذ في دراستنا هذه الانترنت كمتغير مستقل وقيم الشباب كمتغير تابع، مستخدمين في ذلك المقترب الوصفي التحليلي بغرض الفصل في المتغيرات الرئيسة التي تؤثر على المتغير التابع.

وبناء على ذلك أمكننا طرح التساؤل التالي:

ما هي التأثيرات التي تحدثها شبكة الانترنت على القيم الأخلاقية للشباب الجزائري؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة استخدام الشباب الجزائري للانترنت؟
- فيما تكمن تأثيرات الانترنت المترتبة على هذا الاستخدام؟

¹ ياسين قرناي، الشباب والانترنت، دراسة في العادات والأنماط، الدوافع والتأثيرات، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2019، ص 11_12.

➤ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة تأثير الانترنت على قيم الشباب الجزائري ومتغير السن والمستوى التعليمي للوالدين؟

3_دوافع اختيار الموضوع:

➤ لكل بحث علمي أسباب تتمثل في المبررات العلمية لإجراء الدراسة موضوع البحث والدوافع التي أدت بنا إلى معالجة هذا الموضوع كانت ضرورات حتمتها الموضوعية العلمية إضافة إلى الجوانب الذاتية ويمكن حصر أهم الأسباب في ما يلي:

➤ هذا الموضوع مرتبط ارتباطا وثيقا بمجال تخصصنا لذلك فدراسته ستسمح لنا بإثراء معارفنا.

➤ محاولة التعرف ما تحدثه الوسائط التكنولوجية وخاصة شبكة الانترنت على الشباب الجزائري من تأثيرات على مستوى القيم.

➤ قلة ما درس حول القيم من قبل علماء الإعلام والاتصال وعدم تركيزهم كثيرا على جانب القيم. وقد نستدل في ذلك رأي أحد الباحثين وهو غاندي في قوله: " كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم من شأن الفلاسفة ولذلك لم يعيروها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة".² هذا بالإضافة أن التخصص حديث النشأة والموضوع لا يزال بحاجة لإثراء خاصة في مجتمعنا.

➤ الرغبة في رصد التطورات الجديدة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والشباب.

² مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009، ص46

4_ تحديد المفاهيم:

نظرا لطبيعة الدراسة نحتاج لتحديد اصطلاحي وإجرائي لبعض المفاهيم التي لابد من إدراكها لفهم الظاهرة وهي كالتالي:

4_1_ تكنولوجيا:

أ_ التعريف الاصطلاحي:

يمكن تعريف التكنولوجيا بأنها: "مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة التي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستعملها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية".³

ب_ التعريف الإجرائي:

تشمل جميع الاختراعات والوسائل والأدوات التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية ويستعين بها الإنسان لتلبية الحاجيات التي تتطلبها الحياة الاجتماعية ويكون استعمالها إما ايجابيا أو سلبيا حسب الشخص.

4_2_ تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

أ_ التعريف الاصطلاحي:

هي "مجموعة من التقنيات والأدوات أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو

³ حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال، المفهوم والتطور، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، 7-9 أبريل، 2009، ص495

الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة، المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها التطور".⁴

ب_التعريف الإجرائي:

نقصد بها تلك الوسائل والاختراعات الجديدة التي ظهرت إلى الوجود نتيجة للتطور الحاصل في ميدان الإعلام والاتصال الذي شهده العالم المعاصر ونخص بالذكر شبكة الانترنت التي يمكن أن تكون سببا في التغيير الحاصل على مستوى النسق القيمي للشباب.

4_3_ شبكة الانترنت:

أ_التعريف الاصطلاحي:

هي "اختصار لعبارة الشبكة الدولية وهي شبكة تربط العديد من شبكة المعلومات وقواعد البيانات في معظم دول العالم ويمكن لأي فرد من أي مكان النفاذ إليها".⁵

ب_التعريف الإجرائي:

هي الوسيلة التي تضم العديد من المضامين سلبية كانت أم ايجابية المعروضة من قبل الكثير من المواقع الالكترونية والوسائط الاجتماعية من فيسبوك، تويتر، انستغرام، وكذا مواقع عرض الفيديوهات مثل يوتيوب وغيره.

⁴ ياسين قرناني وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جانفي، 2011، ص03.

⁵ حديد يوسف وبراومة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17 ديسمبر، 2014، ص263

4_4_4_ القيم:

أ_ التعريف الاصطلاحي:

مفهوم يدل على مجموعة "من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات، والتي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وبراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".⁶

ب_ التعريف الإجرائي:

نقصد بالقيم تلك القواعد والمبادئ والمعايير التي مصدرها الدين الإسلامي ويتم تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

4_5_4_ الشباب:

أ_ المفهوم الاصطلاحي:

حظي مفهوم الشباب باهتمام العديد من علماء النفس والاجتماع والتربية كما تعددت محاولات وجهود المشتغلين مع الشباب لتوضيح ماهية الشباب وتباينت فيما بينها فمنها ما يوضح مفهوم الشباب وفقاً لمعيار الزمن (السن) ومنها ما يتناوله من خلال الخصائص والحاجات وكذلك نجد من يحدد مفهوم الشباب في ضوء البلوغ، الجنس والنمو الجسدي أو في ضوء النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية إلى غير ذلك من الدلالات.

⁶ على خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية - دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، 1988، ص34

ومع ذلك فإن المفهوم الذي يلقي قبولا هو "أن الشباب مرحلة يكون فيها الإنسان قادرا ومستعدا على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات".⁷

ب_التعريف الإجرائي:

إن مفهوم الشباب في هذه الدراسة نعني به الأفراد الذي تجاوز سنهم الثامنة عشر الى غاية الثلاثون سنة ويستخدمون شبكات الانترنت، حيث يكون قد اجتازوا مرحلة المراهقة وقد تم اختيارنا لهذه الفترة من فئة الشباب لاعتبار أنها الفترة الأقصى أداء من النواحي الوظيفية للجسم والعقل والوجدان ولتميزهم بالحركية والحيوية في الحياة والتطلع إلى كل ما هو جديد.

⁷ إحسان محمد حسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998 ،

5_الدراسات السابقة:

بالرغم من الاهتمام بموضوع تكنولوجيا الإعلام والاتصال من قبل الباحثين إلا أن جانب استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة وتأثيرها على قيم الشباب لم يكن له نصيب في ذلك وهذا الذي جعلنا نتناول مثل هذا الموضوع.

أما الجهود السابقة التي لها علاقة بالدراسة من غير الناحية المراد دراستها فنذكر منها:

أ_ الدراسة رقم 01: عمر أسامة، تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال والاعتراب الرقمي للطلاب الجامعي، دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة جامعة مستغانم⁸

تمحورت إشكالية الدراسة حول: كيف تساهم تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال في انتشار ظاهرة الاعتراب الرقمي لدى الطلبة الجامعيين؟ وقد طرح الباحث عدة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما أهم الوسائل التكنولوجية التي يمتلكها ويستخدمها الطلبة الجامعيون؟
- ماهي عادات وأنماط استخدام الطلبة الجامعيين لتكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة؟
- ما مستوى تحكم الطلبة الجامعيين بتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في حياتهم اليومية؟
- ما مفهوم الاعتراب الرقمي وما هي مؤشراتته؟
- كيف يمكن معرفة ظواهر هذا الاعتراب الرقمي؟

⁸ عمر أسامة، تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال والاعتراب الرقمي للطلاب الجامعي، دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة جامعة مستغانم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2017_2018، ص 9_11 ص 220.

➤ هل هناك علاقة بين كثافة الاستخدام عن الطلبة الجامعيين لتكنولوجيا وسائل

الإعلام والاتصال الحديثة وحدث الاغتراب الرقمي لديهم؟

وقد استخدم الباحث لدراسته المنهج الوصفي الذي اعتبره من أهم المناهج التي تستخدم في دراسة جمهور وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية والتقنية بصفة عامة كما استندت دراسته لجمع بيانات البحث الاعتماد على الاستمارة وكذا الملاحظة مستخدما برنامج spss لجمع وتحليل البيانات.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

➤ التكنولوجيا القابلة للارتداء هي الوسيلة التكنولوجية التي لا يستخدمونها أفراد

العينة فقد جاءت في المرتبة الأولى من حيث الرغبة في عدم الاستخدام وذلك

بنسبة قدرت بـ: 81, 1%.

➤ أوضحت الدراسة أن أفراد العينة الذكور يتصلون بشبكة الانترنت يوميا اقل

من ساعة بما نسبته 54, 8% في حين عبرت الإناث أنهن يتصلن بالانترنت

يومية اقل من ساعة بما نسبته 45, 2%.

بـ الدراسة رقم 02: السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى

الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية⁹.

إن هذه الدراسة أنجزت في إطار مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة البلدية وقد

تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول: مدى ارتباط الشباب الجزائري بالقيم وتأثرهم

بالأفكار الاستحدائية الوافدة عن طريق وسائل الإعلام بصفة رئيسة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث عدة فرضيات من بينها:

⁹ السعيد بومعيزة، إشراف بلقسام بن روان، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 7_ ص 333.

- أن وسائل الإعلام لا تساعد في ارتباط الشباب بالقيم نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.
- أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

وكشفت الدراسة عن العديد من النتائج من بينها:

- أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب في هذه الدراسة ويشاهدونه بنسبة 34.9 بالمائة وهذه النتيجة تتطابق مع نتائج اتجاه معظم الأبحاث سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى وهذا يؤكد الفرضية التي صغناها بهذا الشأن. أي أن الشباب يستعمل التلفزيون أكثر مما يستعمل وسائل الإعلام الأخرى.
- إن أغلبية المبحوثين الشباب يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم. وهذا ينفي فرضية الدراسة التي تقول بأن وسائل الإعلام لا تقوم بنشر القيم ولا بتعزيزها لدى الشباب.
- أن الذكور والإناث يعتقدون بأن وسائل الإعلام تساعدهم على الارتباط أكثر بقيم البعد النفسي ولا توجد فروقات دالة فيما بينهم.

إن هذه الدراسة تعتبر مساهمة جدية في مجال البحث العلمي على غرار دراسات نصير بوعلي ويلقاسم بروان في ميدان بحوث القيم لدى الشباب ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة وهو الميدان الذي لازال في حاجة إلى استكشاف عميق ومفصل.

-ج- الدراسة رقم 03-: نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني على الشباب الجزائري،
دراسة تحليلية ميدانية¹⁰

لقد تمحورت إشكالية الباحث حول: معرف الأثر الذي يمكن أن يحدثه البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري. وقد تفرعت الإشكالية الرئيسية إلى عدة تساؤلات من بينها:

➤ ما هي أنواع القيم الإيجابية والسلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية؟

➤ ما هي نوعية البرامج التي تشد المشاهد والعوامل المؤدية إلى ذلك؟

➤ ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية وهوية المتلقي الثقافية؟

وقد كشفت الدراسة عن العديد من النتائج من بينها:

➤ توضح النتائج أن غالبية أفراد العينة يميلون نسبيا إلى الثقافة الغربية في أغلب المتغيرات الثقافية كما أن لهم ميلا نحو ثقافتهم الأصلية.

➤ فيما يتعلق بتحليل الأفلام اتضح اهتمام الأفلام وتركيزها على عرض الموضوعات السلبية أو ذات الأثر السلبي أكثر من الموضوعات الإيجابية أو ذات الأثر الإيجابي حيث بلغت نسبة القيم السلبية فيها 68.8 بالمائة من إجمالي جميع القيم في عينة الدراسة والباقي قيم إيجابية.

➤ توضح أن الذين يشاهدون يوميا برامج الفضائيات هم أكثر عرضة للآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية، حيث كلما ارتفع عدد الساعات التي يقضيها الشباب في اليوم مع الفضائيات ازدادت الآثار والسلوكيات السلبية عليهم.

¹⁰ نصير بوعلي، إشراف عبد الله بوجلال، نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية ميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 14_ ص 221.

إن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الأولى في ميدان بحوث القيم ووسائل الإعلام في الجزائر على غرار دراسة السعيد بومعيزة وخالد منصر، وما يمكن ملاحظته على هذه الدراسة هو أن الباحث قسم القيم إلى إيجابية وأخرى سلبية وهذا غير معهود في دراسات القيم، لأن هذه الأخيرة مصدرها الدين وبالتالي تكون دائما إيجابية.

-د- الدراسة رقم 04: خالد منصر، بعنوان: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة¹¹.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها قدمت نظرة مغايرة لما هو معهود في الدراسات الإعلامية الجزائرية وهي تنطلق من إشكالية ملخصة في السؤال التالي: ما علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بالاغتراب لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذه الإشكالية صاغ الباحث ثلاث فرضيات مهمة جاءت على النحو التالي:

- يستخدم الشباب الجامعي تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لأغراض البحث العلمي ومتابعة الأخبار والدرشة والترفيه والاتصال الهاتفي.
- لا توجد علاقة بين استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ومستوى الاغتراب لديهم.
- يعتبر مستوى التعليم والتربية والوعي والأخلاق والتنشئة الاجتماعية والتنقيف والوازع الديني محددات رئيسة في حماية الشباب الجامعي من الاغتراب.

¹¹ خالد منصر، إشراف: صحراوي مقالتي، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2011-2012، ص6_ص216

ومن بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي كما يلي:

➤ وضحت الدراسة أن الأسباب والدوافع الجوهرية وراء استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول بالدرجة الأولى تتمثل في الاتصال بالأصدقاء والأسرة والأحبة بنسبة 66.48 بالمائة منهم وجاء دافع الحاجة له في الحياة العلمية والدراسية في المرتبة الثانية بنسبة 15.08 بالمائة ويليه استخدامه في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر وذلك بنسبة 11.73 بالمائة.

➤ أظهرت الدراسة أن هناك تباينا بين المبحوثين من حيث شعورهم بالغيرة عن الذات فبالنسبة لشعور الفرد بالغيرة والوحدة عند مشاهدته التلفزيون أكد ذلك ما نسبته 56.98 بالمائة أما الذين وقفوا محايدين فبلغت نسبتهم 25.69 بالمائة بينما عارض ما نسبته 19.55 بالمائة أما بالنسبة لاستخدام الأنترنت فإن عينة الدراسة لا يوافقون فكرة أنهم يشعرون بالوحدة في هذا العالم عند استخدامهم للأنترنت بنسبة 55.30 بالمائة بينما محايدا ما نسبته 31.28 بالمائة بينما أكد ذلك 13.40 بالمائة من المبحوثين.

يتضح من نتائج الدراسة أنها لم تجب على التساؤلات الفرعية للدراسة إلى حد ما مع عدم ملائمة فرضيات وأسئلة البحث مع متغيرات الدراسة، رغم أنها تمثل نموذجا مثاليا من حيث النظرية والمنهجية.

-ه- الدراسة رقم 05 : لمحمد لعقاب بعنوان: مجتمع الإعلام والمعلومات¹²

تمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال رئيسي ملخص فيما يلي:

➤ ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث عدة أسئلة من بينها:

➤ ما هي وضعية الإنترنت في الجزائر؟

➤ من هم مستخدمو الإنترنت في الجزائر؟

➤ ما هي الصعوبات التي تعترض الأنترناتيين الجزائريين؟

➤ ما مدى تفاعل الأنترناتيين الجزائريين مع الإنترنت؟

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي على النحو التالي:

➤ أن المقهى الافتراضي والميدياتيك ومقر العمل والبيوت هي الأمكنة الرئيسية التي يستخدم منها الأنترناتيون الجزائريون الإنترنت. وهناك غياب تام للجامعات والمعاهد ومراكز التكوين التي توفر هذه الفضاءات للطلبة والباحثين بالشكل اللائق.

➤ أن الذكور بنسبة 23.53 بالمائة والإناث 38.68 بالمائة يستخدمون الإنترنت من أجل البحث العلمي الذي احتل المرتبة الأولى في ترتيب المبحوثين ثم مطالعة الصحف والاستماع إلى الموسيقى على التوالي بالنسبة للذكور والاستماع إلى الموسيقى والبريد الإلكتروني على التوالي بالنسبة للإناث.

4_ محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للأنترناتيين الجزائريين، رسالة دكتوراه، معهد العلوم والاتصال، 2000، ص 10_ص 210 .

➤ أن الأنترناتيين الجزائريين يستخدمون إلى جانب المحركات الغربية القوية محركات البحث والمواقع العربية والجزائرية والإسلامية والذكور أكثر استخداما للمحركات والمواقع الإسلامية أكثر من الإناث.

و_الدراسة رقم 06: لفصّة كويبيي بعنوان الصناعات الثقافية التلفزيونية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي" دراسة ميدانية في أوساط طلابية بجامعة مستغانم".¹³

تطرقت الدراسة إلى العلاقة بين الصناعات التلفزيونية وحدث الاغتراب الاجتماعي حيث حاولت الباحثة في دراستها هذه قياس تأثير الصناعات التلفزيونية على المشاهد وعلاقة هذه الأخيرة بحدث الاغتراب الاجتماعي انطلاقا من مجموعة من المتغيرات أهمها معدل استخدام التلفزيون والجنس والسن والسياق والمستوى الدراسي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

➤ الامتلاك الكبير لأفراد العينة للوسائل التكنولوجية ومنها التلفزيون وذلك بنسبة مئوية قدرت ب:96 بالمائة كما توصلت الدراسة أيضا على أن هناك دور ايجابي وسلبي للوسائل التكنولوجية على الفرد ومن بين التأثيرات السلبية هو وقوع هذا الفرد في الانعزالية والانفرادية.

5_ كويبيي حفصة، الصناعات الثقافية التلفزيونية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي" دراسة ميدانية في أوساط طلابية بجامعة مستغانم"، أطروحة دكتوراه، جامعة مستغانم، 2015_2016، ص9_ص254 .

ح_ الدراسة رقم 07: لياسين قرناني بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وقيم الشباب¹⁴

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي مستعملا أداتي الملاحظة العلمية واستمارة الاستبيان وقد طرح مجموعة من الأسئلة للوصول إلى الأهداف المسطرة من الدراسة أهمها:

➤ ما هي استخدامات الشباب الجزائري المراهق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ضوء النظرية القيمية؟

وللإجابة على هذا التساؤل طرح الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

➤ ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب المراهق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال_الفيسبوك_التويتر_ وما الاشباعات التي يرغبون في تحقيقها من هذا الاستخدام؟

➤ ما هي الآثار التي خلفها استخدام الشباب المراهق لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، الفيسبوك والتويتر على القيم التربوية، السياسية، الجمالية، والإنسانية والاقتصادية؟

➤ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الشباب المراهق للفيسبوك والتويتر تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي؟

وقد توصل الكاتب إلى مجموعة من النتائج أهمها أن:

➤ الشباب الجزائري يهتم بشبكة الانترنت حيث يستخدم شبكة الانترنت وتطبيقاتها بشكل كبير حيث أن الغالبية منهم يستخدمون الشبكة دائما، وتعد خبرة العينة معتبرة حيث

¹⁴ _ لياسين قرناني، مواقع التواصل الاجتماعي وقيم الشباب، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2019، ص

أن نصف العينة تقريبا تتجاوز خبرتها ثلاث سنوات، ويستخدم ثلث العينة الشبكة أكثر من ساعتين في الجلسة الواحدة وبعد موقع الفيسبوك المفضل لدى الذكور والإناث.

6_ حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استهدفنا من مراجعة الدراسات السابقة رصد الجوانب التي نرى أنها في حاجة إلى الاستكمال، وعلى الرغم من اختلاف الدراسات السابقة عن موضوع بحثنا، إلا أننا يمكن رصد أوجه الاستفادة العلمية منها والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- ساعدت الدراسات السابقة في وضع الإطار العام لما يجب أن تكون عليه الدراسة وما يمكن أن تضيفه.
- الاستفادة من نتائج الدراسات في اختيار المنهج المناسب لتناول موضوع البحث.
- ساعدت الدراسات السابقة على معرفة أهم المراجع العربية والأجنبية التي من شأنها إثراء محتوى دراستنا.
- مع تعدد المداخل التي تم من خلالها تناول موضوع تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال استطعنا في ضوء هذه الدراسات تحديد المقاربات النظرية التي سوف نعتمد عليها في دراستنا والمتمثلة في أنموذج التأثير باعتباره أكثر المداخل النظرية ملائمة في تحليل وتفسير العلاقة بين تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال والقيم الأخلاقية الشباب.

7_ الخلفية النظرية للدراسة:

7_1_ نظرية الغرس الثقافي كمنظور للتحليل

ترى نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون "هو عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية وتحاول معرفة ما إذا كان الجمهور يعتقد أن كل ما يراه في التلفزيون هو جزء من واقعه في الحياة ويؤكد غرينر وزملائه أن التلفزيون لديه تأثير كبير في تبني المواقف والمعتقدات والأحكام.

حيث أن غرينر يميز بين نوعين من مشاهدي التلفزيون ويشير إلى أن هنالك كثيفي المشاهدة ومنخفضي المشاهدة ويشاهد كثيفي المشاهدة التلفزيون أكثر من 4 ساعات اليوم وعلى الأرجح يتأثرون بما يشاهدون في حين أن منخفضي المشاهدة هم الذين لا يقضون فترة طويلة أمام التلفاز وبالتالي هم الأقل تضررا بالمفاهيم المحتملة التي ينقلها للمشاهدين".¹⁵

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي "تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة اكبر.

من خلال تعريف جورج غرينر لمفهوم *cultivassions* بأنه هو ما تفعله الثقافة بنا والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم من خلال هذا التعريف يمكن تعريف المفهوم ليكون الغرس الثقافي حيث تهتم العملية باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان حيث أن البيئة بأدواتها هي التي تقوم بعملية

¹⁵ Abdullah, Joseph john, **communication theories** , university of the east, manila ,p1

الاكتساب والتشكيل والبناء أو الرموز الثقافية في المجتمع وهذه من ادوار وسائل الإعلام التي احتلت مكانا بارزا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها".¹⁶

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي "إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع اثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جدا لأنها تأخذ في حسابها (القيم الثقافية) أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية".¹⁷

وقد تعلقت هذه النظرية "بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية التي نتج عنها أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلا ما يحدث بالواقع وبالتالي تنغرس فيه لاشعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظرته حسب ما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة تماما للواقع والمتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع كونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية وذلك بقاء الساعات الطويلة أمام شاشات التلفاز".¹⁸

ويرى "مورغان أن نظرية الغرس نظرية ثقافية في المقام الأول وان هدفها هو تحديد المدى الذي يمكن لرسالة معينة أن تساهم في إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك المفاهيم التي تحملها هذه الرسالة".¹⁹

يأخذ مفهوم الغرس بعدا ثقافيا "أي ينمي الإعلام في الفرد معتقدات وسلوكيات ثقافية تتبع من ثقافة المجتمعات وهو ما تفعله الثقافة في مجتمع ما فالثقافة هي الوسيلة الأساسية التي تعيش فيها الإنسانية وهي عبارة عن نظام من الرسائل والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتعيد إنتاجها، فهي تقدم لنا طبيعة الأدوار التي ينبغي أن نقوم بها من

¹⁶ خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مرجع سبق ذكره، ص 39_40

¹⁷ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 265.

¹⁸ عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، الرياض، 2011، ص 21.

¹⁹ ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 281.

خلال النوع، العمر، الطبقة الاجتماعية والمهن، وتساعد على القيام بسلوكيات واعية أو غير واعية وتساعدنا في الحكم على الأشخاص غير المعروفين لنا، فالثقافة تنظم رمزي تنمي لدينا مفاهيمًا للخبرات والأولويات والقيم والعلاقات وتستنبط من خلالها المعايير السائدة لما هو معهم وما هو أقل أهمية بما هو مقيد وهو غير مقيد... الخ.

تمدنا الثقافة بمعلومات عن كيفية التعرف على حبال المواقف المختلفة، فالثقافة هي السياق الذي تصبح فيه التجارب واعية وهي نظام من القصص والأشياء المصطنعة artéfacts يزداد إنتاجها بشكل جماهيري وهي تتوسط بين الوجود ووعي الإنسان بهذا الوجود وبالتالي تساهم في كلاهما".²⁰

أ_نشأة النظرية:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي "من أكبر النظريات التي اهتمت بتفسير ظاهرة العنف الإعلامية ودور الإعلام في معالجته وهو من الأسباب الرئيسية التي ساهمت في ظهور المقترح أين يعود ظهور النظرية إلى نهاية الستينات وبداية السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام في الولايات المتحدة إثر لها حبس المتصاعد حول تأثيرات العنف التلفزيوني ومبادرة الحكومة الفيدرالية إلى توضيح الموضوع حيث شكل الرئيس جونسون لجنة تضطلع لمعرفة أسباب العنف وكيفية اتخاذ تدابير وقائية ضده وبذلك تم توجيه الباحث إلى القيام بدراسات مستفيضة حول كمية العنف وشكله في وسائل الإعلام والتلفزيون خاصة".²¹

²⁰ حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة 8، 2009، ص301

²¹ محمد بن سعود البشير، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 83، سنة 2003، جامعة الكويت، ص 26.

وترجع أصول هذه النظرية "إلى المفكر الأمريكي (جرينر) الذي بحث عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية وتعتبر هذه النظرية تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجال الثقافي"²² ويعد "جرينر من أكبر الباحثين الذين طوروا هذا المنظور من خلال مشروعه الخاص بالموثرات الثقافية ويهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الامبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية"²³. وتعتبر هذه النظرية "تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجال الثقافي"،²⁴ حيث تتسم هذه الوسائل "بقدرية كبيرة في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة كبيرة وقد نشأت هذه النظرية لمواجهة ظروف اجتماعية خاصة العنف والجرائم والاعتقالات في المجتمع الأمريكي في الستينات"²⁵.

واهتمت "بحوث جرينر بثلاث قضايا متداخلة هي:

دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الوسائل الإعلامية.

دراسة الوسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

دراسة الإسهام المستقبلي للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي"²⁶.

ب_فرضيات النظرية:

تفترض النظرية "أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية (كثيفوا المشاهدة) يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون (قليلوا المشاهدة) ويرى واضعوا النظرية أن وسائل الاتصال

²² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة 2، 2000، ص 222.

²³ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص 265

²⁴ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 262.

²⁵ محمود حسن إسماعيل، ميادين علم الاتصال، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 1، الكويت، 2003، ص 265.

²⁶ حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص 299.

الجماهيرية تحدث آثار قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة.

وخلصت النظرية إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثافة فإنهم يعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وأحداث وشخصيات فإنها تكون مطابقة لما يحدث في الحقيقة وفي الحياة".²⁷

ج_ الجانب الذي يخدمنا في هذه الدراسة:

إن هذه النظرية تركز أساساً على فكرة مفادها أن الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون بشكل كثيف يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج أو لا يشاهدون (قليلوا المشاهدة)، وهو ما ينطبق على متصفح مواقع الانترنت أو الانترنتيون، ويرى واضعوا النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيرية تحدث آثار قوية على إدراك الناس للعالم الخارجي خاصة أولئك الذين يتعرضون لتلك الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة وهو ما ينطبق أساساً على فرضية دراستنا التي تفترض أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وبالتحديد الانترنت لها تأثير سلبي على القيم الأخلاقية للشباب نتيجة التصفح الكثيف للموقع بشكل عام والمواقع الاجتماعية بشكل خاص.

د_ نقد النظرية:

من بين ما أعيب عن نظرية الغرس الثقافي أنها ركزت على التأثير كنتيجة فقط ولم تركز على عملية التأثير بحد ذاتها التي تعتبر صلب النظرية، أي أن بحوث الغرس اهتمت بنتائج الغرس أكثر من اهتمامها بالعملية الميكانيكية التي تتم من خلالها عملية الغرس، هذا وقد شكك الكثير من الدارسين ونتائج الأبحاث في إمكانية حدوث الغرس في أي مكان آخر

²⁷ عبد الحافظ عواجي صلوى، نظريات التأثير الإعلامية، مرجع سابق، ص 28.

غير الو.م.أ وهذا الاختلاف في استخدام التلفزيون من جهة ومحتواه من جهة أخرى بين البيئات الاجتماعية المختلفة.

7_2_ نظرية الطلقة السحرية

أ_ مفهومها:

لقد تعددت المفاهيم والمسميات فمنهم من يطلق عليها: نظرية الرصاصة، الحقنة أو الإبرة تحت الجلد والطلقة السحرية بمعنى أن الرسالة الإعلامية قوية جدا في تأثيرها والتي شبهت بالطلقة النارية التي لا تخطئ الهدف .

وتعني هذه النظرية أن الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيرا تلقائيا ومباشرا، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن وسائل الإعلام لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد الهيمنة. وهذا التأثير قوي وفعال مثل الرصاصة، ولا يفلت منه أحد، وكما نرى أن تأثيرها قوي وسريع ومباشر مثل تأثير رصاصة، إلا أن أثرها قصير المدى".²⁸

ب_ نشأة نظرية الطلقة السحرية:

ظهرت هذه النظرية "في مطلع القرن 20 بعد أن عرف علم النفس عدة كشوف عملاقة بخصوص الشخصية السوية تمثلت أهم هذه الكشوف في نظرية التعلم التي توصل إليها كل من واطسون الأمريكي وبافلوف الروسي، وترى هذه النظرية بإمكانية تهذيب وتدريب النفس وترويضها على جملة من الأفعال، فالشخص الغبي لا يولد غبيا وإنما يولد وهو يملك جملة من الاستعدادات للتعلم وعند تدريبه على جملة من الأفعال بتحدد ما إذا كان غبيا أم ذكيا، وقد استهوت النظرية السلوكية هته علماء الاتصال فكانت أول نظرية نفسية تنتهج في علم

²⁸ عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، المرجع نفسه، ص108.

الاتصال، وترى هذه النظرية في ميدان الاتصال أن المتلقي يتأثر بالرسالة بمعزل عن بقية الأفراد من غير وجود وسيط ويكون هذا التأثير فورياً".²⁹

➤ "عندما قامت ح ع الأولى كانت مدعومة من قبل المؤسسات الصناعية الكبرى ولذلك فقد اعتمدت على القدرات الإنتاجية للشعوب المتحاربة ومن هنا بدأت عملية إشراك جميع طاقات الشعب وثرواته وإمكاناته في الحرب، وكانت وسائل الإعلام الجماهيري هي الطريقة الوحيدة لتوجيه الرسائل إلى الشعب وثرواته وإمكاناته في الحرب والقتال، فقامت هذه الوسائل بحملات دعائية على مستوى كبير، وكان متفاعلا معها وغير عارفا بأهدافها.

➤ وفي ظل هذه الظروف، ظهرت نظرية القذيفة أو الطلقة السحرية لتعبر عن التأثير المباشر والقوي لوسائل الإعلام على الجمهور الذي يتعرض لها.

➤ وقد ذكر ويفر شرام بأن الإعلام رصاص سحري ينقل الأفكار والمشاعر من عقل إلى آخر، وأن الجمهور متلقي سلبي لهذه الأفكار، فلا يستطيع الوقوف في وجهها والدفاع عن نفسه".³⁰

ج- فروض نظرية الطلقة السحرية :

➤ تقوم نظرية الطلقة السحرية "على اعتقاد أن جمهور الاتصال عبارة عن مجموعة من الناس يتأثرون على انفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها، وأن در الفعل تجاه وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة جماعية ومن هنا نستنتج فروض لهذه النظرية:

➤ تفترض أن المرسل يتحكم بكل شيء في العملية الاتصالية (لأنه يضع الرسالة ويختار الوسيلة أو القناة ...).

²⁹ فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، ط1، 2010، ص 80.

³⁰ فضيل دليو، الاتصال، دار الفجر، عمان، ط1، 2003، ص30.

- استقبال الرسالة هي تجربة فردية وليست تجربة جماعية، يعني أن الرسالة تصل إلى كل فرد بشكل مستقل وهو منعزل عن الآخرين.
- تفترض أن الرسالة تصل إلى أفراد المجتمع بطريقة متشابهة، أي أن كل فرد يستقبلها بنفس الطريقة يعني لا توجد فوارق بين الأفراد في تفاعلها معها.
- تفترض أن المتلقي يستجيب دائما وبشكل قوي للرسالة التي يتلقاها بما".³¹
- "يتلقى الأفراد المعلومات من وسائل الإعلام مباشرة دون وجود وسائط
- يكون رد فعل الفرد رد فردي لا يعتمد على تأثره بالآخرين
- كما ترى هذه النظرية إلى جماهير وسائل الإعلام على أنهم مكونون من كائنات سلبية يمكن التأثير عليها بطريقة مباشرة بواسطة وسائل الإعلام فهم بمثابة ذرات منفصلة من كتلة ملايين القراء والمستمعين والمشاهدين مهينون دائما لاستقبال الرسائل التي تشكل كل منها منبها قويا ومباشرا يدفع المتلقي إلى القيام بشيء معين يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها".³²
- كانت هذه النظرية بداية لنظريات الإعلام في بداية القرن 20 حين قامت على أن الأشخاص ما هم إلا مجتمع جماهيري وأن لوسائل الإعلام تأثير قوي عليهم وبالتالي يستجيبون لها لأن وسائل الإعلام خاصة في الحرب العالمية الأولى كانت هي الأسلوب الوحيد لتوجيه الرسائل للشعب.

³¹ محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2010، ص102.

³² منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012، ص 75.

د_نقد النظرية:

لقد لاقت هذه النظرية رواجاً كبيراً خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، لكن لاقت انتقادات مختلفة ومن هذه الانتقادات:

"إن القول بالتأثير المباشر الآني لوسائل الإعلام على الجمهور لم يلق ذلك القبول لدى قطاع عريض من المهتمين في حقل الاتصال الجماهيري، لأن الإنسان ليس كائنًا سلبيًا يتأثر بكل ما يصادفه بمعزل عن تركيبته النفسية وبيئته الاجتماعية وخبراته السابقة.

إن مغالاة أنصار نظرية الطلقة السحرية في قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الجمهور لا يدفعنا إلى نفي وجود ذلك التأثير متى ما توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسان نفسه وبالوسيلة الإعلامية ومضمونها".³³

ومن بين الانتقادات أيضاً نجد أنها أكدت أن الرسائل الإعلامية أثرت فقط في الجوانب النفسية الشعورية واللاشعورية للأفراد وأهلت الجانب السياسي والثقافي والاقتصادي الذي يمكن أن يؤثر في العملية الاتصالية، وكذا اعتمادها بالدرجة الأولى على علم النفس الاجتماعي والتحليل النفسي وهذا ما يعاب عليها.

8_منهج الدراسة وأدواته:

إن أي بحث بصفة عامة يفرض على الباحث الاستعانة بمنهج معين خاصة في العلوم الاجتماعية من أجل الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية، ومنه فإن خصوصية بحثنا تدفع بنا إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي.

وقبل التطرق إلى المنهج المستخدم يجب أولاً أن نتطرق إلى مفهوم المنهج وهو:
"الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لموضوع ما.

³³ لامية صابر، الحملات الإعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب، دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، 2010_2009 ص 31.

ويعرف على أنه: الطريق الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات.
كما يعرف أيضا: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".³⁴
أما المنهج الوصفي التحليلي المعتمد في هذه الدراسة فيعرف على أنه: "محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة ما للوصول إلى فهم أفضل وأدق، ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق حول موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالتها"،³⁵ ويجعل الباحث قريبا من الواقع بحيث يصف الظاهرة بشكل أدق.

كما يهتم هذا المنهج "بشرح وتفسير الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع وكذا محاولة تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تساهم في حل المشكلات أو إزالة معوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع واستحداث أفكار ومعلومات ونماذج سلوك جديدة".³⁶

وفي الوقت ذاته يستهدف هذا المنهج "تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية ويهتم في مجال دراسة جمهور المتلقين بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور وتصنيف الدوافع والحاجات والمعايير الثقافية والاجتماعية وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها ومستويات الاهتمام والتفضيل ويمثل الوصف في هذا الإطار على السؤال: لمن؟ أي جمهور

³⁴ عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

1995، ص 92

³⁵ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 283

³⁶ مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء،

الإسكندرية، ص 95

المتلقين".³⁷ والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الوقائع كما هي فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة كما هي ويوضح مقدارها.

9_ أدوات جمع البيانات:

فيما يخص أدوات البحث وتقنياته "والتي يمكن اعتبارها كوسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع"³⁸، فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان الإلكتروني لأن موضوع الدراسة يتطلب ذلك، ولما تتميز به من خصائص تسهل علينا وعلى المبحوث الاقتصاد في الوقت والجهد كما كان الاختيار لهذه الأداة بهدف وصف الظاهرة وتفسيرها والتنبؤ بها، للحصول على نتائج علمية دقيقة تفيد البحث العلمي.

ولقد تم تصميم الشكل النهائي لاستمارة الاستبيان من خلال المرور بعدة مراحل بدءا من الاستفادة من الدراسات السابقة إلى ملاحظات الأساتذة المحكمين إلى توزيع الاستبيان التجريبي ليأتي في صيغته النهائية مقسما إلى ثلاث مراحل أساسية:

✓ **المحور الأول:** وهو متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين (الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي....)

✓ **المحور الثاني:** ويتعلق باستخدامات الشباب للإنترنت

✓ **المحور الثالث:** ويرتبط بالانترنت وتأثيرها على القيم الأخلاقية للشباب

10_ مجتمع البحث:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث الدقة البالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه.

³⁷ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 1، 2000، ص 159

³⁸ مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية، الجزائر، الطبعة 2، 2006، ص 107

ومجتمع البحث في دراستنا هذه هو الشباب الجزائري الذي يتراوح سنهم بين 18 سنة و 30 سنة.

11_ عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

نظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، ونظرا لاقتصار عينتنا على الشباب الجزائري فقد تم اختيار العينة غير احتمالية العشوائية وهي: " التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة عشوائية غير خاضعة لأي حساب مسبق."³⁹ وقد وقع اختيارنا لعينة تتكون من 304 مفردة من جميع أنحاء الوطن.

12_ حدود الدراسة:

سنحاول رسم حدود هذه الدراسة من خلال الإشارة إلى النقاط التالية:

✓ **المجال المكاني:** تمت الدراسة في نطاق جغرافي واسع والمتمثل في جميع ولايات الجزائر واقتصرت الدراسة على وسيلة رائجة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والمتمثلة في شبكة الانترنت لأننا افترضنا أن هذه الوسيلة قد تكون الأكثر استخداما من قبل الشباب الجزائري لذلك استثنينا من الدراسة وسائل تكنولوجيا إعلامية أخرى مثل الجرائد والراديو والتلفزيون..

✓ **المجال الزمني:** لقد استغرقت الدراسة من الدراسة الاستطلاعية مرورا بإرسال الاستمارات للمبحوث الكترونيا ومن ثم جمعها وتفرغها وترميزها وتبويبها ثم استخراج النتائج منها والتعليق عليها مدة عام ونصف بداية من 10 أفريل 2018 إلى 20 أفريل 2020.

³⁹ أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص

الفصل النظري

الفصل الأول

مدخل:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات متسارعة وتغيرات كثيرة نتيجة ثورة الإعلام والاتصال وما أفرزته من تكنولوجيات ووسائط متعددة، حيث أظهر هذا التطور الكبير انتشار استخدامها من طرف جميع فئات المجتمع أنه من الصعب التخلي عن استخدام هذه الوسائل أو حتى القضاء على الآثار السلبية الكثيرة التي أفرزتها، خاصة عند الشباب الذي أصبح مدمنا على استخدامها لأوقات طويلة ومستمرة حسب الكثير من دراسات الباحثين والمفكرين.

وفقا لهذا حاولنا في هذا الفصل سرد كل ماله علاقة بالموضوع بالتركيز على عدة عناصر مهمة أولها مفهوم ونشأة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، سلبياتها وإيجابياتها مع التركيز أيضا على خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وكذا أهم آليات الاتصال الفضائي الجديد.

1_1_ تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المفهوم والتطور

1_1_ مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

قبل أن نتطرق إلى المعنى الاصطلاحي لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لابد أولاً التحديد الدقيق لمعاني **التكنولوجيا الحديثة** وقد اختلف الكتاب في تحديد هذا المعنى وذلك لاختلاف وجهات النظر والزوايا التي ينظر من خلالها إلى هذا المفهوم.

التكنولوجيا: "هي كلمة مكونة من جزئين، المقطع الأول **techno** بمعنى فن صنع أو تقني أما المقطع الثاني **logy** وتعني مذهب علم نظرية فإذا اجتمع اللفظان في كلمة واحدة نجد أن كل فن أو صنعة لابد أن يؤطرها العلم أو نظرية علمية معينة.

إن كلمة تكنولوجيا مصطلح انجلوساكسوني خالص ولا يوجد له مقابل باللغة الفرنسية لأن مصطلح التكنولوجيا الفرنسي هو ترجمة غير سليمة للمصطلح الأنجلوساكسوني الذي يحدده القاموس الفلسفي **لالوند** الذي عرف التكنولوجيا على أنها عبارة عن مجموع عمليات تقنية في عموميتها وفي علاقتها بالحضارة".⁴⁰

ولابد من التنبيه إلى أن "استخدام كلمة حديثة في وصف التكنولوجيا يشير إلى أنها ظاهرة نسبية بطبيعتها وترتبط أشد الارتباط بدرجة تطور كل مجتمع فما يعتبر حديثاً في مجتمع ما قد يعتبر تقليدياً في مجتمع آخر".⁴¹

من خلال المفاهيم السالفة الذكر يمكن أن نقول أن التكنولوجيا هي تلك العمليات والتقنيات والأساليب التي لها علاقة مباشرة بالحضارة وتطورها.

هناك العديد من التعاريف لمصطلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة نذكر منها:

⁴⁰ مؤيد سعيد السالم، نظرية المنظمة، الهيكل والتصميم، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 95 96.

⁴¹ محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 146.

أنها " تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وعلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية".⁴²

ويعرفها روبن بأنها " آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات.

ويرى محمود علم الدين أنها مجمل المعارف المتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات".⁴³

ويرى الكاتب معالي فهمي حيزر بأن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال " تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات".⁴⁴

يمكن تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال أيضا على "أنها خليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وكذلك تقنيات المصغرات الفيلمية، والبطاقية..... أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات والمنتجات التي تعاملت وتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها

⁴² محمد جمال التلافز، المعجم الإعلامي، دراسات المشرق العربي، عمان، 2006 ص102

⁴³ رحيمة الطيب عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، الرياض، 2010، ص 16.

⁴⁴ بن سعيد محمد و لحرر عباس، تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول، تسيير المؤسسات، المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات والاقتصاديات، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 13نوفمبر 2005، ص287.

وتحليلها وتنظيمها وتوثيقها وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة والمتاحة".⁴⁵

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال في معناها العام هي خليط من الأجهزة الالكترونية التي تحوي معلومات ومضامين يتم تخزينها وترجمتها ومعالجتها واسترجاعها بطريقة آلية.

التعريف الإجرائي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة:

هي عبارة عن مجموعة من الابتكارات والوسائل التي توصل إليها الإنسان في مجال علوم الإعلام والاتصال من خلال الكثير من العوامل سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها من العوامل ومن سمات هذه التكنولوجيا نذكر المرونة والتطور السريع بالإضافة الى الاندماج وعنصر التفاعلية.

1_2_نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديث:

لقد كان ظهور التجمعات البشرية نتيجة لبدائية عملية التفاهم الإنساني "باستخدام الإشارات وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في ارتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة، وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى في مجال الاتصال إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها"⁴⁶.

وكانت بمثابة نقطة تحول في تاريخ البشرية "وبات ما قبل ذلك يعرف قبل التاريخ حيث ظهرت اللغة لتعبر عن صياغة عبقرية عن رغبة الإنسان في بناء إطار موحد للتفاهم

⁴⁵ بن بريكة عبد الوهاب وبن تركي زينب، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة الباحث، العدد 7 لسنة 2009_2010، ص 246.

⁴⁶ احمد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة، أكتوبر، 1997،

والمعاني المشتركة وبالتالي كانت ثورة الاتصال هي ثورة اللغة وكانت وسيلة الاتصال الرئيسية هي الكلمة المنطوقة والحاسة الرئيسية هي السمع.

ونتيجة لأن الأفراد كانوا يحصلون على معلوماتهم أساسا عن طريق الاستماع إليها من الآخرين فقد فرض عليهم أسلوب حصولهم على المعلومات أن يؤمنوا بما يقوله الآخرون بشكل عام، لان تلك هي نوعية المعلومات الوحيدة المتوفرة لهم، فالاستماع كان يعني الإيمان والتصديق".

من خلال ماتم ذكره في حيثيات الثورة الأولى للاتصال نجد أن الإنسان في هذه المرحلة اتصف بضعف التعبير عن ذاته وميولاته وحاجياته وما يجول في خاطره وتفكيره إلا عن طريق وسيلة واحدة ووحيدة وهي الأصوات والإشارات وكذا الحصول على المعلومات من خلال الاستماع إليها من الطرف الآخر.

بعدها بدأت ثورة الاتصال الثانية "عندما ظهرت الكتابة كوعاء تاريخي مضبوط لحفظ وتسجيل المعاني البشرية المشتركة وإنقاذها من النسيان والضياع، حيث ظهرت العديد من الكتب المنسوخة، ولمهنة الوراقة دور في حفظ هذه الكتب وازدهر الخبر المخطوط كوسيلة إعلامية متعددة ومختلفة تغير أسلوب تخزين المعرفة، حينما أصبحت المعلومات تختزن عن طريق الحروف الهجائية وبهذا حلت العين محل الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات".⁴⁷

أهم ما ميز هذه المرحلة إضافة إلى الإشارات هو ظهور أدوات تواصل جديدة تمثلت في الرسومات المنقوشة على الحجارة والجلود والكتابة التصويرية على المعابد وأوراق البردي

⁴⁷ باية سيفون، الانترنت والصحافة الالكترونية، دراسة في طبيعة العلاقة والتأثير، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، سنة 2016، الجزائر، ص 65_66.

وعلى لحاء الأشجار، كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ونقل معلوماتهم وتبادل معارفهم بحيث كانت ترمز كل صورة إلى رمز معين آنذاك.

لتأتي الثورة الثالثة للاتصال "والدخول في التواصل عن طريق المطبوع حيث أكمل اختراع جوتنبرغ ثورة الحروف الهجائية فأسّرت الكتب بعملية فك الشفرة التي نسميها قراءة وتعدد النسخ المتطابقة وساعد المطبوع على النشر الفردي، لأنه شجع كوسيلة أو أداة شخصية لتعلم المبادرة والاعتماد على الذات ولكن عزل المطبوع البشر فأصبحوا يدرسون ويكتبون وحدهم وأصبحت لهم وجهات نظر شخصية عبر بها عن أنفسهم للجمهور الجديد الذي خلقه المطبوع وأصبح التعليم الموحد ممكنا.

يقول ماكلوهان في كتابه **مجرة جوتنبرغ** سنة 1962 أن اختراع الطباعة بالحروف المتحركة ساعد على تشكيل ثقافة أوروبا الغربية في الفترة ما بين 1500 و1900 فقد شجع الإنتاج الجماهيري للمواد المطبوعة على انتشار القومية لأنه سمح بانتشار المعلومات بشكل أكبر وأوسع وأسرع عما تسمح به الوسائل المكتوبة باليد، كذلك أثرت الأشكال السطرية على الموسيقى وجعلتها تتخلى عن التكوين القائم على التكرار وكان الإنسان في عصر النهضة ينظر إلى الحياة كما ينظر إلى المطبوع كشيء مستمر كذلك مكن الكتاب المطبوع الناس من التفكير وحدهم وشجع الاكتشاف الفردي".⁴⁸

من هنا يمكن أن نقول أن بعدما كانت الكتب تنقل باليد وتطبع على كتل خشبية من خلال حفر كلمات الصفة المرجو نشرها أتى عصر الطباعة كثورة اتصالية ثالثة ليحل محل عصر الكتابة باليد وقد صنفت هذه المرحلة من أبرز الابتكارات والاختراعات البشرية على مر العصور.

⁴⁸ تواني نوردين، ماكلوهان مارشال قراءة في نظرياته بين أمس واليوم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10 مارس

2013 جامعة الجزائر 03، ص 184.

وبرزت أولى بوادر التكنولوجيا أو ما يسمى الثورة الرابعة "باكتشاف العالم البريطاني وليم ستورغون الموجات الكهرومغناطيسية وذلك في عام 1924 واستطاع من بعده صمويل موريس اختراع التلغراف عام 1837 حيث ابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام النقط والشرط وقد تم مد خطوط التلغراف السلوكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وأصبح التلغراف بعد ذلك من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل الكترونية عديدة، وفي عام 1876 استطاع الاسكتلندي الكسندر غراهام بيل أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف.⁴⁹ وقد حقق الاسكتلندي ج ل باريد " أول بث أمام الجمهور لصورة متلفزة في طور المسح الالكتروني للصورة الأكثر سرعة ودقة على الأمريكي ف زوريكين كما اخترع هذا الأخير سنة 1929 أول جهاز استقبال تلفزيوني وفي سنة 1934 أول كاميرا تستعمل الالكترونيات وكانت الصورة في ذلك الوقت بالأبيض والأسود ولا يمكن أن تنتقل مباشرة من الكاميرا إلى المستقبل للمحافظة عليها ويجب نقلها إلى شريط سينمائي".⁵⁰

ثم تلتها "ألمانيا عام 1935 تبعتها فرنسا في العام نفسه وبريطانيا في عام 1936 ثم الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1939 مستفيدة مما سبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي والاتصالات السلوكية واللاسلكية وتميز القرن الماضي باكتساب وسائل الاتصال للصفة الجماهيرية وذلك من خلال طبيعة البرامج وسعة البث وانتشاره وأصبحت لها أهمية كبيرة".⁵¹

ما ميز هذه المرحلة وللمرة الأولى تم فيها انتقال الصوت إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى أسلاك وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور الخدمة الإذاعية الصوتية في ذلك الوقت،

⁴⁹ خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص 50

⁵⁰ فؤاد شعبان وعبيدة صبحي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيااته الحديثة، دار الخلدونية، الطبعة 1، جامعة بسكرة، 2012، ص 136_135.

⁵¹ إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 2005، ص ص 302_308

ليظهر بعد أعوام اختراع الخدمات التلفزيونية وكذا ولادة السينما الناطقة لتكتمل حينها معادلة الاتصال الجماهيري بشقيه الثقافي والإخباري ودخول البشرية في عصر الاتصال الجماهيري المرئي في السنما والتلفزيون.

أما الثورة الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن 20 من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في حيز صغير للغاية وبسرعة خارقة، كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية".⁵²

من خلال هذه الفقرة نستنتج بأن مرحلة الاتصال الخامسة تعد من ابرز المراحل التي مرت على عملية الاتصال منذ بدايته وهي بذلك تعتبر نقلة نوعية في نفس المجال، بحيث يعتبر الاندماج بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية قمة ما أنتجه العقل البشري من اختراعات.

وتمثل ثورة المعلومات أو المعلوماتية الثورة السادسة للاتصال "إذ يطرح علينا العصر الراهن ضرورة الاعتراف بأن ثمة ثورة سادسة للاتصال آخذة في التشكل تحت أنظارنا وتتمثل في شبكات المعلومات والطريق السريع للمعلومات، إذ تمثل شبكة الانترنت النموذج الأمثل لشبكات المعلومات ولذلك يطلق عليها شبكة الشبكات لما تتضمنه من عدد مهول من الشبكات المترابطة كما أنها تمثل تلخيصا لكافة فعاليات وسائل الاتصال النصية والصوتية والمرئية والقدرة على الجمع بين كافة الأنواع الاتصالية الإعلامية والمعلوماتية، ورغم القدرات الفائقة لشبكة الانترنت مقارنة بكافة وسائل الاتصال التي سبقتها إلا أنها تمثل الطريق غير ممهد مقارنة بالفعاليات الطموحة المأمونة للطريق السريع للمعلومات، ذلك الطريق التي

⁵² احمد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 53.

قررت الدول الصناعية السبع في اجتماعها في بروكسل عام 1995 إنشاءه، من خلال الربط بين نظم المعلومات في كل الدول المتقدمة باستخدام شبكة عملاقة من كابلات الألياف الضوئية وذلك بتكلفة تزيد على ألف مليار دولار".⁵³

من خلال ما تم عرضه في هذه الفقرة نستنتج بأن آخر ثورة من ثورات الاتصال الكبرى هي مرحلة ظهور شبكة الانترنت وهي المرحلة التي أدخلت الإنسان إلى عصر حضاري تفاعلي اجتماعي محض، وقد أتاحت له هذه الوسيلة من خلال ما تملكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة التواصل مع أي فرد من أفراد الكرة الأرضية بلا قيود ولا حدود، هذا بالإضافة إلى ظهور الكثير من المواقع الاجتماعية الحديثة التي تلت مرحلة ظهور شبكة الانترنت.

2_ سلبيات وإيجابيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

2_1_ سلبيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

أي وسيلة تظهر إلا وتكون لها إيجابيات كما لها سلبيات وقد تم جمع البعض منها وما له علاقة بالدراسة:

✓ "إن احتكاك الفرد بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وخاصة عالم الانترنت وبالأخص الفيسبوك يؤدي إلى اختلاق شخص افتراضي غير واقعي وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صورته، من أجل التلاعب والدخول في قصص حب مع الجنس الآخر أو عملية اختلاس أو ممارسة أعمال غير شرعية عبر الانترنت بدون اكتشاف الطرف الآخر ذلك".⁵⁴

⁵³ باية سيفون، الانترنت والصحافة الالكترونية، مرجع سابق، ص 71.

⁵⁴ طاوس زاوي وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا الحديثة وأثرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)، جامعة ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني، الاتصال وجودة الحياة في

وهذا يعتبر من السلبيات التي تقضي وتهدم قيم وأخلاق وعادات لا طالما كانت راسخة في المجتمع بشكل عام.

✓ "اندماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات في منظومة واحدة هو أحد الأدوات الرئيسية للعولمة الراهنة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية وأيا كان رأينا تأييدا وقبولاً أو نقداً واعتراضاً فإن ذلك لا يغير في الأمر شيئاً.

✓ إن خطورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تتجسد من خلال الغزو الثقافي والتلويث الثقافي وإفساد الثقافات الوطنية لأن هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بانقاداتنا وأخلاقيتنا ولا تنتظر حتى نكمل تأقلمنا ونقدنا وتفنيدينا لسلبياتها، بل هي تتقدم دون أن تنتظر أن نصبح متهيئين لمعانقتها، حيث أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة هي نتاج ثقافي غربي ظهرت لتلبي حاجات موضوعية لصيقة ببنيان وثقافة هذه المجتمعات، ولم ترع ما هو موجود في مجتمعاتنا من أعراف وتقاليد ومبادئ وقيم جاء بها الدين الإسلامي وهذا من شأنه أن يشكل خطراً على هذه المعلومات.

✓ **انعدام الأمان:** لأن وسائل الاتصال قرّبت الناس من بعضهم بشكل كبير، بحيث أصبح من غير الممكن المحافظة على السريّة والخصوصيّة، ممّا قد يسمح للمجرمين أو المرضى النفسيين من الاقتراب إلى الشخص وإيذائه في الحياة الواقعيّة".⁵⁵
وهذا الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية بل ويحول الوجود بالمعنى الحقيقي الى الوجود بلا معنى.

الأسرة، أيام 10/09 أبريل 2013، تاريخ الدخول: 25 فيفري 2021 على الساعة 20:00-<https://manifest.univ->

[ouargla.dz/archives/facult%C3%A9-des-sciences-humaines-et-](https://manifest.univ-ouargla.dz/archives/facult%C3%A9-des-sciences-humaines-et-)

⁵⁵ أريج علي، مقال مكتوب بموقع "موضوع"، 24 جانفي 2016، أكبر موقع عربي في العالم/www.mawdoo3.com

✓ لقد عملت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على "تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي وفرض النموذج الثقافي الأورو أمريكي وترسيخ قيم المثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع وهذا ما تسعى إليه كل من الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى.

✓ لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، فقد تمت تعريته من جل ما يميزه كفرد له سره وظاهره في الحياة، وقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المرنيات المكشوفة على وسائل الإعلام والاتصال، وإذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا ومنها تلك التي ننتمي إليها فإننا نجد أنها قد سنت حدودا بين المواضيع الخاصة (الشخصية) والمعروضة على الرأي العام".⁵⁶

للتقليل من هذه السلبيات لابد من تفعيل الدور الرقابي على شباب المجتمع والمراهقين من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة بداية بالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق وكذا المضامين التي تعرض على وسائل الإعلام خاصة وأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أصبحت عالما مفتوحا وشاسعا بلا قيود ولا شروط.

2_2_ إيجابيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

كما للتكنولوجيا سلبياتها لها إيجابياتها والتي نذكر منها ما يلي:

✓ "تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات التي استفاد منها الاتصال الرقمي، وساهم في تعميم هذه

⁵⁶ جنافي جواد، القيم والإعلام، مقال منشور بشبكة الألوكة بتاريخ: 2011/4/6، قسم ثقافة ومعرفة، تاريخ الدخول: يوم السبت 30

ديسمبر، 2017 على الساعة: 00:08. بالنص <http://www.alukah.net/culture/0/30840/#ixzz4ysgQUE7M>

الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها، بحيث غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين".⁵⁷

✓ **تسريع عملية إرسال المعلومات:** فالأدوات الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات مثل البريد الإلكتروني وأنظمة الرسائل النصية، تُساعد في تسريع عملية إرسال المعلومات من داخل وخارج المؤسسة أو الوجهة المعنية، بالإضافة إلى أنها تُسهّل من عملية مشاركة المعلومات بين الشركات الكبيرة مما يجعل أعمالها ذات فاعلية أكبر.

✓ **تسهيل التواصل بين الناس:** فبفضل وسائل الاتصال الحديثة أصبح بمقدور الناس التواصل فيما بينهم بسهولة، حتّى وإن كانوا في بلدانٍ مختلفة، بفضل تكنولوجيا الاتصال الصوتي والمرئي أيضاً، فأصبح بإمكان المغتربين الاطمئنان على أهلهم في بلدٍ آخر، ممّا جعل الحياة أسهل للجميع".⁵⁸

لعل أهم ميزة تميزت بها تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة هي أنها أصبحت من الوسائل الفعالة للتواصل بين الأفراد مع غيرهم على اختلاف أماكن إقامتهم وهي بهذا تجعل من العالم غرفة كونية تتعدى المكان والزمان.

3_خصائص تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

إن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن "التكنولوجيايات الحديثة للإعلام والاتصال قد غيرت كثيرا من المفاهيم فلم تعد المفارقة في جوهرها قائمة بين القوي والضعيف ماديا ولا بين من يملك ومن لا يملك، لكن حقيقة بين المبطئ وبين المسرع كما لم يعد الحديث يجري عن الأمية بمفهومها التقليدي بل عن الأمية الرقمية والتكنولوجية، وفي مستوى متقدم يجري الحديث عن أمية رشادة الاستعمال لا إمكانية التشغيل والاستعمال فحسب، كما لم

⁵⁷ محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 52.

⁵⁸ أريج علي، مقال مكتوب بموقع موضوع، مرجع سابق.

تعد الساحة الفكرية تستوعب الحديث عن المجتمع الزراعي ولا الصناعي وإنما أضحى الحديث مركزا حول مجتمع المعلومات بل عن المجتمع الرقمي والافتراضي".⁵⁹

ولعل ابرز السمات التي تتصف بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هي:

✓ **التفاعلية:** وذلك لوجود سلسلة من الأفعال الاتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في

الوقت نفسه وكذلك المستقبل، ومثال ذلك بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل

بين المستخدم والمرسل مثل الهاتف، التلفاز التفاعلي والمؤتمرات عن بعد

والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال وكذلك البريد

الإلكتروني... الخ".⁶⁰

وتطلق هذه السمة "على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير

على ادوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو

التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنيين هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن

يأخذ فيها موقع الشخص ب ويقوم بأفعاله الاتصالية، بحيث يطلق على القائمين بالاتصال

لفظ مشاركين بدلا من مصادر وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل

الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم، المشاركين...

✓ **الاجماهيرية:**

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو جماعة معينة، وليس

إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي وتعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال

بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

⁵⁹ بوشول فائزة وآخرون، واقع الاقتصاد الجديد في العالم العربي والجزائر، مجلة الباحث، العدد 05، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،

2007، ص 124.

⁶⁰ حديد يوسف وبراهمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأثر الحضري الجزائرية، مرجع سابق،

ص263

✓ **اللاتزامية:**

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة".⁶¹

✓ **قابلية الحركة:** "هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في

الاتصال من أي مكان مثل الهاتف النقال، جهاز الفيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة وحاسب آلي نقال مزود بطابعة.

✓ **قابلية التحويل:**

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، والأفلام السينمائية التي يمكن عرضها في دور السينما وعلى أشرطة الفيديو وعلى الاسطوانات المدمجة على الرغم من اختلافها في الشكل.

✓ **الشيوع والانتشار:** ويعني به الانتشار المنهجي لنظام الاتصال حول العالم وفي

داخل كل طبقة من طبقات المجتمع ولا يكون حكرا على الأثرياء فقط وإنما يشمل كل فئات وطبقات المجتمع".⁶²

ونعني به أيضا "تغلغل وسائل الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير ومن المعلق إلى البسيط ومن الأحادي إلى المعقد مثل: الكمبيوتر الذي تميز بأجياله الأولى بالضخامة والعمليات

⁶¹ حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،

2000، ص 314.

⁶² حديد يوسف وبراهمة نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مرجع سابق،

ص 263.

المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي متناول الشرائح وامتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر multimedia إضافة إلى التدفق السريع والكثيف للمعلومات مما يسمح للفرد بتنمية قدراته".⁶³

هذا إضافة إلى خصائص أخرى تدخل تحت إطار تيسير التعرف على كل ما هو جديد وآني في وقت قصير جدا، وكذا تنظيم عمل المؤسسات داخل الدولة الواحدة أو مع مؤسسات أخرى خارج الدولة بشكل آمن وسريع.

4_ شبكة الانترنت واستخداماتها

تتميز الانترنت بأنها "وسيلة متعددة الوسائط وهي إنتاج وتقديم خدمة باستعمال لغة الإعلام الآلي أو اللغة الرقمية في تقديم المعلومات مستعملة بصفة منفردة نصوص، صوت، صور ثابتة ومتحركة ورسومات وغيرها، ويتميز الإنتاج في الملتيميديا بالافتراضية كما أن المستعمل متحرك ويمكن من الانتقال من موضع لآخر".⁶⁴

4_1_ نشأة وتطور شبكة الانترنت:

كان "يوم 2 يناير 1969 هو اليوم الذي صدرت فيه شهادة ميلاد شبكة انترنت من الحكومة الأمريكية حينما بدأ مجموعة من العلماء أبحاثهم لإنشاء شبكة كمبيوتر كبيرة في مشروع تابع لإحدى إدارات وزارة الدفاع الأمريكية وبالفعل تم إنشاء هذه الشبكة التي عرفت وقتها باسم arpanet وكانت أهداف هذه الشبكة تركز أساسا على إمكانية تبادل المعلومات فيما بين العلماء في أنحاء البلاد".⁶⁵

⁶³ عبد الرحمان سولمية، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي_ دراسة ميدانية بقرية بسكارة بلدية القيقبة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015، ص 190.

⁶⁴ _francois lesle et nicolas macarez, le multimédia, édition kue sais_ jelere, édition, paris, 1998, p 3

⁶⁵ فؤاد شعبان وعبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، مرجع سابق، ص 187.

يمكن القول هنا أن "شبكة الانترنت نشأت في ظل التحولات الإستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية الممثلة بوزارة الدفاع إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضرية صاروخية سوفياتية مما سيؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بأكملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي".⁶⁶

وكان استخدام هذه "الشبكة يقتصر على ربط مراكز البحوث المختلفة في الولايات المتحدة حيث كان الباحثون يعتبرون استخدام هذه الشبكة حلا مثاليا لسرعة تبادل الرسائل ونتائج البحوث بين بعضهم البعض. وفي سنة 1983 تم تقسيم arpanet إلى شبكتين الأولى هي milnet والثانية arpa net واقتصر استخدام الأولى على النواحي العسكرية بينما اقتصر استخدام الثانية على الأغراض المدنية ولكن ظلت إمكانية تبادل المعلومات بين الشبكتين متاحة هذا الاتصال عرف باسم انترنت.

هذا وحدثت انطلاقة الانترنت بين سبتمبر 1993 ومارس 1994 عندما تحولت الشبكة التي كانت حتى ذلك الوقت مكرسة للبحث الأكاديمي إلى شبكة للشبكات وأصبحت متاحة للجميع في غضون ذلك أدى توافر برنامج الاستعراض mosaïque الذي وصف في القسم التجاري من صحيفة new York times في ديسمبر 1993 بأنه النافذة الأولى على الفضاء الرمزي إلى جذب المستخدمين الذين كانوا في هذا الوقت يسمون مستوعبين والمقدمين الذين كانوا يسمون رواد البرمجيات".⁶⁷

⁶⁶ مسعود بوسعدية وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، جانفي 2011، ص 58.

⁶⁷ فؤاد شعبان وعبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، مرجع سابق، ص 187.

وفي عام 1993 حدث شيء جديد إذ خرج من معطف الانترنت أجنحة للوسائط المتعددة وهي عبارة مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق مما يتيح لمستخدمي هذه الوسائط التجول عبر الشبكة وان يشاهد كل ما فيها الصوت والصورة والفيديو بمجرد توجيه الفأرة والضغط عليه وهنا انبثق نور جديد إذ لم تعد الانترنت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني ونقل البيانات عبر الشبكات الحاسوبية بل أصبحت بمثابة مكان يعج بالناس والأفكار، يستطيع زيارته والتجول في جنباته وهو ما يعرف بعالم الواقع الافتراضي فقد كانت هذه الشبكة تعتمد على بث المعلومات ونشرها ولكن أضيف إليها بعد جديد هو التفاعل.

أما انتشار شبكة الانترنت في الجزائر فقد ارتبطت الشبكة لأول مرة سنة 1993 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي مخصص dialup وتم هذا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون المبرمجة مع اليونسكو حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من إيطاليا عبر البحر بخط تقدر سرعته بـ: 9600pts حرف ثنائي في الثانية ويدرج ذلك ضمن إقامة مشروع في إطار إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تكون فيها الجزائر ممثلة المركز أو النقطة المحورية وبطبيعة الحال فان استخدامها آنذاك كان مرتكزا على المختصين والباحثين العلميين فقط عن طريق الاتصال بمنافذ خاصة".⁶⁸

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نقول أنه لا يوجد مخترع واحد للانترنت بل تطور ذلك مع مرور الوقت وهذا ما يجعله أكثر حرية بلا قيود وليست حكما لأحد.

⁶⁸ مسعود بوسعدية وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مرجع سابق، ص 61_62.

4_2_ الانترنت والجانب الأخلاقي:

تطرح الانترنت " بطبيعتها اللامركزية العديد من التحديات فهي كمجال الكتروني مفتوح أصبحت عرضة للتجاوزات والانتهاكات كما أن سوء تسييرها جعل منها مصدرا للمخاطر والجرائم في شكل جديد إذ نشأ عن الارتباط بشبكة الانترنت العديد من الأخطار عن الأشخاص والمعلومات والتجهيزات التي شكلت هاجسا حقيقيا في عالم المعلوماتية فلقد استغلت الانترنت لأغراض غير أخلاقية وقانونية وارتبطت بالكثير من التصرفات السيئة التي صنفت في إطار جريمة العصر أو ما اصطلح عليه بالجريمة الالكترونية".⁶⁹

لقد قامت بعض الشركات "بدراسة عدد الزوار لصفحات الدعارة والإباحية في الانترنت فوجدت شركة webside story أن بعض هذه الصفحات الإباحية يزوره 280034 زائر في اليوم الواحد وهناك أكثر من مائة صفحة مشابهة تستقبل أكثر من 20000 زائر يوميا وأكثر من 2000 صفحة مشابهة تستقبل أكثر من 1400 زائر يومي وأن صفحة واحدة فقط من هذه الصفحات قد استقبلت خلال سنتين 43613508 زائر وان واحدة من هذه الجهات تزعم أن لديها أكثر من ثلاثمائة ألف صورة خليعة تم توزيعها أكثر من مليار مرة. ولقد قام باحثون في جامعة كارنيجي ميلون بإجراء دراسة إحصائية على 917410 صورة استرجعت 8,5 مليون مرة من 2000 مدينة في 40 دولة فوجدوا أن نصف الصور المستعادة من الانترنت هي صور إباحية وان 83,5% من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور إباحية وفي عملية إحصاء أجرتها مؤسسة زوجي zogby في مارس عام 2000 وجد أن أكثر من 20% من سكان أمريكا يزورون الصفحات الإباحية. ويقول الباحث ستيف واترز أنه غالبا ما تبدأ هذه العملية بفضول بريء ثم تتطور بعد ذلك إلى إدمان مع عواقب وخيمة كإفساد العلاقات الزوجية مثلا، وفي سنة 1999 بلغت مجموعة مشتريات مواد

⁶⁹ Francis Ball, **media et société**, 9eme édition, paris, montecherstien, p 263.

الدعارة في الانترنت 8% من التجارة الالكترونية البالغ دخلها 18 مليار دولارا كما مجموعة الأموال المنفقة على الدخول على الصفحات الإباحية 970 مليون دولارا ويتوقع أن ترتفع إلى 3 ملايين دولار في عام 2003 وهذه الصفحات تتكاثر بشكل مهول تبلغ مئات الصفحات الإباحية الجديدة في الأسبوع الواحد كثير منها تؤمن هذه الخدمة مجانا ولقد صرحت وزارة العدل الأمريكية قائلة: لم يسبق في فترة من تاريخ وسائل الإعلام بأمريكا أن نقشى مثل هذا العدد الهائل الحالي من مواد الدعارة أمام هذه الكثرة من الأطفال في هذه الكثرة من البيوت من غير قيود....⁷⁰

من خلال ما تم عرضه نجد أن هذه الإحصائيات خطيرة ، خاصة وأن معظم مستخدمي الانترنت من الشباب ومن فئة عمرية حرجة تحديداً، الأمر الذي يستدعي إيجاد بدائل يمكن للشباب أن يقضوا أوقات فراغهم فيها، بدلاً من إضاعة المال والوقت والأخلاق بما يضر ولا ينفع.

5_التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية

5_1_ مفهوم الهاتف النقال:

الهاتف النقال يسمى أيضا " الهاتف المحمول أو الهاتف الخليوي أو الجوال وهو أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة أو بمعنى آخر هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة.

⁷⁰ بابة سيفون، الانترنت والصحافة الالكترونية، دراسة في طبيعة العلاقة والتأثير، مرجع سابق، ص150

5_2_نشأة وتطور الهاتف النقال:

ترجع بدايات الهاتف النقال الأولى لنقل الرسائل عن بعد إلى ما كان يعرف باسم التلغراف الضوئي (شابي 1793 chappe) ثم التلغراف الكهربائي (مورس 1837). فمن خلال التلغراف الكهربائي تم إدخال معايير تقنية قياسية اعتمدت أبجدية مورس كنظام ترميز مشترك يسر ظهور شبكات اتصال دولية بعدما كان التلغراف الضوئي (البصري) على العموم وطنيا يعتمد على شبكة من الأعمدة الضوئية معلقة تتابعيا (نظام السمافور (sémaphore)).

وبعدها استخرج غراهام بل براءة اختراع الهاتف سنة 1876 انتشرت أجهزته بسرعة حيث أصبح وبخلاف التلغراف يسمح بالاتصالات بين الخواص".⁷¹

ومع تطور الاختراعات ظهرت أجيال مختلفة للهاتف النقال يمكن إيرادها كما يلي:

✓ الجيل الأول:

في سنوات السبعينات من القرن الماضي" قامت السويد بتشغيل شبكة وطنية للهاتف النقال وهي شبكة خلوية (cellulaire) تناظرية (analogique)، وقد استطاعت السويد إقناع الدول الاسكندنافية الأخرى (النرويج وفنلندا) من القيام بتطوير نظام مشترك NMT أي nordic mobile téléphone حيث تم تطبيق هذا النظام (الجيل الأول من الهاتف النقال) سنة 1981 وكان في بداية الأمر يستعمل الموجة 450 كيلوهرتز ثم بعد ذلك تم استعمال الموجة 900 كيلوهرتز.

⁷¹ فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، الطبعة الثالثة، قسنطينة، الجزائر، دار أقطاب الفكر، سنة 2007، ص153

✓ الجيل الثاني:

بعد النجاح النسبي للدول الاسكندنافية في نظام NMT قامت الدول الأوربية بتكثيف جهودها لإخراج الجيل الثاني من الهواتف النقالة، حيث ينتقلون فيه من التقنية التناظرية إلى التقنية الرقمية numérique والنظام الرقمي للجيل الثاني من الهواتف النقالة تم استخدامه في سنوات الثمانينات وتم تسويق أول نظام من الجيل الثاني في بداية التسعينات من القرن الماضي ويقدم الخلوي الرقمي عدة مزايا مقارنة بالنظام التناظري أهمها: طاقة الاستيعاب الكبيرة، كذلك فإن الإرسال الرقمي يسمح بنقل المعطيات وكذا الرسائل القصيرة SMS وكذا البريد الإلكتروني.

✓ الجيل الثالث:

لقد ظهر الجيل الثالث من الهاتف النقال سنة 2002 حيث يستعمل نظام UMTS أي universel mobil technology system ومن بين خصائصه:

➤ قوة بث مرتفعة: أكثر من 2MBITS/SEC بالنسبة للمستخدمين الثابتين و 348 KBITS/SEC بالنسبة للمستخدمين المتحركين وبالتالي الدخول للانترنت يكون أكثر سرعة.⁷²

كل هذه الخصائص تجعل من الهاتف النقال يتميز بمسار تكنولوجي وتقني طويل ومميز.

⁷² فؤاد شعبان وعبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، مرجع سابق، ص 149_153.

5_3_ مجالات استخدام الهاتف النقال:

- ظهور أجهزة تلفزيون " تقوم بترجمة الصوت إلى عدة لغات وذلك من تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن تخزينها في الحاسوب الالكتروني ويتم ترجمة هذا الصوت فوراً إلى عدد من اللغات الأخرى.
- سيتم إنتاج الهاتف المحمول في آلاف الأشكال بعضها قد يكون بلا سماعة في المقدر عند إجراء المكالمات تليفونيا (وهذا النوع ظهر في اليابان سنة 2006)
- وأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في مجال الهواتف المحمولة ما استوحته سيدة الأعمال الأمريكية من فكرة هاتف محمول يرمى بعد استخدامه".⁷³
- هذا بالإضافة إلى مجالات استخدام أخرى متنوعة وكثيرة تميزه عن بقية وسائل الاتصال.

5_4_ مخاطر الهاتف النقال وتأثيراته السيكولوجية :

- لا احد منا ينكر " أهمية الهاتف النقال والذي أصبح جزءاً هاماً من حياتنا اليومية ومواكبا لكافة نشاطاتنا اليومية وبالرغم من كل الايجابيات والخدمات التي قدمها الهاتف النقال لنا في حياتنا اليومية إلا أن سلبياته ومخاطره أيضا لا يمكن تجاهلها بل هي حاليا الشغل الشاغل لكل مهتم بالسلامة العامة وصحة الإنسان وأمنه.
- ففي السنوات الأخيرة تواترت الأخبار والتقارير في وسائل الإعلام والتي تعكس القلق بشأن الهواتف النقالة وشاشات العرض المرئي ومدى الضرر التي قد تسببه الهواتف النقالة من أضرار صحية ونفسية واجتماعية.

⁷³ مسعود بوسعدية وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مرجع سابق، ص 100_101.

✓ الأضرار الصحية:

يوجد قلق كبير بشأن ارتباط هذه الشاشات بحالات الإجهاد وتشوهات الجنين كما تؤكد بعض التقارير أن الهواتف النقالة والخطوط عالية القوة قد تسبب بعض أنواع السرطانات ويعتقد البعض أن الأفراد ذوي التعرض العالي للمجالات الكهرومغناطيسية يصبحون أكثر عرضة لمرض الزهايمر".⁷⁴

هذا بالإضافة إلى الكثير من الأمراض المتعلقة بصحة القلب والأوعية الدموية ناهيك عن الاضطراب في النوم وكثرة الصداع الناتج عن إجهاد العين وكذا ألم في عضلات الظهر والرقبة وغيرها من الأسقام.

هناك تجربة أجريت في بريطانيا أثبتت " أن استخدام الهاتف النقال لفترة طويلة يقلل من قدرة الإنسان على التركيز ويؤدي إلى الصداع إلا أن هذا التأثير مؤقت ولا يحدث لفترة طويلة ويوجد خطر آخر على الإنسان من الأجهزة المحمولة وهو المتعلق بمرض القلب حيث أن بعض المرضى يستخدمون أجهزة كهربائية تزرع تحت الجلد ومتصلة بعضلة القلب وهذه الأجهزة حساسة ومن الممكن أن يتأثر أداؤها باستخدام الهواتف النقالة وهؤلاء ينصحون بعدم استخدامهم للهاتف النقال إذا اضطروا لذلك... فيجب وضع الهاتف النقال بعيدا عن أماكن هذه المنظمات الكهربائية التي تعمل على تنظيم ضربات القلب".⁷⁵

⁷⁴ فؤاد شعبان وعبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، مرجع سابق، ص 154_155.

⁷⁵ شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة

الأولى، 2000، ص 36_37

✓ الأضرار النفسية والاجتماعية:

إن الانتشار المفاجئ والسريع " للهاتف المحمول في كثير من المجتمعات جعلت البعض يهتم به كنوع أو كفاية في حد ذاته وليس كوظيفة وهذا ما يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة.

ومعروف أن مثل هذه التكنولوجيات الجديدة أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ (العزلة، التشتت الذهني....) نتيجة الاستغناء عن التنقل والتعامل مع أكثر من قناة معرفية في وقت واحد".⁷⁶

هذا بالإضافة إلى العديد من المخاطر والمتمثلة في مجملها في ضعف الصحة النفسية والفسولوجية خاصة للشباب المراهق ناهيك عن حدوث اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه وكذا صعوبة في النوم وكثرة الأرق.

كل هذه الأضرار والسلبيات للهاتف المحمول لا تنفي وجود ايجابيات وميزات وخصائص يستفيد منها الفرد خلال استخدامه لهذا الجهاز والتي نذكر منها تسهيل عملية الاتصال بين البشر في كل مكان بدون مراعاة حدود الزمان والمكان وكذا سرعة الوصول إلى المعلومات والتلبية الخدمات كما انه يعتبر آلة لتوثيق الأماكن والسياحية والذكريات.

⁷⁶ فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، قسنطينة، مخبر علم الاتصال والاجتماع، جامعة قسنطينة، 2003، ص 132.

خلاصة:

يمكن أن نقول أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وخاصة الانترنت وفي ظل هذا الإيقاع الرهيب والمتسارع أفرزت العديد من التغيرات التي تحدث في مجالات حياة الإنسان ابتداء من نمط عيشه وسلوكاته وأفكاره ومعارفه التي جعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء وذلك من خلال ما تطرحه من منتجات ومضامين وبرامج متجددة باستمرار وتواكب ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعها وبتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد وبقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان.

الفصل الثاني

مدخل:

تجدر الملاحظة في المستهل إلى أننا سنستعرض أهم الدراسات التي تناولت مفهوم القيم رغم تضارب الآراء بين المفكرين والباحثين، حيث سنحاول أن نستقر على مفهوم جامع يكون ملما بما تم اقتراحه من قبل الباحثين حول هذا المصطلح بداية بتصنيفات القيم وخصائصها مروراً بمصادرها وكذا تأثيرات شبكة الانترنت عليها وخاصة عند الشباب.

الفصل الثاني: شبكة الانترنت والقيم لدى الشباب

1_ مفاهيم القيم

1_1_ مفهوم القيم في اللغة:

القيم "جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، و يأتي على معان متعددة نذكر منها ما يتعلق بمرادنا في هذا البحث.

أما عند اللغويين القيم هي جمع قيمة وأمر قيم بمعنى مستقيم وقوله تعالى " فيها كتب قيمة" أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان وقوله تعالى وذلك دين القيمة أي دين الأمة القيمة بالحق ويجوز أن يكون دين الملة المستقيمة وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة القيمة والقيم للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية والاستقامة والاعتدال والثبات والاستقرار ويقصد بهذا المصطلح في هذا الصدد البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها وقد أصبح باب القيم مهما ويرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات".⁷⁷

على العموم نجد أن مفهوم قوم استعملت في اللغة لعدة معان منها:

قيمة الشيء وثمنه

الاستقامة والاعتدال

نظام الأمر وعماده

الثبات والدوام والاستمرار

⁷⁷ سامية بن رمضان، التغيير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية، قراءة سوسيوولوجية، جامعة خنشلة، الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 7، سبتمبر 2013، ص 152.

ولعل أقرب هذه المعاني إلى موضوع بحثنا هو الاستقامة والاعتدال
 "ولا يخرج معنى القيم أو القيمة في اللغة الفرنسية مما ورد في اللغة العربية فالقيمة Valeur لها
 معاني: الصلاح الأهمية والكمية.

Valeur: ce que vaut une personne ou une chose.

أي كل شيء يمثل قيمة لدى الإنسان.

أو الصلاحية Validité أو ما يعادل الكمية Valeur

أو كل شيء له أهمية Importance accordée à quelque chose⁷⁸

1_2_ التعريف الاصطلاحي للقيم في عدد من الدراسات:

مصطلح القيم "هو من بين المصطلحات التي تضاربت حولها كثير من آراء الدارسين
 والباحثين الذين عنوا بدراستها والاهتمام بها إلا أنهم لم يتوصلوا في الأخير إلى تعريف جامع
 يجمع ويوضح خصائصها ولعل هذا الاختلاف لم ينشأ بسبب طبيعة اختلاف المعنيين بها والتي
 تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر الفلسفي ومجال التربية وعلم الاجتماع ومجال بعض الدراسات
 الفكرية الإسلامية وإنما نرى هذا الاختلاف في تحديد مفهوم ذلك المصطلح موجودا حتى بين
 الباحثين في مجال واحد بين هذه المجالات".⁷⁹

لذلك سنحاول عرض العديد من وجهات النظر حول هذا المفهوم لتتوصل في الأخير إلى
 تعريف جامع لهذا المصطلح بما يتوافق مع أهداف الدراسة.

⁷⁸ _La rousse de poche: 2003, la rousse édition mise à jour, p 45.

⁷⁹ مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 28.

1_2_1_ مفهوم القيم في بعض الدراسات الفلسفية:

يرى يوسف عبد الفتاح 1990 أن القيم: "هي ظاهرة ديناميكية متطورة لذلك لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها حكماً موقفياً وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين وإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع.

ويرى كارين أونر karen awenr أن القيم: عبارة عن أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية نحو ما يكافح الناس من أجله".⁸⁰

نستنتج من خلال هذا التعريف أن من مميزات القيم نذكر الحركية والديناميكية وهي ضرورة لبناء أي مجتمع، كما أنها تنظم وتحدد النشاط الاجتماعي لكافة للأفراد، ناهيك عن أنها تعتبر أهم ركيزة لوحدة وتماسك المجتمع

1_2_2_ مفهوم القيمة في الفلسفة:

ينقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين حول هذا الموضوع "الأول يتمثل في اتجاه الفلسفات المثالية أو العقلية حيث يرى أفلاطون أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم ومع ذلك فهم يدركون مثلاً علياً ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدر استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم إلى هذا النوع من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويخرج أفلاطون من هذه المشكلة بالقول بأن مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالماً آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون.

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في الفلسفات الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءاً لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي للحياة والخبرة الإنسانية، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية سواء كانت خيرة أو

⁸⁰ إبراهيم السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الأسبوعية، قسم العلوم الاجتماعية 2005 ص 6.

شريرة، صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة وإنما هذه الأحكام تصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها".⁸¹

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن الاتجاهين اختلفوا في نقطة واحدة حول مفهومهم للقيم الاتجاه الأول يرى أن القيم دائماً تشير إلى الخير وإيجابية أما الاتجاه الثاني يرى أن القيم مصدرها الخبرة الإنسانية سواء كانت إيجابية أم سلبية.

1_2_3_ القيم في الدراسات النفسية والتربوية:

تعد دراسة القيم من أهم الدراسات التي تهتم بها البحوث النفسية في الوقت الحاضر وذلك لارتباطها بعدة نواح نظرية وتطبيقية من ميدان علم النفس.

وقد وضع أولئك الباحثون النفسيون التربويين تعريفات عديدة للقيم بعضها يؤكد الناحية الوجدانية وبعضها الآخر يؤكد الناحية العملية.

من هذه التعاريف ما يذكره الدكتور عطية محمود هنا من أن القيم "عبارة عن تنظيمات معقدة الأحكام عقلية وانفعالية مهمة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمناً، وان من الممكن أن تتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض وهو يرى أن هذا التعريف شامل لجميع النواحي التي ذكرها الباحثون".⁸²

ولو أن جل التعريفات تؤكد على أن القيم أحكام يصدرها الفرد على العالم الإنساني والاجتماعي والمادي الذي يحيط به وهو ما اتفق عليه الجميع.

⁸¹ بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، 2012 2011 ص 65.

⁸² مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 39.

1_2_4_ القيم في الفكر السوسيولوجي:

إن "وجود القيم داخل المجتمع يمثل ضرورة اجتماعية ذلك لأن الثقافات القائمة في المجتمع لديها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجياً، وبذلك فهي تعمل على التماسك الاجتماعي واستمرارية المجتمع في الوجود فهي ضرورية لبقائه ومن ثم تتجه أفعال الأفراد وفقاً لما يمليه المجتمع. وفي إطار ذلك أيضاً يحافظ النسق الاجتماعي السائد على الأنماط القيمية ورموزها الثقافية التي تعتبر في بعض الأحيان بمثابة حوافز سلوك الإنسان أو أهدافاً له في أحيان أخرى وإن كان هؤلاء الأفراد يتميزون في حوافزهم وأهدافهم من وجهة النظر القيمية".⁸³

يتم الاتفاق هنا على أن القيم من الضروريات الاجتماعية التي يركز عليها المجتمع وهي بمثابة مكون أساسي من مكونات الثقافة التي يتم تعليمها من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر.

ويعرفها علي عبد الرزاق جلي بأنها "مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجّهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها وتتشأ هذه الموجّهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي والثقافي وتفضح القيم عن نفسها في المواقف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة، وعليه فإن القيم هي عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل اجتماعية أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي كما تتسم بالديناميكية والتفاعل بين الفرد وواقعه الاجتماعي، وإنها ترتبط بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمعتقدات وأما القيم عند روبرت بارك Robert park فهي أن أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة، أي أن شيئاً ما يصبح هو في ذاته قيمة حينما يسلك الناس إزاءه سلوكاً يستهدف تحقيقه أو تملكه".⁸⁴

⁸³ إبراهيم السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 16

⁸⁴ سامية بن رمضان، التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية، مرجع سابق، ص

من هنا يمكن أن نقول أن القيم في الفكر السوسولوجي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمصطلحات التالية: النسق الاجتماعي ، المعتقدات، النسبية، الواقع الاجتماعي، المجتمع، التماسك الاجتماعي ومن جانب آخر هي عبارة عن قواعد رئيسية تنظم سلوك الإنسان.

1_2_5_ القيم عند علماء الأنثروبولوجيا: كالعالم موريس اوبلر morris aoppler فقد عرف القيمة "بأنها معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي يتخذ الأفراد والجماعات والقرارات وفقاً له للحكم على السلوك الاجتماعي رفضاً أو قبولاً ويعني أن القيم تمثل مقاييس اجتماعية أو خلقية تفرضها الحضارة التي ينتمي لها أفراد المجتمع.

1_2_6_ القيم عند علماء النفس:

تحتل القيمة أهمية كبرى لما لها من علاقة وثيقة بالشخصية وقد عرفت بأنها "الأمر التي يعتبرها الفرد جيدة وذات أهمية ظاهرة في الحياة التي ينسب إليها الإنسان وزناً معنوياً وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية".⁸⁵

يمكن أن نقول أن القيمة هنا لها علاقة وطيدة بشخصية الفرد واتجاهاته وسلوكياته وحاجاته الرئيسية وبالسلوك الاجتماعي خاصة.

إن هذا التعريف يربط بين القيمة والشخصية "حيث يكون تقدير الفرد للأشياء أو الأفكار وتفضيلها تبعاً لشخصيته ومدى إدراكه للقيمة كما يرى البعض على أنها مجموعة من الاتجاهات كما ينظر كثيرون إلى القيمة على أنها إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين".⁸⁶

⁸⁵ احمد كنعان، القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال، جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، 1990، ص 98

⁸⁶ حافظ فرج احمد، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتاب، 2003، ص 251.

في مجال علم النفس الاجتماعي تعرف القيم على أنها: "معيار اجتماعي ذو وصفة انفعالية قوية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية والخارجية ويقيم منها موازين تبررها أفعاله وتتخذها هاديا ومرشدا".⁸⁷

وتعرف أيضا بأنها "مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي".⁸⁸

علماء النفس الاجتماعي يتفقون على أن القيمة عبارة عن مثل عليا ومعيار اجتماعي لها علاقة مباشرة بأفعال الفرد وسلوكياته نحو أفراد المجتمع.

1_2_7_ القيم في الفكر الإسلامي:

القيم في الإسلام تتميز عن غيرها بأن "مصدرها الأساسي هو القرآن الكريم كلام الله المنزه عن الخطأ وكذلك سنة رسوله المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك تتصف النظرة الإسلامية للقيم بالكمال لأن مصدرها هو الله عزوجل والذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه التي يتحرك الإنسان في إطارها حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" سورة الملك وتقتصر مصادر القيم الإسلامية في مصادر التشريع الأربعة وهي القرآن الكريم، السنة المطهرة، الإجماع، القياس".⁸⁹

وقد وردت عدة تعريفات للقيم في المنظور الإسلامي منها:

على أن القيم هي "مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي ومصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف بالاستمرار إلى إرضاء الله وأيضا هي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي، تملي على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي، وهي

⁸⁷ فؤاد ألهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي، ص 294

⁸⁸ جبران مسعود، الرائد في اللغة، بيروت، 1986، ص 470.

⁸⁹ بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مرجع سابق، ص 66

المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يتمثلها المجتمع المسلم وبالتالي الفرد المسلم التي يتحدد في ضوءها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقعه من بيئته الاجتماعية".⁹⁰

ويعرفه عاطف غيث فيذهب إلى أن القيم هي " الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة.

ويعرفها سعد عبد الرحمان بأنها عبارة عن مجموعة من الديناميكيات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية حيث يستخدمها في الحكم على الأحداث والأشياء مادية كانت أو معنوية في مواقف التفضيل والاختيار".⁹¹

علماء الفكر الإسلامي اتفقوا على أن القيم الإسلامية تصدر من مصادر الإسلام ذاته بوصفه عقيدة وشريعة ونظام حياة ينظم جميع شؤون الفرد والمجتمع، أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأحكام الشرعية وهي تقوم على مبدأ التوحيد كما أنها تقوم على مبدأ الشمول والتكامل.

1_2_8_ مفهوم القيم عند علماء الاقتصاد:

جاء تعريف القيم في قاموس علم الاجتماع على أنها: " مصطلح فني يشير إلى عدد وحدات شيء تستبدل في مقابل وحدة أو أكثر من شيء آخر".⁹²

ويعرفها إسماعيل عبد الفتاح كافي على أنها: "المثاليات التي تسود الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال ويدافعون عنها قدر الإمكان".⁹³

⁹⁰ عادل حسن عبد الرحمان العقاب، القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، مقال غير منشور في مجلة، ص4.

⁹¹ حافظ نبيل عبد الفتاح وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، 1997، ص 21.

⁹² محمد عاطف عيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي، ص364.

ويعرفها محمد زقزوق فيقول أنها "معايير للسلوك الإنساني والمجتمع المتوازن الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم ومن ثم الالتزام بها ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها ومفاهيم التقدم والتفائل والنظام والترابط".⁹⁴

وتعرفها فوزية دياب على أنها "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".⁹⁵

وما يمكن أن نستخلصه من هذه التعاريف أن هناك إجماع على أن القيم بمثابة مجموعة من المبادئ والمعايير والآليات الموضوعية أساسا من طرف المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

1_2_9_ القيم عند علماء التربية:

فمن الممكن تصوره من خلال ما كتبه بعض الباحثين على أن القيمة "هي محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكرهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين.

ويلاحظ في المفاهيم السابقة أن القيم تتمتع بالخصائص أو الموجات الآتية:

- ❖ أنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجهها معيناً حيال نوع من الخبرة
- ❖ أنها تحمل صفة الانتقائية
- ❖ أن الاختبار الذي تفرضه القيمة في مجال التعامل يعد أفضل اختيار له.

⁹³ إسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005. ص 42.

⁹⁴ محمد حمدي زقزوق، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 2003، ص 143.

⁹⁵ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980 ص 52.

❖ أن القيمة التي يتبناها الفرد تنتظم مع بعضها لتشكل منظومة قيمية أو نسقا قيميا، وأن هذا النسق ليس نسقا ستاتيكا جامدا بل يتسم بالديناميكية وخصيصة الديناميكية تكشف عن نفسها في امكانية تغير القيم أو توزيعها أو ترتيبها حسب أهميتها وفقا لمتغيرات متعددة.

❖ أن القيم التي يتبناها الفرد تكشف عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر عن الفرد في المواقف المختلفة "96.

تدور جل التعاريف حول أن القيمة تحمل صفة الانتقائية وهي تصور ظاهر أو مقياس يحكم بمقتضاه المرغوب فيه او غير مرغوب فيه.

1_2_1_ القيم في الدراسات النفسية والتربوية:

إن دراسة القيم هي من أهم الدراسات التي تهتم بها البحوث النفسية "وذلك لارتباطها بعدة نواح نظرية وتطبيقية من ميدان علم النفس وهذا الاهتمام لم يتضح الا في السنوات الاخيرة وذلك بعد ان شعر كثير من الباحثين في مجالي النفس والتربية بأهمية ذلك وحاجاتهم الشديدة إليه.

وقد وضع علماء النفس الكثير من التعاريف الخاصة بالقيم ومن هذه التعاريف:

مايذكره الدكتور عطية محمود من أن القيم: عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحا أو ضمنيا وأن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس انها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض.

ينظر الدكتور لطفي بركات احمد الى القيم نظرة اكثر تحديدا ودقة فيقول هي مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات

⁹⁶ يوسف محمد عبد الرحمان السقاف، القيم الاخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور صالح بن سليمان العمرو، جامعة ام القرى السعودية، 1431، ص 32.

ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالزام والضرورة والعمومية واي خروج عليها او انحراف عن اتجاهها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا.

ويرى الدكتور فاروق أحمد الدسوقي أن القيم هي موجّهات السلوك وضوابطه وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم".⁹⁷

وعليه يمكن أن نقول أن القيم وفقا لما تم سرده أنها مجموعة من المعايير تتكون تدريجيا لدى الفرد من خلال الخبرات الفردية والاجتماعية تساعده من اختيار توجهات حياته وأهدافه، وهي تظهر في شكل أهداف نهائية يسعى الفرد إلى تحقيقها.

ويمكن تعريف القيم على أنها "معتقدات قد تشكل غاية في حد ذاتها يسعى اليها الفرد او تكون وسيلة ترشيد أنماط السلوك وتؤثر القيم في حكم الفرد على الامور وفي اختياراته لغايته ووسائل تحقيقها وتتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية غير أن كل قيمة تشكل مجالات تتفاوت في أهميتها وقد تتغير هذه المجالات وتبقى القيمة نفسها قائمة".⁹⁸

ومهما يكن من امر هذه التعريفات فان هناك قدرا من الاتفاق على:

✓ أن القيم تمثل توجهها ايجابيا أو سلبيا حيال بعض الأشياء أو المواقف وهذا يعني أن مفهوم القيمة يحمل خصيصة الانتقائية حيث تكشف عن نفسها من خلال الاختيار بين بدائل او تفضيل سلوك على اخر.

✓ أن القيم تمثل أهدافا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها وهي في قوفها كأهداف تمثل إطارا مرجعيا يحدد سلوكيات الفرد لتحقيق هذه الأهداف".⁹⁹

⁹⁷ مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص'42.

⁹⁸ كوشي ابتسام، المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص55 .

⁹⁹ يوسف محمد عبد الرحمان السقاف، القيم الاخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 32_33.

ويعرف دولا نشير القيمة بأنها: "تنظيم لمعتقدات وأفكار مرتبطة بأحكام مرجعية تجريدية أو مبادئ ناتجة عن معايير أو نماذج سلوكية غائية، فهي تعبير عن أحكام أخلاقية إلزامية أو تفضيلية من أجل معايير ونماذج سلوكية، وإن كل ما يمكننا أن نعطيه أفضلية معنى لحياتنا يسمى قيمة".¹⁰⁰

اتفق جميع علماء النفس على أن القيم عبارة عن أحكام يصدرها الفرد على العالم الاجتماعي والاناني والمادي، وهذا بعد تحليلهم لمفهوم القيم من عدة جوانب أساسية في علم النفس فنجد الناحية الوجدانية والشعورية وكذا الناحية العملية.

2_ تصنيفات القيم

إن تصنيف القيم في مجموعات يعد موضوع اهتمام الكثير من علماء الاجتماع، كما أن هؤلاء يتفقون على أنه لا يوجد اتفاق بينهم على تصنيف معين بالذات نظرا لاختلاف المبادئ التي يمكن أن تستند إليها إطارات التصنيف، كما يتفقون على صعوبة تصنيفها ومهما يكن من قصور عن الإحاطة بأنواعها جميعا، إلا أن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم وفهمها لأنه يساعد على التخفيف من الخلط الملحوظين في مناقشتها، وهذا راجع إلى الاختلاف في مقصد المتناقشين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها. لذلك سوف نحاول أن نلقي الضوء على أطر التصنيف المختلفة، والتي تم في الغالب حسب:

¹⁰⁰ _ iandsheer: **INTRODUCTION à la recherche en éducation**, Armand, Coline, bourrelier, 4eme édition, 1976, p 182.

2_1_ الأبعاد:

أبعاد المحتوى: فقد صنفتها سبرنجر **Spranger** في كتابه "أنماط الرجال" إلى ستة أنماط هي:

➤ "قيم نظرية: وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف من أجل

تحقيقها، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفية،

تنظيمية، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء والمفكرين".¹⁰¹

وهؤلاء هم الفئة التي تكتسب اتجاهها معرفيا خاصا كمنطلق لها، كما أن لهم سمة تميزهم

عن باقي الأفراد والمتمثلة في النظرة النقدية التي يقدمونها وفقا للاتجاه الخاص بهم لكن

وجهة النظر هذه موضوعية ومنظمة.

وهي أيضا مجموعة القيم" التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي وراء القوانين التي

تحكم الأشياء بقصد معرفتها، وميل الفرد إلى اكتشاف الحقيقة، ويتميز الأشخاص الذين تسود

عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ومعرفية".¹⁰²

➤ **قيم اقتصادية:** وتعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع والثروة والعمل والصناعة

والإنتاج ويتميز أصحابها بنظرة عملية ويكونون عادة من رجال المال والأعمال".¹⁰³

يقصد بها أيضا "اهتمام الفرد وميوله إلى كل ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من

العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك

واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية ويكونون

عادة من رجال الأعمال، كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد

المرتقبة وكثيرا ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم".¹⁰⁴

¹⁰¹ سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، دراسة ميدانية بثنائية بوحنة مسعود، ميله، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2008، ص 40.

¹⁰² بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مرجع سابق، ص 81.

¹⁰³ سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مرجع سابق، ص 40.

¹⁰⁴ نجيب اسكندر وآخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص 498.

وبالمعنى المختصر للقيمة الاقتصادية أنها تمثل كل فرد ينحاز لكل ما يحوي على منفعة عامة أو خاصة لكن بشرط أن يكون العالم المحيط به هو عبارة عن وسيلة تساعد في تحقيق الثروة المراد الوصول إليها عن طريق إتباع الأهداف الخاصة به.

➤ **القيمة السياسية:** ويقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسيطرة، بهدف التحكم في الأشياء والأشخاص ويعبر عنها الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتمتع أفراد هذه القيمة بروح قيادية ويستطيعون التأثير على غيرهم، من هؤلاء الإداريين والسياسيين".¹⁰⁵

والمقصود هنا هو أن الأشخاص الذين يملكون قيما سياسية يتصفون بالقيادة وكذا قدرتهم على توجيه من حولهم من أفراد وجماعات وهم بهذا يقومون بدور قادة الرأي.

➤ **قيم جمالية:** "وتعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل، من حيث الشكل والانسجام وكمال التنسيق ويتميز أصحابها بالفن والابتكار وتذوق الجمال".¹⁰⁶

ويعبر عنها أيضا "باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق وهو ينظر إلى ذلك العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانيين مبدعين، وإنما لديهم القدرة على التذوق للجمال والفن".¹⁰⁷

والمختصر من القيمة الجمالية هي الميل لكل ما هو جميل ولكل ما يتصف بصفة الجمالية وهذه القيمة في الغالب يتبناها الفنانون الذين يتذوقون الجمال.

➤ **القيم الاجتماعية:** "وتظهر لدى الفرد الذي يحب الحياة الاجتماعية الواسعة ويميل إلى الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك راحة نفسية اجتماعية سعيدة وكذلك إشباعا له، ويتميز هذا النوع من الأفراد بروح تعاونية كبيرة سمتها البذل والسخاء والعطف

¹⁰⁵ بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مرجع سابق، ص 82.

¹⁰⁶ سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مرجع سابق، ص 40.

¹⁰⁷ نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 101.

والحنان ويرى سبرانجر أن القيم الاجتماعية في أنقى صورها تتجرد عن الذات وتقترب جدا من القيم الدينية".¹⁰⁸

من يملكون القيمة الاجتماعية يمكن أن نطلق عليهم فاعلي الخير فهم يرون أن مساعدة الغير والتعاون معهم مع تقديم يد العون بكل ما يملكون من إعانة مادية أو معنوية راحة وإشباعا لهم، كما يتميزون بالنقاء والصفاء والإيثار لكل من يحتاج مساعدة من طرف جميع أفراد المجتمع.

➤ **القيم الدينية:** وتعتبر عن اهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم، وبذل الجهود في سبيل إسعادهم ويتميز أصحابها بالعطف والحنان وخدمة الغير، ويكونون عادة من رجال الخدمة الاجتماعية".¹⁰⁹

تعتبر القيم الدينية من أهم تصنيفات القيم، لأن مصدرها الدين بحيث يهتم صاحبها بكل ما يتعلق بتعاليم الدين ومن جميع النواحي.

بـ بعد المقصد:

هي تلك القيم " التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات معينة أبعد من ذلك، كقيمة العلم وغايتها اكتشاف الحقائق وتوضح القيم عند روكيش أنها ضرب من ضروب السلوك أو غاية من غايات الوجود المفضلة، فعندما نقول أن لدى الشخص قيمة معينة، نقصد بذلك أن معتقداته تتركز حول أحد أشكال السلوك المرغوب فيه، أو حول غاية من غايات الوجود، والقيم عند روكيش تنتظم في نوعين رئيسيين هما:"¹¹⁰

➤ **القيم الوسيلية :** وهي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية والكفاءة.

¹⁰⁸ بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مرجع سابق، ص 82.

¹⁰⁹ سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مرجع سابق، ص 41.

¹¹⁰ Rokeach M, The Nature of Human Values and Values System in Hallander E.P& Hunt R.G, Current Perspective in social psychology ,p 344

➤ **القيم النهائية:** وهي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسهم كالقيم الشخصية والاجتماعية.

يشير روكيش إلى أن القيم الغائية النهائية في ذاتها تنقسم إلى فئتين هما قيم خاصة بالشخص وتتمركز حول الذات، مثل قيمة تقدير الذات وقيم خاصة بالعلاقات بين الأشخاص أو المجتمع كقيمة السلام العالمي".¹¹¹

ويمكن أن نقدم أمثلة عن هذين النوعين من القيم فنذكر منها:

الاحترام الذاتي، الإحساس بالإنجاز، الاعتراف الاجتماعي، المساعدة، الطاعة، النزاهة، الاستقلالية، الطموح، تحقيق الأهداف غيرها من القيم الوسيالية والغائية، ونجد أن القيم الوسيالية هي تلك القيم التي يستخدمها الفرد بغية الوصول الى القيم النهائية.

2_2_ تصنيف القيم على أساس شدتها: والمقصود من بعد الشدة هو درجة الإلزام التي تفرضها القيم، ويحدد ذلك نوع الجزاء الذي يقرره المجتمع، ويوقعه على من يخالفها، فهناك القيم الملزمة والآمرة الناهية وهناك القيم التفضيلية وهناك القيم المثالية:

➤ **القيم الإلزامية ما ينبغي أن يكون:** وتشمل الفرائض والنواهي، وهي القيم التي تتصف بالقداسة، حيث يلزم المجتمع أفرادها بها، ويشرف على تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام، المجتمع القانون والعرف معا، ومن ذلك في مجتمعنا القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين أو بمسئولية الأب نحو أسرته... الخ

➤ **القيم التفضيلية ما يفضل أن يكون:** ويشجع المجتمع أفرادها على الاقتداء بها والسير وفق متطلباتها، ولكنها لا تمثل مكانة الالتزام والقداسة التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها، أو بمعنى آخر هي التي تكون في المجتمع حسب ما يفضله الفرد كإكرام الضيف.

¹¹¹ نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 138

➤ **القيم المثالية ما يرجى أن يكون:** هي القيم التي يشعر المجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كاملة، ولها تأثيرها الذي يكون بالغ القوة في بعض الأحيان وفي توجيه سلوك الأفراد والجماعات، مثل القيم التي تدعو إلى المساواة، والقيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

قد تكون القيم الغائية: معين من المستويات الثلاثة في وقت من الأوقات، وقد تتغير في عصر آخر لتصبح القيم المثالية محل التفضيلات أو الإلزامية.¹¹²

وكمخلص لما تم عرضه يمكن أن نقول أن **القيمة الإلزامية** ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجموعة المبادئ والأسس التي تسعى إلى تحقيق القيم المرغوب فيها وهي كل ما يتعلق بالمصلحة العامة سواء للفرد أو المجتمع.

وعند الحديث عن **القيم التفضيلية** فيمكننا القول باختصار أنها ترتكز على قاعدة أساسية وهي ما يفضل أن يكون بمعنى تدخل في مبدأ الأفضلية.

أما **القيم المثالية** فرغم أنها مثالية إلا أننا نجدها تقوم بالتأثير البالغ في توجيه سلوكيات الأفراد.

أما آخر قيمة فنتمثل في **القيمة الغائية** يدور محورها حول سعي الفرد لتحقيق كل ما له علاقة بتطوير حياته وأهدافه.

¹¹² بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مرجع سابق، ص 83.

2_3_ تصنيف القيم على أساس العمومية:

➤ القيم العامة:

"وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه أو حضره وطبقاته وفئاته المختلفة وهي القيم المرتبطة بالعقائد والأعراف والتقاليد فبقدر ما يكون في المجتمع من قيم عامة يكون هذا المجتمع متماسكا ومتعاوننا وظهور ما يسمى بصراع القيم ما هو إلا نتيجة للانفصال والتباعد بين فئات المجتمع المختلفة بالنسبة لنظرتهم حيال المواقف المهمة في حياتهم المتفاوتة.

➤ القيم الخاصة:

وهي تعرف بقيم الدور بمعنى ما يقوم بها فرد معين أو فئات معينة أو التي تحدث في مناسبات محددة مثل قيم خاصة بطبقة معينة، القبائل البدو كالقيم المتعلقة بالزواج والمواسم والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية وكذلك قيم المراكز الاجتماعية الذي يمثله الفرد حيث تعمل هذه القيم على تماسك هذه الفئة وترابطها وإمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها.¹¹³

والمخلص هنا هو أن لدينا قيمتين متناقضتين القيمة الأولى هي التي تنتشر في المجتمع ككل أما الثانية فهي خاصة بفئة معينة وهي تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة بحالات محددة.

2_4_ تصنيف القيم على أساس الوضوح:

➤ **قيم ظاهرة صريحة:** "التي يصرح بها من قبل الفرد عن طريق الكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

➤ **قيم ضمنية:** وهي التي يستدل على وجوده من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي وذلك من خلال سياق سلوك الفرد أثناء حياته في مواقف متعددة لان ميدان القيم زائفة السلوك وهو الدليل الحقيقي على تمسك الفرد بقيم معينة فحمل السلاح مثلا للدفاع عن ارض الوطن يدل على القيمة الوطنية.

¹¹³ Rokeach M, *The Nature of Human Values and Values System*, op cit, P 344

إن القيم الضمنية هي في الغالب قيم حقيقية لأنها تجسد في سلوك الفرد الواقع في حين القيم الصريحة مثلاً أو المعلنة ليست دائماً تكون حقيقة بل كثيراً ما تكون زائفة".¹¹⁴

فالعبارة في القيم إذن " ليس بالكلام فقط بل بالعمل والسلوك ويرى أولئك أن القيم الضمنية هي في الغالب القيم الحقيقية لأنها هي القيم التي يحملها المرء مندمجة في سلوكه أما الصريحة فليست دائماً القيم الحقيقية بل كثيراً ما تكون زائفة والواقع انه ليس هناك حدود فاصلة بين القيم المتضمنة والظاهرة إلا أن الدراسة التحليلية تجعل الباحث يلجأ إلى إبراز بعض الفوارق والتمييز بينها".¹¹⁵

2_5_ تصنيف القيم على أساس الدوام:

"ويقصد بالدوام دوام نسبي وينقسم بدوره إلى:

➤ قيم دائمة:

هي القيم التي تدوم زمناً طويلاً وتمتد جذورها إلى أعماق التاريخ".¹¹⁶

ولقد قام "العالمان مايروس مكوجال وهارلود لاسون بتقسيم القيم إلى ثمانية مستويات هي:

القوى أو السلطة العلم الثروة الاحترام السلامة والصحة المهارة (الخبرة) المحبة التقوى".¹¹⁷

كما أنها تمثل تلك القيم التي تحيي طويلاً ويتناقلها الأفراد من جيل إلى جيل وهي تتخذ صفة الإلزامية والتقدير.

➤ **القيم العابرة:** "وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال وتمتاز بعدم

قدسيته من قبل المجتمع ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى. وهي مرتبطة بحدث ما أو

ظاهرة عابرة تزول بزوالها.

¹¹⁴ عبد الرحمان بن عبد الله العقيصان، اثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، أطروحة دكتوراه، الرياض، 2006، ص 55

¹¹⁵ مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 55

¹¹⁶ صالح محمد علي أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، ص 238 236.

¹¹⁷ برويز صانعي، علم اجتماع القيم، دار جار للنشر، ص 42.

2_6_ تصنيف القيم حسب المستويات:

➤ **قيم المستوى الأول:** وهي القيم المحورية أو القيم الأم وتعرف بأنها: تلك القيم الحاكمة أو الملزمة والتي ترتبط بالعقيدة والشريعة ارتباطا مباشرا وتستمد قوتها وأهميتها منها، ومن ثم فهي المعايير والمحددات الأساسية التي توجه سلوك الإنسان في المجتمع وتنشئته حسب الوسع والطاقة والقدرة كما أنها المرجع لكل أحكامه وتشمل هذه القيمة:

1. **القيم التعبدية:** وهي القيم التي تحدد الكيفية التي سلكها المؤمن في القيام بالفرائض المختلفة وتشمل: الصلاة الصيام الزكاة والحج وسائر ما أمر الله به واجتتاب سائر ما نهى عنه ومصدرها الوحي السماوي بالكيفية التي رسمها وبالصورة التي حددها وليس هناك مجال لأي كان أن يزيد عليها أو ينقص منها.

➤ **قيم المستوى الثاني:** فهي قيم العبادة اليومية في جميع مجالات النشاط والعمل والعلاقات الاجتماعية المختلفة، وهي التي تحدد أنماط السلوك المرغوب فيه في جميع هذه المواقف ويسترشد بها الأفراد، هذه القيم هي التي تحدد شكل الحياة في مجتمع معين أو جماعة لأنها تشكل كافة المجالات القيمية المختلفة الاقتصادي منها والاجتماعي والسياسي والتربوي والعلمي وغيرها".¹¹⁸

ومنه نستنتج أن القيم في كل المستويات ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين الإسلامي وكل ما يتعلق بالعبادات والواجبات والسنن والأمر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر، وهي بذلك تعبر بمثابة قوانين وقواعد أساسية يعتبرها الفرد كنظام حياة له في المجتمع.

¹¹⁸ وضحة السويدي، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، دار الثقافة، قطر، 1989، ص 78.

2_7_ تصنيف القيم حسب الموضوعات:

وفيه ينصب الاهتمام على موضوعات محددة "تكتسب خاصة قيمية فيتم مثلا تقويم الرجال على أساس نسبة الذكاء والأهم على ضوء عدالة النظم السائدة فيها ومدى شرعيتها ومن الأمثلة على ذلك:

➤ **نمط القيمة:** قيم الأشياء، قيم بيئية، القيم الفردية، القيم الإنسانية، القيم الجماعية، القيم المجتمعية.

❖ **نماذج من القيم:** السرعة، الجودة، الشقاء، الجمال، الاحترام، الخلق، العدالة، الكرم.

يمكن للقيمة الواحدة أن تصنف في غير نمط فمثلا الاحترام يصنف على النحو التالي: احترام الذات self respect وتقع في النمط الثالث بينما الاحترام المتبادل بين الرفاق يصنف في النمط الرابع والعدالة الشخصية تنتمي إلى الفئة الثالثة بينما العدالة الاجتماعية تتعلق بالفئة الخامسة.

2_8_ التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة: ترتبط القيم بفائدة أو منفعة يحققها أولئك الذين

يحتضنوها سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بإشباع حاجة أو اهتمام أم مصلحة.

وأفضل تصنيف في هذا الصدد تصنيف الحاجات والرغبات والاهتمامات الأساسية للإنسان ويمكن أن تحصل على التصنيف على أساس الأغراض والأهداف:

ويقصد بذلك تصنيف القيم وفق الغرض المحدد أو الهدف الخاص الذي يتحقق بوجودها مثل القيمة الغذائية للطعام والقيمة التبادلية للسلعة".¹¹⁹

من هنا نستنتج أن القيم تتفاوت من حيث شدتها ومستوياتها وأبعادها وموضوعاتها وغيرها تفاوتاً واضحاً بحيث نجدها موجودة لدى كل فرد من أفراد المجتمع حتى وإن اختلفت درجتها على السلم القيمي حسب أهميتها لدى كل إنسان.

¹¹⁹ علي عبد الرزاق جبلي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص 84.

3_خصائص القيم:

- "إن صياغتها الإلهية قد جاءت لتساير التجدد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية فهي تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها خلال خبراتها المتجددة حيث تترك للشخصية الإنسانية والمجتمعات البشرية حرية تامة للسلوك في أطرها بشرط المحافظة على هذا الإطار والاتفاق والتكيف معه.
- ارتباطها بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري".¹²⁰
- "أنها تصدر" من مصادر الإسلام ذاته بمعنى أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ويعتبران الأساسين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية".¹²¹
- هذا بالإضافة إلى أنها تتسم بالذاتية وهي تتعلق بالطبيعة الإنسانية والسيكولوجية للإنسان فهي بهذا تعبر عن عناصر شخصية ذاتية سواء كانت عناصر عاطفية أو معرفية أو سلوكية.
- إنها "تستمد من الأحكام الشرعية باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو أمر بالترك والكف بكافة درجات أمر بالفعل وأمر الترك وهي بهذا تحدد توجهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف تاركة له مساحة من الاختيار.
- إنها تقوم على أساس الشمول والتكامل بمعنى أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه والمجتمع الذي يعيش فيه وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي بمعنى آخر تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.

¹²⁰ الربيع ميمون، نثرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 343.

¹²¹ علي خليل أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم، المدينة المنورة، ط1، 1988، ص 68.

- إنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته تستوعب حياته كلها في جميع جوانبها ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.
- إنها تقوم على مبدأ التوحيد باعتباره النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته حتى يصل لأهدافه وبهذا تجعل لحياة الإنسان معنى ووظيفة".¹²²
- إنها "نسبية يقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتجدد ولا يتضح بالنظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها مجردة عن كل شيء بل لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه والحكم عليها لا حكما مطلقا بل حكما طرفيا وموقفيا وذلك بنسبيتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع المعين في زمن معين بإرجاعها دائما إلى الظروف المحيطة بثقافة اليوم".¹²³
- وبما أن القيمة إنسانية شخصية بالإضافة إلى أنها تتوقف على الاعتقاد فإننا نجد أنها تختلف من شخص إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر حسب رغبة الفرد وحاجته وتربيته وظروفه الاجتماعية.
- إن القيم "متعلمة مكتسبة أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية بمعنى انه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة".¹²⁴
- "القيم عملية قابلة للترشيد فترشيد القيم يتطلب تفهم ومعايشة وممارسة هذه القيم والرجوع بها إلى جذور الثقافة والوقوف على وظائفها الاجتماعية، فإذا تبين على رجال التربية والإعلام أن يستبدلوها بغيرها بعيدا عن محاولة إلغائها لأنها من التراث الاجتماعي وبالتالي فإن الإبقاء عليها مع تحييدها أمر مقبول ومحاولة إلغائها والقضاء عليها أمر مستحيل.
- يمكن النظر إلى القيم على أنها ظاهرة اجتماعية وتؤدي إلى تحقيق وظائف معينة في المجتمع".¹²⁵

¹²² سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مرجع سابق، ص ص 46 45

¹²³ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 64 .

¹²⁴ ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، ط 1، 2006، ص 24.

➤ "القيم قابلة للتغير الاجتماعي ولكن قد يكون التغير سريعاً كما في الدول الصناعية المتقدمة التي تعتبر الرغبة في التغيير قيمة اجتماعية هامة وقد يكون بطيئاً جداً كما في المجتمعات البدائية والثبات النسبي للقيم لا يعني قابليتها للتغير".¹²⁶

➤ "اتفق العلماء على وجود سلم القيم فالترتيب ينتج عنه وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض ولذلك تهيمن بعض القيم على غيرها فتجد الفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعاً ولكن إذا حدث تعارض بينهما فإن بعضها يخضع للبعض الآخر وفقاً لترتيب خاص به فهناك قيمة لها أولوية في حياة الفرد عن باقي القيم".¹²⁷

➤ "تتميز القيم بالموضوعية أي أنها خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسيداتهم الفردية وهي مترابطة بمعنى أنها تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية".¹²⁸

من خلال ما تم سرده نرى أن أهم ميزة تتميز بها القيم هي أنها ترتبط بنفسية الإنسان ومشاعره إما بالميل نحوها أو النفور منها، حيث تشمل بذلك الرغبات والميول والعواطف والحاجات التي تختلف من فرد لآخر ومن حضارة لأخرى ومن مجتمع لآخر، أما القيم الإسلامية والتي تصدر من مصادر الإسلام ذاته ومن الأحكام الشرعية بحكم أن حياة الفرد المسلم كلها تقوم على هذه الأحكام فهي جامعة للثبات والمرونة والتي تحوي القيم العليا الثابتة والقيم النسبية.

4_ الشباب ومؤسسات التنشئة الاجتماعية:

أصل القيم أو مصدرها "هي التساؤلات المعقدة المطروحة على الباحثين في القيم فهل مرادها إلى الدين أم إلى المجتمع أم إلى الكون اللاشخصي أم إلى الفرد ذاته؟

¹²⁵ زيدان عبد الباقي، علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية، مكتب غريب، القاهرة، 1975، ص 434 495

¹²⁶ سميحة محمد أبو نصر، دراسة القيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية، رسالة ماجستير، 1982، ص 107 .

¹²⁷ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 33.

¹²⁸ سهير كامل احمد، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص 190.

إن كل إجابة عن هذا التساؤل ستكون بمثابة نظرية أو طائفة من النظريات قد تلتقي حول مصدر من هذه المصادر ثم تتفرق بحسب الانتماء الفكري لصاحب النظرية ولهذا السبب ليس هناك تصنيف جامع لمواقف الباحثين المتعددة من نظرية القيمة والتصنيفات تتباين بتباين محتوى القيمة فتصنيفهم لقيمة الحرية مثلا يختلف عن تصنيفهم لقيمة العدل كما يختلف عن موقفهم من قيمة المجال...بل إنهم يختلفون حتى بالنسبة للقيمة الواحدة وبالتالي فإن كل من حاول تصنيف مواقف القيمة يعبر عن نظريته الخاصة من تصور القيمة وعن موقفه من مكانتها في مذهبه".¹²⁹

إن ما يعيننا الآن ليس هو تصنيف القيم وإنما مؤسسات التنشئة التي يكتسب منها الفرد قيمه كما حددها الباحثون، والتي اخترنا منها ما يتوافق مع موضوع الدراسة من منطلق أن هناك الكثير من المؤسسات الاجتماعية التي ينتقي منها الفرد قيمه ونذكر منها:

4_1_1_ الأسرة:

"هي البيئة الأولى التي تحتضن الفرد، كما أن طبيعة الخصائص التي تميزها تجعلها أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية".¹³⁰

"إن تعلم الفرد المبادئ الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات إلى غير ذلك من المسؤوليات الفردية والاجتماعية".¹³¹

"إذ تشكل إحدى حلقات النظام الاجتماعي العام وهي إحدى المؤسسات الاجتماعية منذ مرحلة الطفولة، فالأسرة هي التي تتمحور حولها حياة الناس وتشكل وسيطا بين الفرد والمجتمع حيث تقوم بنقل ثقافة المجتمع بما تحوي المفاهيم القديمة منذ بداية التاريخ الإنساني، وعرفها وافي عبد الواحد بأنها رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهم وقد تكون أكبر من ذلك فتشغل أفرادا آخرين شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال".¹³²

¹²⁹ محمد بافقيه، العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم، تأصيل الصلة، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1، 2007، ص 191.

¹³⁰ خليل معوض ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999، ص 242.

¹³¹ رشوان حسين عبد الحميد احمد، التربية والمجتمع، ب ط، المكتب العربي الحديث، مصر، 2002، ص 177.

¹³² سعيد عواشيرة، الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة باتنة، ع 12، جوان، 2005، ص 113.

ويعرفها برحبس ولوك بأنها "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لادوار اجتماعية محددة ويخلفون ويحافظون على نمط ثقافي واحد".¹³³

منه نستنتج بأن "الأسرة هي التي تعمل على إكساب الطفل القيم التي تجعل منهم فرد مندمج داخل مجتمعه كقيمة التعاون والمساعدة والعفو والصدق... الخ ويتشرب الطفل هذه القيم في مراحل عمره الأولى عن طريق محاكاة وتقليد الكبار ومن الأساليب الشائعة في مجتمعنا نجد القصص التربوية أو ما يدعى الأحجية وهي قصة خرافية تحمل في طياتها عبر ومجموعة من القيم التي يقصد بها الكبار تعديل سلوك الصغار وإكسابهم مجموعة من القيم التي يعرفها مجتمعهم".¹³⁴

في هذا الصدد يقول الشيباني: "إن الإسلام يوجب على الأسرة في وظيفتها التربوية نحو أولادها أن تهتم بتتمية وتربية كافة جوانب شخصية الطفل فيها بتتمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفني ووجدانه وخلقه وسلوكه الاجتماعي".¹³⁵

وبهذا فإن للأسرة أهمية بالغة في استمرار الوجود الإنساني واستقرار الحياة الاجتماعية بأكملها وهي من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الإنسانية التلقائية، وهي ركيزة أساسية في تنظيم سلوك الفرد وتحديد تصرفاتهم بل وحياتهم بشكل عام، هذا بالإضافة إلى أنها المشروع الأساسي الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق العواطف الاجتماعية لأفراد الأسرة مثل الأمومة والتعاطف والتراحم، وهي أول مؤسسة اجتماعية عرفتها البشرية، كما أنها تعدّ أهم مؤسسة في المجتمع كونها من دواعي الفطرة.

¹³³ عبد الله الراشدان ونعيم جعيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، الأردن، ط 2، 2002، ص 277.

¹³⁴ ضياء زاهر، القيم العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، 1984، ص 63.

¹³⁵ عمر محمد التومي الشيباني، من أسس التربية الإسلامية، منشورات المنشأة العربية للنشر، طرابلس، 1985، ص 513.

4_2_المدرسة:

نعتبر المدرسة "الوسيلة التي اصطنعها المجتمع بجانب الأسرة لنقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأبناء التوجيه الاجتماعي الصحيح كي يكتسب من العادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية التي تساعدهم فحسب على التكيف الصحيح في المجتمع بل كذلك على التقدم بهذا المجتمع فالوسط المدرسي له دور كبير للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية اعتماداً على الفاعلية الأساسيين فيها من مدرسين بالدرجة الأولى والمصالح الإدارية بالدرجة الثانية ليس استقلال المؤسستين (الأسرة المدرسة) واختلاف طبيعتها على مستوى التزكية وكذلك الإمكانيات والتسيير والتدبير جعلهما في نظر الكثير من الباحثين يختلفان ولا يتعاونان بشكل مستمر لتحقيق الهدف الفعلي في تلقين الأساليب الصحيحة لمختلف أنماط السلوك والعادات والمعايير والدلالات والقيم السائدة في المجتمع أي بمعنى آخر التنشئة الاجتماعية الصحيحة".¹³⁶

كما أن المدرسة تعد من المؤسسات "التي تسعى إلى تعزيز القيم بصفة عامة في نفوس الأفراد والذي ينعكس على السلوكيات الصادرة منهم وهذا لتكييفهم مع المحيط الذي يعيشون فيه وهو محيط موسع عن الذي القوه قبل الدخول إلى المدرسة وفي هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم ناصر أن المدرسة التي أنشأها المجتمع لتكون قيمة على الحضارة الإنسانية الثقافية الخاصة به لتتولى تربية تنشئة الطالع وتكيبه مع الحياة حوله".¹³⁷

ومنه نستنتج أن المدرسة هي الأسرة الثانية التي تعمل على تكيف الأفراد مع الجماعة من خلال إكسابه مجموعة القيم التي مصدرها الدين، وهي بذلك تقوم بتنفيذ الأهداف التي يريدتها ويرسمها المجتمع وفقاً لخطط ومناهج محددة وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية ويتمثل دور الأسرة في تنشئة الفرد عن طريق عدة أساليب نذكر منها المعلم المربي، والمادة المقدمة للتلميذ، متابعة المشكلات الاجتماعية للتلاميذ وتقديم الحلول.

¹³⁶ عطوف محمود ياسين، علم النفس، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص 69.

¹³⁷ إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، الأردن، ط 2، 1996، ص 280.

4_3_المسجد:

يعد المسجد "من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التطبيع الاجتماعي للأفراد إلا أنه ينفرد عن غيره من المؤسسات التربوية بخاصية العبادة ورغم أنه مكان للعبادة إلا أنه يعمل على تعزيز القيم الاجتماعية التي تساهم بدورها في تنظيم علاقة الفرد المسلم بأخيه وتقوية البناء الاجتماعي وفي هذا الصدد فالمسجد يدعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى توحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة كالظلم والحسد والسخرية والغيبة والنميمة..... إلى غير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي".¹³⁸

"وهو يلعب دورا كبيرا في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل ولا يقصد في المسجد جدرانه وكسائه بل المسجد والمتجسد في العلماء الحكماء الذين زكوا أنفسهم وتعلموا دينهم ثم قاموا ليعلموا الناس كما أمرهم الله بالحكمة والموعظة الحسنة".¹³⁹

المسجد من أهم المؤسسات التي تهدف إلى تربية النشء تربية دينية "تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وعلى بيان أثر الالتزام بالقيم الدينية على السلوك خاصة وأن المسجد يتوفر على جميع المقومات لذلك العمل، ومن الملفت لهذه القيم المتمثل في الإمام وملتقى هذه القيم هم جماعة المصلين والمكان وهو المسجد الذي وجد أصلا ليكون مكان الاكتساب العلم والاطلاع على أمور الدين من حلال وحرام وخطبة الجمعة، والدروس التي تلقى في المسجد يجب أن تكون مواضيعها مستمدة من الواقع المعاش للناس، وبذلك يتجسد الدين في الواقع وحياة الناس، والمسجد هو البيئة التي تنربى فيها النفوس وتتهذب فيها الحواس وتتألف فيها النفوس ويتآخى فيها الأفراد والجماعات وتقوى فيها أوامر القربى والتعارف والترحم".¹⁴⁰

¹³⁸ عاهد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، 2004، ص 85.

¹³⁹ اسعد احمد جمعة وعارق احمد جمعة، دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العطاء، مصر، ط1، 2008، ص 120.

¹⁴⁰ زكريا بشير إمام، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا والنظريات، روائع مجدلاوي، ط 1، 2000، ص 170.

وتظهر أهمية المسجد في غرس القيم بصفة عامة في:

➤ "تنمية الوازع الداخلي لدى الأفراد والجماعة ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك.

➤ دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم كالمساعدة، الرحمة، العفو، التعاون.... الخ وتوحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف البناء الاجتماعي من قيم سلبية.

➤ محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لان الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيدا من خلال المسجد".¹⁴¹

وبهذا يبقى المسجد الركيزة الأساسية في تنشئة الفرد _إضافة إلى الأسرة والمدرسة_ تنشئة متوازنة تجمع بين الجانب الروحي والعلمي والتربوي، وتنمية الوازع الديني وذلك من خلال الدروس والخطب والنصائح وتعلم العقيدة الصحيحة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية والأحكام الشرعية، التي تجعل من الفرد يكتسب مناعة فكرية قوية تجنبه الوقوع في الآفات الاجتماعية.

4_4 وسائل الإعلام:

إن "كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة كالإذاعة والتلفزة والسينما والصحف والمجلات.... الخ تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتنشئته على أنماط سلوكية معينة فهي من خلال برامجها وفعاليتها ومعلوماتها التي تنشرها بين الشباب في كل زاوية من زوايا المجتمع تستطيع رسم أطر التفاعل الإنساني بين المربي أو المسؤول في عملية التنشئة كالتالي

¹⁴¹ سهيل احمد الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2001، ص 41.

أو الشاب الاعتيادي ومثل هذه الأطر إنما تقوى العلاقة بين الطرفين إلى درجة أن المرى يندفع نحو التأثير في الشباب عميقا وفاعلا وان الشباب يثق بالوسيلة الإعلامية ويؤمن برسالتها التربوية والتنشئة إذ يستوعبها ويلم بجميع جوانبها".¹⁴²

وتتبع أهمية وسائل الإعلام من خلال " قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معا ومن هنا يمكنها أن تشارك باقي المؤسسات في عملية غرس القيم المرغوبة وهذا لا ينفي كون وسائل الإعلام قد تسهم في تكوين قيم غير مرغوبة أو مستهجنة أحيانا".¹⁴³

بما أن "وظيفة وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية لا تنحصر على فئة محددة أو وقت محدد يجعل منها وسيلة خطيرة خاصة على النشء الذين تلزمهم رقابة خاصة على القيم والمعايير والأفكار..... الخ التي يكتسبونها من هاته المؤسسة التي قد تكون دخيلة أو غير ملائمة لمعتقدات وقيم أو الديانة السائدة في ذلك المجتمع بحيث علينا أن نغرس لدى النشء اتجاهات سليمة نحو التعامل الايجابي مع وسائل الإعلام والمتمثل في الانتقاء القائم على التمييز بين الجيد والرديء فان القائد ستكون كبيرة لاسيما في وجود الفضائيات والانترنت".¹⁴⁴

وتبقى الأسرة كقاعدة أساسية تساعد في بناء الفرد وتساهم بشكل كبير في اكتساب القيم لدى أفرادها فإما أن تنجح في مهمتها وترسخ ذلك في أذهانهم وخاصة إذا كان بنيانها مبنيا على قواعد رصينة ومتينة وإلا تترك المجال للشارع ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تلعب دور عناصر التنشئة الاجتماعية في كثير من الأحيان، عن طريق العروض والمضامين التي تقدمها للفرد والمجتمع في شكل برامج وحصص لا تمت بصلة بأخلاق الفرد المسلم.

¹⁴² عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص 70 .

¹⁴³ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1984. ص 72.

¹⁴⁴ محمود خليل أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق، غزة، 2002، ص 184.

4_5_جماعة الرفاق والتنشئة الاجتماعية:

نعني بها " الجماعة الصغيرة التي يتعامل معها الفرد باستمرار من نفس السن ونفس الجنس والتي تعكس طبيعة أو ثقافة اجتماعية معينة وقد تصل أحيانا إلى مستوى العصابة وهناك جماعات طلابية واتحادات تعمل أهداف ثقافية واجتماعية ويتأثر" ¹⁴⁵ " بها بالغا في نموه وسلوكه الاجتماعي لاسيما في الفترة الأولى من مرحلة الشباب التي تكثر وتشعر فيه التغيرات الجسمية وترتبط عادة بعض صعوبات التكيف النفسي والاجتماعي مما يضطر الشباب إلى أن يلجأ في كثير من الأحيان إلى رفاقه وجماعة نظائره لإيجاد التفسيرات لتغيرات والظواهر التي تطرأ عليه في هذه الفترة و التي قد يجد حرجا في مناقشتها مع والديه والمدرسة و الكبار والراشدين المحيطين به. إن الجماعة التي ينتمي إليها الشاب لها دور كبير في التأثير على أفكاره ومبادئه وقد يكون هذا الأخير إيجابيا أو سلبيا اعتمادا على طبيعة هذه الجماعة فإذا كانت جماعة متزنة وواعية ومنحدرة من وسط اجتماعي إيجابي وبناء فهذا يرجع بالتوفيق في التكيف الحسن مع محيطه الاجتماعي والعكس صحيح". ¹⁴⁶

أثبتت الدراسات " أن للجماعات العفوية الحي والصحة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية لأن النشء لا يقضي كامل وقته بين المدرسة والبيت فقط، وإنما يعيش في حي لا بد وأن يتأثر به". ¹⁴⁷

لاسيما أن "هذا الحي يؤمن للأسرة معظم المؤثرات الخارجية والظروف التي تتيح لأفرادها المخالطة والانتماء، وهو يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والعادات التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية، وهو يسهم بذلك في تكوين السلوك الجانح

¹⁴⁵ عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت 1981 ، ص69

¹⁴⁶ محمد عاطف عبث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت، دار النهضة العربية، ص119

¹⁴⁷ الناصر محمد حامد، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، مكتبة السوادي، جدة، 1991 ، ص79

أو في تطويره، ومن ثم زيادة معدلات الجريمة. فشخصية الفرد تتكون من خلال حيّه الذي يسكنه من خلال منظورين متكاملين:

الأول: هو دور الفرد في الحي الذي يعيش فيه.

والثاني : هو مكانة هذا الحي عن بقية الأحياء الأخرى، والدور الذي يلعبه في المجتمع. فالحي السوي المتوافق بقيمه مع قيم المجتمع الكبير، يكون حياً مثالياً يهيئ للفرد جواً يكسبه الشعور بالاحترام والانقياد التام للقوانين وإلا فإنه يكون مصدرًا للاتجاهات الخاطئة، ويفشل في توجيه قيم الأفراد، ويقودهم للانحراف بمختلف الوسائل فمثلا الحي يقدم للسارق فرصة ممكنة لتسريب مسروقاته. كما أن افتقار الحي للأمكنة الملائمة لشغل أوقات الفراغ يدفع بالنشء نحو النوادي الرخيصة، والأماكن المجانية، التي تكون في الغالب مركزاً للإجرام يديره مؤسسو مناطق الإجرام وفي هذا الصدد عرّف الأستاذ الأمريكي **كيلفوردسو** مناطق الإجرام بالأحياء التي تحيط بمناطق السكك الحديدية والمرافئ والمصانع وأطراف المدن، حيث الفقر والازدحام وعدم الاستقرار وقد حاول البعض تشخيص عناصر الحي الفاسد الذي ينمي السلوك الغير سوي، وذلك من خلال سبعة أنواع لهذا الحي الفقير المزدهم، والحي الفقير جداً، والحي المغلق اجتماعياً، وحي العزاب، وحي الأجنب، وحي الرذائل والموبقات، والحي النائي الذي يتخذ المجرمون مكان إقامة سرية لهم. والنشء لا يستطيع أن يستغني عن الصحبة جماعة اللعب في الحي ذلك لأنه _النشء_ بحد ذاته يبحث بشكل عفوي عن جماعة اللعب من الأصدقاء الذين يناسبونه، ويكون له ما لهم وعليه ما عليهم" ¹⁴⁸ ، وتكون هذه الجماعة" بديلا عن جماعة الأسرة ويشعر من خلالها بذاتيته حيث يتعلم النشء من خلالها قيماً وأنماطاً سلوكية لم يعهدها في أسرته، ومن ثم يجد في ذلك فرصته الأولى لعقد علاقات اجتماعية جديدة مختلفة عن تلك التي سبق وعقدها داخل الأسرة فمثلا يتعلم النشء معنى السلطة، ولكن هذه السلطة تختلف عن سلطة الأبوين مما ينشئ لديه النزعة الأولى لتحدي سلطة المنزل، مستمداً قوته لذلك من صحبة مؤسسته الجديدة ومن هنا حسب قول **رابسمان**

¹⁴⁸ موسى، رشاد علي عبد العزيز، إدراك الاتجاهات الوالدية وممارساتها وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة بغداد، 1965، ص 121

تظهر لنا خطورة رفاق السوء أي المنحرفين الذي يعقد معهم الحداث صداقات متنوعة، ويتعلم منهم سبل الانحراف، حيث تدفع الصحبة السيئة إلى السلوك الغير سوي عن طريق الحث والإيحاء والتقليد، وربما عن طريق التهديد والوعيد، وقد تتحول الصحبة إلى عصابة إجرامية ناهيك عن تقليد الآخرين في التدخين والخمر والمخدرات والتمرد والعصيان، مما يلجؤون معه إلى السرقة وأساليب وقطع الطريق بالترصد التي قد تصل إلى القتل في حالة المواجهة، أي أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة تشكل الحجر الأساسي في بناء ما يعرف بالشخصية الغير سوية للفرد في ظل قيم ومفاهيم تقود للسلوك غير السوي.¹⁴⁹

لذا لا بد من تنشئة اجتماعية سليمة، وقيام كل مؤسسة بدورها الفعال، حيث لاحظنا مدى دور التنشئة الاجتماعية في الحي الفاسد في تكوين السلوك الغير سوي لدى الأفراد وبقي أن نقول أن الوالدين والمعلمين هم القدوة الصالحة والمثل الأعلى للنشئ، لذا يجب أن نؤمن لهم كل أصناف الرعاية الاجتماعية بقدر الإمكان.

5_ وظائف القيم:

إن النسق القيمي يقوم بتأدية العديد من الوظائف منها ما يرتبط بالفرد نفسه ومنها ما يرتبط بالمجتمع ويمكن توضيحها فيما يلي:

- "تقوم بتزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من اجل البقاء، كما أن التكامل الأخلاقي في جماعة معينة يكون محكوماً بالقدر الذي يتبنى به جميع أعضاء الجماعة مجموعة القيم بالشكل الذي تصبح به حياة هذه الجماعة منظمة.
- القيم تحدد الطريقة التي تقدم بها أنفسنا للآخرين أو تقبل بها الآخرين أي أن القيم تضبط لنا الطريقة المثلى لتظهر بها في المجتمع ونستطيع أن نتقبل بها الآخرين.

¹⁴⁹ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، 1992، ص 34.

- تستعمل من أجل المقارنة بين الأفراد أي أن القيم توظفها من أجل الحكم على الأفراد هذا أحسن والآخر سيء وهذا بمطابقة سلوكياتهم من القيم الموجودة في المجتمع.
- تخبرنا كيف نبرز أفعالنا غير المقبولة أي أنها تقدم لنا الطريقة التي نستطيع بها إظهار الأفعال المنافية للقيم الموجودة في المجتمع.
- القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط ومتى تكونت القيم تكونت القيم المرغوب فيها لدى المرء فانه ينطلق إلى العمل الذي يحققه وتكون بمثابة المرجع أو المعيار الذي نقيم به هذا العمل لنرى مدى تحقيقه لها وهذا يعني أن القيم تمثل قوة دافعة للعمل وكل ما يتعلق به من احترام للوقت وأداء بإتقان وبذل الجهد والإخلاص فيه".¹⁵⁰
- تساعد "على ربط أجزاء الثقافة ونظمها حتى تبدو متناسقة كما تعمل على إعطاء هذه النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك، ووجود تشابه أخلاقي بين أعضاء مجتمع معين نظرا لالتزاماتهم بالقيم السائدة أو الغالبة في مجتمعهم يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية حيث أن المشكلة لا يكون لها كيان مستقل بدون تعريفها عن طريقة القيمة أي أن قيم الفرد والجماعة هي من تحدد المشكلة من عدمها.
- بالنسبة للفرد: يصيغ النسق القيمي كل فرد بصيغته الخاصة فالشخص الذي يحب المال مثلا يسعى بكل جهده للحصول عليه ويكون حب المال قيمة غالبة وطاقية على سلوكه وقد يكون الكرم أو الكرامة من قيمه أيضا ولكنها تحتل مرتبة دنيا.

¹⁵⁰ مومن بكوش الجموعي، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم العلوم الاجتماعية، إشراف عيسى قيقوب، 2013 2012، ص 40 39.

تعتبر انساق القيم مستويات يعتمد عليها الأشخاص في الاحتفاظ بالتقدير الذاتي لأنفسهم بصفة مستمرة بين أقرانهم وزملائهم كما أنها تساعد الفرد على إجراء وإصدار تبريرات معينة لأمين حياته والدفاع عن ذاته".¹⁵¹

"ضمان التماسك الاجتماعي بحيث تعتبر القيم الاجتماعية بالنسبة لحاملها عاملا مهما وفعالا لتماسك فالقيم والعادات الاجتماعية يمكن النظر إليها كقيود وضوابط تنظم وتكبت الميول والدوافع الإنسانية والعنوانية التفرقة وبذلك تعمل على التماسك الاجتماعي.

فهي أنماط سلوكية فكرية وعملية علينا أن نفكر ونعمل تبعا لها حتى ينتظم التعامل والاتصال بين الناس وحتى يكون هناك عنصر من عناصر التنبؤ في الحياة فيعرف كل يتوقعه غيره منه من تصرفات وبذلك يكون هناك ما يحقق مظهر متحد في الأفكار والتصرفات".¹⁵²

ولعل أهم وظيفة تقوم بها القيم هي أنها تحافظ على تماسك وترابط المجتمع وتساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث له، كما أنها تربط بين ثقافات المجتمع وعاداته وتقاليده.

6_ مكونات القيم:

تحتوي القيم " من منظور روكينش على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك فهي تحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات وهي:

6_1_ المكون المعرفي: والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة أو بمعنى آخر وضع احد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم".¹⁵³

¹⁵¹ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، مرجع سابق، ص 34.

¹⁵² فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 341.

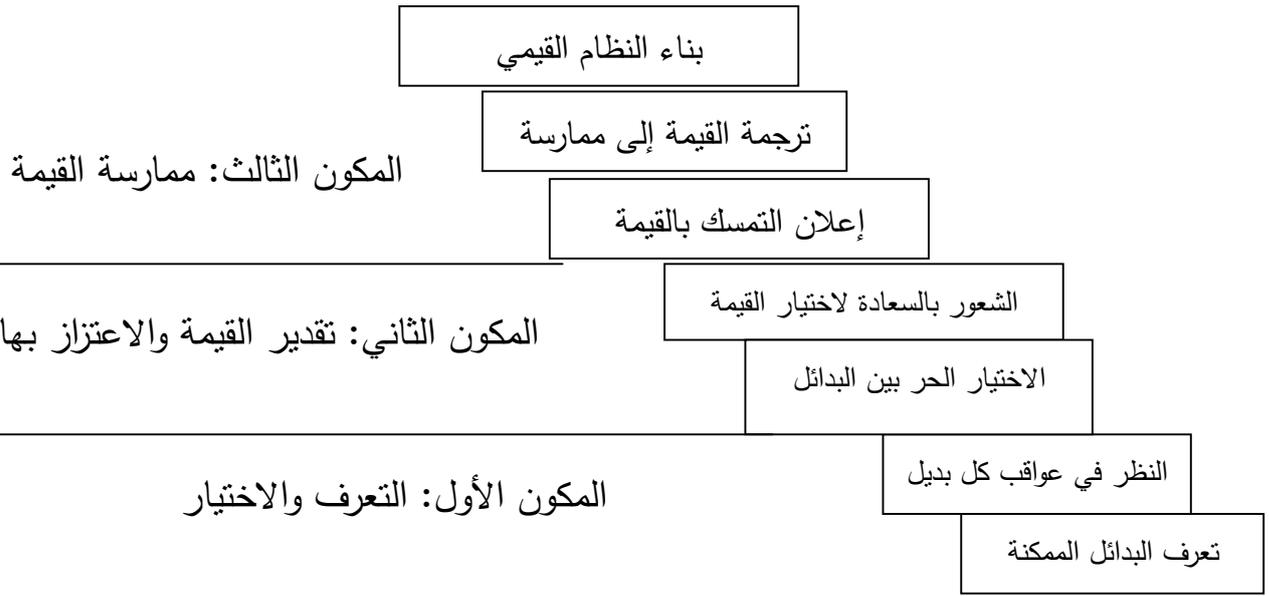
¹⁵³ محمد فتحي عكاشة، محمد شقيق زكي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص 240.

6_2_المكون الوجداني:

يشمل "الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ".¹⁵⁴

6_3_المكون السلوكي:

هذا الجانب "هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والقيم بناء على هذا التصور نقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل والشكل الآتي يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة:



الشكل رقم 1 يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة".

الشكل: 155

¹⁵⁴ نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 93.

"يرى كراثول أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات متسلسلة وعلى نحو هرمي ذو خمس مستويات وهي:

✓ **مستوى الاستقبال:** ويشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلم وحساسيته بالمشكلات المحيطة به ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مشكلات معينة دون غيرها لأهميتها في نظمه.

✓ **مستوى الاستجابة:** حيث يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك.

✓ **مستوى التقييم:** يعطي المتعلم في هذا المستوى قيمة أو تقدير للأشياء أو الظواهر أو الأفكار ويسلك سلوكاً متسقاً وثابتاً إزاء بعض الموضوعات حيث يجعلنا نستنتج أن لديه قيمة معينة.

✓ **مستوى التنظيم:**

مستوى تنظيمها في منظومة قيمية مبيّنة ترتيب هذه القيم ومدى سيادة كل منها على القيم الأخرى.

✓ **مستوى الوسم بالقيمة:**

حيث يستجيب فيه المتعلم باستجابة متسقة للمواقف المشحونة بالقيم وذلك وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقدها وفي هذا المستوى يتم إصدار السلوك دون استشارة للانفعالات ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته وكأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الاندفاع نتيجة للتوافق بين قيمة وسلوكه أو بين أعماله وما يؤمن به".¹⁵⁶

¹⁵⁵ هاشم فتح الله عبد الرحمن، دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، 1992، ص 58.

¹⁵⁶ حلمي المليحي، علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2001، ص 259.

7_انساق القيم:

إن الثقافة هي الإطار العام الذي تتشكل فيه القيم، فالقيم تتجسد في السلوك الاجتماعي وتوجهه ويعني ذلك أن العادات والتقاليد الجارية هي أشكال وأنماط سلوكية تعكس إلى حد كبير قيم الجماعة واهتماماتها. وهي في النهاية (ونقصد القيم) عبارة عن مبادئ ومنطلقات مثل مبدأ الحق والخير والجمال والأمانة والشجاعة والولاء للوطن وتحمل المسؤولية والعدالة والمساواة والنزعة الإنسانية والرحمة والصدق والتسامح والعفة، ويميز الباحثون عادة بين أنساق قيمية متعددة نذكر منها: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والجمالية، ولا بأس من شرح كل نسق منها:

- أما القيم الأخلاقية فهي التي تجسد معاني الخير والواجب.
- وتشير القيم الجمالية إلى مفاهيم التناسق والتكامل والجمال.
- أما القيم المعرفية فهي التي تبحث في مبادئ المعرفة والعلم والحق الخ. ومن الطبيعي أن تتداخل هذه القيم فقد تشير القيمة الواحدة إلى أكثر من جانب من جوانب الحياة المختلفة. إذ لا يمكن دراسة قيمة ما في معزل عن القيم الأخرى. فهناك مدرج أو نسق هرمي تنتظم فيه القيم مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للفرد والجماعة.

8_أهمية القيم في توجيه السلوك:

حظي موضوع القيم باهتمام خاص من قبل علماء الاجتماع والعلوم الإنسانية بعامة، ويؤكد الباحثون الاجتماعيون اليوم بالإجماع على أهمية الظاهرة المعنوية المتمثلة في القيم والاتجاهات والمعتقدات وغيرها من المفاهيم المركزية.

كما أكد السوسيولوجي المعروف دوركايم في أعماله المختلفة وكما ذكرنا سابقا على أهمية القيم والمعايير في تماسك المجتمع وأهميتها في عملية التغيير الاجتماعي وقد أكد أيضا انه لا يمكن فهم الفعل الاجتماعي إلا بالاستناد إلى منظومة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وعلى اثر دوركايم عني الكثير من السوسيولوجيين بدراسة القيم وإبراز أهميتها في تحليل السلوك الاجتماعي وغالبا ما

نجد هذه العناية في أعمال كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون وسيروكين الذين يجمعون على أهمية الجانب المعنوي كمدخل أساسي لدراسة السلوك الإنساني واستجلاء قانونيته.

وإذا كان الإنسان يدرك في ضوء ثقافته فان الثقافة هذه تتجسد في سلوك الإنسان وهي إذ ذلك فإنها توجه السلوك عبر إبهاءات الرموز القيمة المسجلة في وعي الناس وفي لاشعورهم الجمعي على حد تعبير دوركايم.

فالقيم كما يعتقد السوسيولوجي الفرنسي هنري موندرام تمثل نسقا في التنظيم المعنوي الذي يوجه فعاليات السلوك الإنساني وهي بالتالي تعكس منظومة احتياجاتنا واهتماماتنا.

لقد أدرك تالكوت بارسونز بشكل بديهي أن العقل الاجتماعي ينطوي على توجيه قيمي، ويعني ذلك أن السلوك الإنساني يجري بوحى من نسق قيمي ينظمه ويحدد جوانب فعاليته المختلفة. وفي هذا الخصوص يؤكد ألفن أيضا على أهمية القيم ودورها في تنظيم السلوك الإنساني فهي معايير أخلاقية وأفكار وأحاسيس تجريدية توجه أفعال الأفراد الذين يعيشون في إطار جماعة ما.

ويؤكد غي روجيه من جانبه على نواحي التماثل بين الوجود السلوكي والوجود القيمي فالقيم بالنسبة إليه طرائق الوجود والفعل التي يعترف بها المجتمع والجماعة.

فالسلك في سياق المعنى المشار إليه نسق من التجليات الحسية للقيم وبالتالي فان السلوك الاجتماعي لا يتعدى تموجاته القيمة".¹⁵⁷

بحيث تعتبر القيم هي المعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، وهي تحوي على مجموعة من المعايير التي لا بد أن تكون في كل مجتمع منظم، كما أنها من أهم محددات السلوك وهي التي تساعد على توجيهه لدى جميع الأفراد.

¹⁵⁷ علي وطفة ومها زحلق، الشباب قيم واتجاهات ومواقف، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2000، ص 76_84

9_ تأثير شبكة الانترنت على قيم الشباب

"عندما تتوازن قيمتان عند الفرد أو الجماعة فإن ذلك يؤدي إلى صراعات عنيفة يعبر عنها بالأزمة، وعندما يوجد الفرد في موقف يجهل فيه القيمة المناسبة له، فإن ذلك يؤدي إلى أزمة، وعندما يتبنى المرء نظامين مختلفين من القيم فإن ذلك يؤدي إلى أزمة قيمية، وتتصدع البنية النفسية عندما يتعرض لتناقضات قيمية ويقع فريسة الإنصدامات النفسية.

وتتصدع البنية الثقافية عندما تدور روح الصراعات الثقافية بين قيم ثقافية متضاربة أيضا وذلك يؤدي إلى ما يسمى "بالتصدع الثقافي" والانهيارات الثقافية عند الفرد والجماعة، وهذا ما يعبر عنه¹⁵⁸ بالأزمة القيمية المندرجة تحت مصطلح أزمة الهوية الثقافية.

في هذا العصر الذي نعيشه اليوم وفي مجتمعنا العربي والمحلي خاصة، وحسب نتائج بعض الدراسات يعيش الفرد "أزمة ثقافية قيمية تضرب هويته وانتماءه وتعود إلى أسباب خارجية من طرف الثقافة الغربية، والتي دفعت بأفكارها إلينا عن طريق المضامين الإعلامية، ذلك أن مجتمعنا الإسلامي بدلا من أن يراقب مسيرة الحضارة بروح المنهج التي تترك الأسباب والمسببات إذا به وهو في عالم ثقافي مشحون بالأفكار التي تدفقت فعاليتها والاستعانة بأفكار بدأت تقتل مجتمعها الذي ولدت فيه وتهدد بسقوطه".¹⁵⁹

ويمكن أن نحصر إشكالية الأزمة القيمية والثقافية في النقاط التالية:

✓ "يعاني الإنسان العربي تحت إكراهات هذه الأزمة القيمية حالات اغتراب ثقافية اجتماعية وسيكولوجية حالة من فقدان الإحساس بالانتماء على المستوى الثقافي، وحالة من الضياع على مستوى العلاقات الاجتماعية.

¹⁵⁸ فتحي الويشي، حوار الحضارات، إشكالية التصادم وآفاق الحوار، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 2001، ص94.

¹⁵⁹ عبد الرحمان شيبان، الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، مجلة الثقافة وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 89،

1985، ص65.

✓ تعاني الثقافة العربية هجمة تحديات ثقافية ذات طابع إعلامي تستهدف قيم الوجود والأصالة والانتماء من حيث المبدأ، وتستهدف تنوير الثقافة وصهرها واغتيالها.

✓ تعاني الثقافة العربية أزمة قيم تتمثل في الإنشطار الثقافي المتواصلة، وتعود هذه الأزمة إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي والحاضر، بين قيم الثقافة التقليدية وقيم الثقافات المعاصرة، وتعود هذه الأزمة في أكثر صورها وضوحاً إلى عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء القيم الجديدة.¹⁶⁰

وكحل لهذه الأزمة الثقافية القيمية يجب تضافر جهود عناصر التنشئة الاجتماعية بداية بالأسرة إلى جماعة الرفاق ووسائل الإعلام، لأنه إذا تم ترسيخ قيم وسلوكيات وأخلاق في نفوس الأفراد والجماعات والشباب خاصة، فإن المجتمع تحفظ سلامته ويبقى مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله العليا، وكذا المبادئ الثابتة والمستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات لتكملة الحياة بشكل سليم وسوي.

10_ وسائل الإعلام والتأثير على الدين:

من خلال مشاهدة جل القنوات الفضائية نجد أن هناك حرب حالية ضد العقيدة الإسلامية تقوم بغرس قيم وسلوكيات غريبة، كالصور الفاضحة والمسلسلات، وخطورتها أن القنوات تصل إلى الجميع، وفي إطار هذا التأثير نجد أن من أهم المشكلات تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي، وإظهار ثقافات الآخر وشعائر أديانهم ومحاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وبالتالي ما يبث عبر الفضائيات من أفكار منحرفة، يهدف إلى تغيير المعتقدات الدينية، واستبعاد الإسلام وتفريغ المناسبات الدينية من كل مدلولاتها وقيمها، وتصوير الدين على أنه يحد من حرية المرء، وكل هذا يندرج ضمن تأثيرات العولمة الساعية لمحاربة القيم الإسلامية ومن جهة أخرى

¹⁶⁰ محمد الحسن إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، 1998، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، ص 2.

يؤثر على الزمن الديني، بمعنى يؤثر على الوقت المخصص للعبادات، وبالتالي إضعاف الجانب الديني لدى الأفراد".¹⁶¹

"وعدم التحكم بهذه الوسيلة من شأنه أيضا إضعاف الحساسية والاستحياء من الممنوعات الأخلاقية، وتكرار الفعل لمرات ربما يؤدي إلى تجاوز هذا الممنوع إلى القيام به دون أدنى وازع، وبالتالي تصغير هذا الفعل في أعين الشباب، والتأثير أيضا على القيم الأخلاقية بالدرجة الأولى".¹⁶²

إن القنوات الفضائية " فرضت نفسها كطرف ضروري داخل الأسر وهذه الحاجة بالأفراد للإدمان عليها من شأنه تهديد قيم وأخلاق شبابنا، ومن شأنه أيضا إهدارها وتحبيدها وهو ما أكدته منظمة اليونسكو في تقريرها على أن إدخال وسائل إعلام جديدة وبخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين ناهيك عن تشجيع بعض من المضامين التي تعرض على العلاقات المحرمة وغير الشرعية وغيرها من السلوكيات التي تتنافى مع أخلاقيات المجتمع العربي الإسلامي.

واستدلالات على ذلك فقد أوضحت بعض الدراسات في نفس السياق أن القنوات الفضائية دعمت العلاقة المشروعة مع الجنس الآخر بنسبة % 80 ، لكن المشكلة في أن هذه الفضائيات دعت إلى تطبيق هذه القيمة بطريقة تردي إلى تفسخ المجتمع وذلك من خلال حرصها على التقاء الشاب والشابة سواء كانوا مخطوبين أم غير مخطوبين وتبادل كلمات الغرام، وبتشجيع من أسرة الطرفين وهذا ما تركز عليه المسلسلات العربية التي تأثر فيها بعض الكتاب والمخرجين بفكر وقيم

¹⁶¹ محمد الحسن إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، المرجع نفسه، ص 2.

¹⁶² محمد داود عبد البارئ، الأصول الإسلامية للثقافة العربية، الإسكندرية، 2005، البيطاش للنشر والتوزيع، ط1، ص85.

الغرب ويريدون غرس ذلك في المشاهد العربي المسلم التي يتناقض ذلك الفكر مع تلك المعتقدات والقيم التي يؤمن بها".¹⁶³

والشباب بصفة خاصة" الكثيرين منهم ولاسيما المراهقون، يمضون أوقاتا طويلة في مشاهدة برامج الفضائيات إلى درجة الإدمان في حياتهم وهذا ما أكدته الدراسات والأبحاث بأنه ثمة طلبة عندما يتخرجون في المرحلة الثانوية يكونون قد امضوا أمام أجهزة التلفزيون قرابة 15 ألف ساعة في حين لا يكونون قد امضوا في حجات الدراسة أكثر من 10800 ساعة على أقصى تقدير، كما أن معدل حضور بعض الطلبة في الجامعة لا يتجاوز 60 ساعة في السنة في حين يبلغ معدل جلوسهم أمام الفضائيات 100 ساعة في السنة".¹⁶⁴

إن أي مشهد سلبي" له بالضرورة تأثير سلبي على الفرد ومن ذلك لا يأخذ الفرد الحدود التي تسطرها له ثقافته على محمل الجد فيتخطى ذلك معتقدا بحكم تعوده على ما يشاهده بأن ذلك أمرا عاديا أو من العاديات وهنا يمكن القول أن هذه التأثيرات السلبية تنقسم إلى قسمين - حسب دراسة قام بها البروفسور عزي عبد الرحمان- القسم الأول يتعلق بالمشاهدة المتكررة للقنوات الفضائية بغض النظر عن المضمون والقسم الثاني يتعلق بالمضمون الذي يحيد عن القيم والثقافة العامة.

وفي منظور عبد الرحمن عزي، فإن الثقافة سلّم يمثل مستواه الأعلى القيم ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، والإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيها القيم. وكلما ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم ارتبطت بالدين بالضرورة، ويأتي العقل في مرتبة موازية ويمثل نشاطاً منطقياً يتعامل مع المسائل النظرية كالإدراك والفهم والتأويل، ويكون هذا النشاط المنطقي منطقياً بالضرورة، إذا كان وثيق الصلة بالقيم ومصدر النشاط الذهني هو العقل، ويكون هذا النشاط العقلي المستوى الذي ترتقي به الثقافة إلى الحضارة، فهو الذي يولّد الآداب والفنون والفكر

¹⁶³ علي احمد الحاوري، المسلسلات التلفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقي بالمجتمعات العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3،

2014، جامعة الحديدة، ص 131_146.

¹⁶⁴ عيسى الشماس، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 21، 2005، ص 22.

والمعرفة، أي أنّ الثقافة تتحوّل إلى حضارة بالنشاط العقلي المتفاعل مع المجال المعنوي والمادي في المجتمع".¹⁶⁵

أما عن الآثار الايجابية، فقد وضحت دراسة سودانية أنّ التلفزيون يساهم في تدعيم القيم الايجابية بدرجة كبيرة بنسبة 44.63 % من أفراد العينة¹⁶⁶ كما توصلت دراسة لبنانية حول الآثار النفسية للتلفزيون على انه "يساعد في التخلص من العزلة والوحدة بنسبة 73 % وزيادة الشعور بتحمل المسؤولية من أهم الآثار الاجتماعية له- التلفزيون - هي فهم المشاهد للمشكلات الاجتماعية وتجنب الجرائم والمخالفات بنسبة 56 % وفهم أفضل طرق التعامل مع الجنس الآخر بنسبة 57 % وتكوين فكرة صالحة عن شريكة الحياة بنسبة 51 % وحل المشكلات العاطفية والاجتماعية".¹⁶⁷

وقد ساهم التلفاز " في الحصول على معلومات مفيدة حول بعض جوانب المعرفة، حيث يمكن الفرد من التعرف على العالم الخارجي دون عناء السفر إليه، وحتى الاستفادة من الحوادث التاريخية والجوانب الثقافية والطبية والجغرافية وغيرها، ولقد بينت دراسة غربية أنّ 87 % من الذين يشاهدون التلفاز أكدوا أنهم استفادوا كثيرا مما يشاهدونه و 50 % من المتابعين الدائمين للحصص الثقافية أكدوا إنهم طوروا معارفهم، كما أنّ 93 % يرون أنّ التلفزيون هو نافذة على العالم و 80 % صرحوا أنه أخرج النساء من عزلتهن".¹⁶⁸

رغم التأثير السلبي للتلفزيون عن طريق عرض بعض القيم السلبية والتي لا تتفق مع قيم وأخلاق المجتمع العربي إلا أنه من خلال الاستخدام السليم والتخطيط العلمي لبرامجه يمكن تدارك مثل هذا التأثير وعرض قيم إيجابية تتفق والقيم العربية كما أنه لا يمكن إعطاء أحكام قطعية حول

¹⁶⁵ عزي عبد الرحمان، ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، حالة الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد 165، أكتوبر 1992، ص 88 .

¹⁶⁶ محمد محمود المرسي، الآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل، مجلة المنهل، ديسمبر 2001_ جانفي 2002، ص 166 .

¹⁶⁷ علي وطفة، اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد 9، 1994، ص 21.

¹⁶⁸ Gofre dumqizdier , **vers une civilisation de loisir** , édit du seuil, paris, 1964, p206-207.

عملية التأثير على القيم فكما نجد مضامين سلبية وما ينعكس ذلك على قيم الشباب هناك أيضا أبعادا ايجابية من تنمية للمواهب الفنية والإبداعية والابتكار وكذا تطوير المستوى الثقافي للفرد والمجتمع لكن يبقى من الضروري أن تتضافر كل الجهود في النظر وباهتمام بالغ وجدي في علاقة هذا الفانوس السحري كما سماه مارشال ماكلوهان مع الشباب المتلقي للرسالة الإعلامية والحرص على توعية عناصر التنشئة الاجتماعية وبيان دورها المهم في عملية حماية الجيل الناشئ.

11_ القيم والأخلاق:

تتباين وجهات نظر الباحثين حول العلاقة بين كل من القيم والأخلاق...

"فمنهم من يرى أن بينهما اتفاقا وبالتالي يرون عدم التفريق بينهما وأنها بمعنى واحد، ولا شك أن الذين بهذا الرأي يوسعون دائرة الأخلاق لتشمل كل تعاليم الإسلام وشرائعه لا أنهم يعنون بها ذلك المفهوم الضيق المتبادر إلى أذهان البعض، لأنها بهذا الفهم لا تعد مرادفة لمفهوم القيم وإنما هي أحد الأنواع المتفرعة عنها.

ومنهم من يرى أن بينهما فرقا يكمن في أن القيم تنقسم إلى أنواع منها القيم الخلقية وهذا النوع هو نفسه الأخلاق، وبذلك تكون الأخلاق جزءا من القيم، وعلى رأي هؤلاء يكون كل خلق قيمة ولكن ليست كل قيمة خلقا.

وهؤلاء يعنون بالأخلاق تلك الأحكام التي تنظم سلوك الناس بعضهم مع بعض والتي منها على سبيل المثال الحكم والحياء والصبر والتحمل والكرم والشجاعة والعدل والإحسان والصدق... الخ.¹⁶⁹

ولعل هذا الأخير أكثر دقة وتحديدا، ولتثمين هذا الرأي وتعزيز وجهة نظر أن هناك فرق بين القيم والأخلاق يمكننا التأكيد بالقول على أن القيم هي ذاتية وشخصية كما أنها متغيرة وهي عبارة عن

¹⁶⁹مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، مرجع سابق، ص 96.

نظم الاعتقاد الداخلية التي عقدها الأفراد في توجيه سلوكهم أما الأخلاق فهي عالمية موضوعية وهي ثابتة لا تتغير وتبقى كما هي، بالإضافة الى أنها تأتي في الغالب من الدين والمجتمع.

خلاصة

كل ما تم تقديمه حول القيم لدى الشباب وشبكة الانترنت لا ينفى وجود إيجابيات رغم قلتها وهذا ما أثبتته بعض الدراسات التي توصلت في نتائجها على أن الشبكة العنكبوتية لها دور إيجابي في تعزيز القيم لكن يبقى ذلك مكملًا لمؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وكذا الجماعات الأولية وكل ما كان _حسب هذه الدراسات_ دور هذه المؤسسات قويا إلا وقل شأن شبكات الانترنت في تعزيز القيم وبصفة خاصة القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية وأنها وفقا لنتائج بعض الدراسات لا تقوم بتغيير قيم الشباب مثلما يعتقد البعض وإنما تقوم بدور مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأنه كلما كان الشباب مستوعبا للتوجيهات القيمة الموجودة في البيئة الاجتماعية والأنا مكتملة عندهم والذات الاجتماعية محققة لديهم إلا وقل لجوؤهم للانترنت والوسائط المتعددة لتعزيز أو اكتساب قيم جديدة.

الفصل الثالث

مدخل

تتميز مرحلة الشباب بقدرتهم على العمل، والعطاء، والسعي نحو تحقيق الأهداف، وبناء الذات، وحب الانطلاق والتمرد، والرغبة الشديدة للخروج عن العادات والقيم، والأنانية، وسرعة الغضب والتوتر، وبالتالي فإنَّ هذه المرحلة تتطلب توجيه الشباب ذهنياً وفكرياً ومساندتهم والوقوف بجانبهم بغرض عدم الانسياق وراء قيم دخيلة جديدة وافدة إليهم من الدول الغربية.

وفقاً لهذا جاء هذا الفصل ليعالج موضوع "الشباب والقيم" الذي أدرج تحته عدة عناصر أهمها مفهوم الشباب في بعض المدارس منها النفسية والاجتماعية والديمغرافية وغيرها، وتم الوقوف أيضاً على تحديد مرحلة الشباب وكذا الخصائص التي يتميز بها الشباب واحتياجاته، هذا مع التركيز على مشكلات الشباب منتهين في النهاية بخلاصة.

الفصل الثالث: الشباب والقيم

1_ مفهوم الشباب

1_1_ المفهوم اللغوي للشباب:

هو " إدراك سن اللبوغ إلى سن الرجولة، والشباب يعني الحداثة وشباب الشيء أوله ويعني النشاط والقوة والسرعة".¹⁷⁰

وفي المصباح المنير الشباب يعني "النشاط والقوة والسرعة أما في لسان العرب لابن منظور شب الشباب: يعني الفتاء والحداثة والشباب جمع شاب".¹⁷¹

بمعنى المتفق عليه هو أن لفظ الشباب يشير إلى الحيوية والنشاط والقوة والبنية.

1_2_ تحديد مرحلة الشباب:

رغم أن اغلب الدارسين والباحثين لم يتفقوا على تحديد مرحلة الشباب بالضبط بحيث كان هناك اختلاف كبير حسب كل دولة إلا أننا سنحاول الأخذ بالقول الراجع والأنسب والأقرب لدراستنا..

إن من أبرز المحاولات التي يمكن أن تتال القبول من طرف الباحثين تتمثل في "التحديد الذي قدمته الأمم المتحدة فيما يتعلق بمرحلة الشباب، وفي هذا الصدد يشير احد الباحثين إلى أن الأمم المتحدة ولأغراض إحصائية تحدد من هم بين عمري 15 و 24 سنة بأنهم شباب دون الإخلال بتحديد الدول الأعضاء لهم، إلا أن هناك بعض الدول التي تحصر

¹⁷⁰ جمال شحاة حبيب وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2000، ص 29.

¹⁷¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص 388_389

أعمار الشباب بين 12 و 35 سنة وفقا لتشريعاتها أو انطلاقا من مسؤولية الشباب الاقتصادية والاجتماعية.

والقول الراجح هنا إجمالاً والذي يقترب من الواقع ويتناسب مع دراستنا هذه أن مرحلة الشباب تبدأ من سن الثامنة عشر إلى سن الثلاثين وهي المرحلة التي يكون فيها الشباب أكثر نضجا وأكثر حماسا وحيوية وطاقة وقوة.

وهناك من يقسم مرحلة الشباب إلى ثلاث مراحل رئيسية هي:

✓ **فترة المراهقة:** تمتد هذه المرحلة العمرية من 12 إلى 15 سنة وفي هذه المرحلة يكون الفرد في حالة ألالستقرار من النواحي الجسمية والانفعالية والإدراكية والاجتماعية وذلك نظرا لسرعة التغيرات الانفعالية التي يمر بها.

✓ **فترة الشباب الأولى:** تمتد من بداية سن المراهقة إلى غاية سن 21 وهي مرحلة انتقالية يتحول فيها الفرد إلى إنسان بالغ ناضج جنسيا وعلى قدر عال من النضج الاجتماعي.

✓ **فترة الشباب الثانية:** تمتد من سن 21 إلى 30 سنة ومع نهاية هذه المرحلة يكون قد اكتمل بناء الفرد من جميع النواحي".¹⁷²

وفي التوصية الأولى الصادرة عن المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي الذي عقد بالقاهرة في الفترة الممتدة من 4 أكتوبر 1969 "اتفق على أن مفهوم الشباب يتناول أساس من تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة وذلك انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن.

¹⁷² إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1998، ص21.

وقد يقتضي الاهتمام بالشباب أن تكون مرحلة الشباب أوسع وأكبر في المدى العمري بحيث تشمل فيه بدايتها جزء من المراهقة والطفولة وفي نهايتها جزء كبير من مرحلة الرشد. والتحديد المقبول لفترة الشباب هو تحديدها بالفترة التي يجتازها الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد والتي يتحقق خلالها النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي وتمتد هذه المرحلة من بدء البلوغ وظهور علاماته الأولية والثانوية إلى زواج الشخص وتحمل مسؤولياته كإنسان راشد.

بالرغم من الفروق الفردية والثقافية التي تؤثر في تحديد المدى العمري لمرحلة الشباب، فإننا نستطيع أن نحدد المرحلة التي مداها عشر سنوات وتشمل الشباب من سن 15 إلى سن 25 بالنسبة لغالبية سن أبناء المجتمع الذين سارت حياتهم سيرا طبيعيا من حيث نموهم وتعليمهم".¹⁷³

وفي "حدود عامين حول نقطة البدء والانتهاج ويبقى الاختلاف من جنس إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى".¹⁷⁴

من هذا يتضح أن مرحلة الشباب هي مرحلة القوة التي تبدأ بعد سن الطفولة إلى غاية ضعف الكبر وهذا واضح في قوله تعالى: "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعفه قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا" سورة الروم الآية 54.

أما الشباب كمفهوم "فيعتبر علماء الديموغرافيا هم أول من حاول تقديم مفهوم للشباب وفي هذا التحديد نجدهم قد استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في السن أو العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي".¹⁷⁵

¹⁷³ عبد المجيد احمد منصور وزكرياء الشربيني، الشباب بين صراع الأجيال والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة،

2005، ص 34.

¹⁷⁴ أبو الحسن عبد الموجود، التنمية وحقوق الإنسان، نظرة اجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص

251_250.

1_3_1_ المفهوم الاصطلاحي للشباب:

1_3_1_1 مفهوم الشباب وفق الاتجاه الديموغرافي:

يحاول هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن "فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة، فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين، وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30".¹⁷⁶

ومرحلة الشباب عموما هي "فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو والتي يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية من النمو والنضج الذهني والبدني والعاطفي".¹⁷⁷

"والمعيار العمري مع بساطته ووضوحه ومع تميزه بالواقعية يصعب الاتفاق عليه بين سائر المجتمعات ففي المجتمعات البدائية قد تربط بداية هذه المرحلة بمراسم طقوسية معينة قد لا ترتبط غالبا بالسن، وبالتالي لا تتضح معالم بدايتها أو نهايتها، أما في المجتمعات النامية والمتقدمة فتبرز معالم هذه المرحلة بل وتشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، وباتساق مع النظم الاجتماعية به كالتعليم والأسرة والتشريع والعمل والترابيح وغيرها، وتتسع مساحة الفترة الزمنية لهذه المرحلة العمرية بقصد تمكينها من اكتساب المعرفة والخبرات المناسبة التي تجعل الفرد قادرا على مقابلة متطلبات النمو الاجتماعي والاقتصادي وممارسة مسؤولياته.

¹⁷⁵ خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص 113 .

¹⁷⁶ محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، مرجع سابق، ص 86.

¹⁷⁷ جمال شحاتة حبيب وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص 29

1_3_2_ مفهوم الشباب عند علماء الاجتماع:

حسب أصحاب هذا الاتجاه مرحلة الشباب هي الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية¹⁷⁸.

وهي الفئة "التي تشكل قوة حيوية في المجتمع وأن شروط الحياة وطبيعة المشكلات التي يواجهونها تجعل منهم شريحة اجتماعية يمكن مقارنتها بأية شريحة اجتماعية أخرى ويرجع السوسيولوجي هارتان التجانس الذي يتميز به الشباب إلى تأثير القوى الاجتماعية التي تجعل منهم شرائح اجتماعية متميزة وذلك في مختلف البلدان وفي مختلف مراحل التطور التاريخي.

الشباب حسب أصحاب الفكر السوسيولوجي هو نتاج لكل الفعاليات الاجتماعية السارية في المجتمع وهم في الوقت نفسه قوة حقيقية تمتلك خصوصية في الأوقات الحرجة لعملية التغيير الاجتماعي، وفي هذا الصدد أكد المشاركون في الندوة الإقليمية الأوروبية عام 1994 التي نظمتها المركز الأوروبي للبحث عن الفعل الاجتماعي انه يجب أن ينظر إلى الشباب بوصفهم محصلة انفعالية تهيئ الفرد للرشد الاجتماعي وأن الشباب يلعبون دورا رئيسا في العمليات الاجتماعية الجارية ومن اجل إدراك تلك العمليات وجوانب الحياة الشبانية يسعى الباحثون إلى دراسة مختلف الشروط التي تحيط بحياتهم الاجتماعية وذلك على مستوى العائلة ونظام التعليم والعمل وأوقات الفراغ¹⁷⁹.

لذلك نجد علماء الاجتماع "يعتمدون في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع

¹⁷⁸ جمال شحاة وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص 25

¹⁷⁹ مها زحلق وعلي وطفة، الشباب قيم واتجاهات ومواقف، الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، ص 45_47.

وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع".¹⁸⁰

بمعنى المجتمع هنا ودوره في تكوين الفرد يلعب دور مهم جدا في تحديد مرحلو الشباب عند علماء الاجتماع.

1_3_3_ مفهوم الشباب وفق الاتجاه النفسي:

يرجعون فترة الشباب "إلى مدى اكتمال الذات ومدى ملائمة الفرد مع الواقع في إدراك حاجاته الوجدانية والإدراكية".¹⁸¹

كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن "الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناط بالفرد، وهذا يعكس نظرة الإنسان للحياة فبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شابا وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة ويتم فيها عمليات تغير وانتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال، بمعنى آخر وحسب رأي علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين".¹⁸²

¹⁸⁰ ملكة ابيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984، ص 57

¹⁸¹ جمال شحاة وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص 25

¹⁸² محمد خواجه، الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهل للطباعة والنشر، ص 100.

من هنا يمكننا القول أن عملية تكوين شخصية الفرد وفق معايير القدرة والطاقة والقوة وغيرها هي التي تحدد مرحلة الشباب بغض النظر عن السن والعمر.

2_ الشباب في الخدمة الاجتماعية:

هو الفرد "الذي يتراوح سنه بين 12 و 24 سنة وتعتبر هذه المرحلة مرحلة انتقالية إلى الرجولة".¹⁸³

هذا الاتجاه يعتبر غير دقيق نوعا ما في تحديد مرحلة الشباب لان سن الثانية عشر صغير جدا مقارنة بمرحلة الشباب وسن الرابعة والعشرين أيضا لا يكفي في تحديد هذه المرحلة.

أما لدى علماء البيولوجيا فيؤكدون أن نقطة البداية في فترة بداية الشباب "هي تلك التي تحدث فيها تحولات واسعة وعميقة وسريعة في ملامح جسم الشباب إذ تتلاشى عندها الرهافة ودقة القسّمات المميزة للطفولة وتحل محلها الفظاظة النسبية الناتجة من اختلاف نسب أعضاء الجسم وأطرافه وكل هذا يكون له تأثير على جوانب فيزيولوجية عديدة في جسم الشاب".¹⁸⁴

على غرار تقديم كل اتجاه تصورات له لمفهوم الشباب فهناك من الباحثين أيضا من قدم مفاهيم يمكنها أن تلخص الاتجاهات السابقة نذكر منها:

حسب أحد الباحثين أن مرحلة الشباب "هي الدخول في حياة الكبار (البلوغ) وهو اجتياز المراحل الاجتماعية المرتبطة بالأدوار الاجتماعية".¹⁸⁵ وهو ما تم تداوله والتأكيد عليه من قبل علماء الاجتماع.

¹⁸³ جمال شحاتة حبيب وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص 29.

¹⁸⁴ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مرجع سابق، ص 177.

¹⁸⁵ زواوي بن كروم، الشباب والعمل في الجزائر، دراسة سوسيوولوجية بحى المدينة الجديدة بمدينة وهران، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، جانفي، 2013، ص 11.

في حين يعتبر "عبد الله بوجلالة أن الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مميزات وخصائصها التي تتفرد بها بقية الفئات العمرية الأخرى، ويأتي في مقدمة تلك السمات بالإضافة إلى عامل السن: الجرأة والديناميكية وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم وأنماط السلوك... وغيرها".¹⁸⁶

في تعريفات المدارس السابقة _الديمغرافية والاجتماعية والنفسية_ نرى اختلافهم في تحديد السن الذي يمثل مرحلة الشباب مع اتفاقهم على أن مرحلة الشباب هي مرحلة البلوغ والنمو والفتوة.

3_ خصائص الشباب

إن مرحلة الشباب "توصف بأوصاف متضاربة من طرف الباحثين والمتهمين، نظراً لما تتميز به من مميزات، ومن بين هذه المميزات بالنسبة للبعض، أنها مرحلة الإبداع والابتكار، ويرأي الآخريين أنها مرحلة الشك والحيرة والمشكلات الصعبة، وهذه الأوصاف تختلف بطبيعة الحال باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشباب وتباين الخلفية (المنطلقات) الاجتماعية الثقافية والاقتصادية والأسرية، ومن الطبيعي أن يختلف الشباب في خصائصهم وملامحه الجسمية. ويمكن أن نذكر أهم الخصائص التي أشار إليها الباحثون على النحو التالي:

3_1_ النمو الجسمي: يتميز النمو الجسمي في مرحلة الشباب بالسرعة وعدم الانتظام كالزيادة في الطول والوزن، وعليه تبدأ ملامح الطفولة تتغير فيزول تناسق الوجه ويأخذ شكلاً جديداً، وتسبب هذه التغيرات السريعة والمفاجأة في حساسية الفرد نحو جسمه أو ذاته لأن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته.

¹⁸⁶ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مرجع سابق، ص 178.

3_2_ الخصائص الجنسية: من النمو الفيزيولوجي تبدأ الخصائص الجنسية الأولية والثانوية في الظهور التي تجعل الشاب قادر على التنازل، وهذا يحدث أثر عليه من حيث الحالة المزاجية وحاجاته الجنسية بإلحاح مع كل ما يصاحبها من توترات داخلية نتيجة الصراع بين الأشكال والمؤسسات التي تتيح له إشباعها، وهل يشبعها عن طريق الزواج أو بطريقة أخرى، وإلى أي حد تسمح له القيم السائدة باتخاذ هذا الحل أو ذلك".¹⁸⁷

" يتم تحقيق القدرة على التنازل لدى الشباب وتنمو الخصائص الجنسية عند الذكور والإناث ويزداد الارتباط بين الجنسين وتزداد المشاعر خصوبة وعمقا".¹⁸⁸

ومن خصائص الشباب أنها مرحلة الإبداع والتدفق العقلي والعاطفي والزيادة إلى الميول الجنسي والوجداني.

3_3_ النمو الانفعالي: يمر الشباب بكثير من التغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي لها تأثير كبير على حياته الانفعالية ويمكن ملاحظة بأن الشباب في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية والرهافة كما يشعر بالكآبة والانطواء والحيرة، كما نلاحظ أنه يتميز بالحدة والعنف وتخطو حياة الشباب الانفعالية خطوات نحو النضج كلما تقدم نموه الجسمي والاجتماعي".¹⁸⁹

3_4_ النزعة إلى الاستقلال: "في المرحلة الأخيرة من الشباب ينزع الشباب إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على نفسه والتطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية ومع نهاية مرحلة الشباب يبلغ الشاب آخر درجات النضج الجسمي والعقلي، ومن الناحية الاجتماعية ينمي الشاب اتجاهات جديدة تميز فكرته عن

¹⁸⁷ سمير دحماني والعربي زغابيش، دور القيم الترفيهية في توجيه سلوك الشباب، دراسة ميدانية بجامعة المدينة، وزارة الشباب والرياضة، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، الجزائر، 2013_2014، ص 37.

¹⁸⁸ مرعي توفيق واحمد بلقيس، المسير في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1984، ص 130 .

¹⁸⁹ عبد الحفيظ معوشة، الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007_2008، ص 132_135.

نفسه واتجاهاته نحو والديه وزملائه ومن يكبرونه، وينتقل من علاقاته بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع فيزداد اهتمامه بالآخرين ويتحرر من نزعتة الفردية والأناانية".¹⁹⁰

فعلا إن الشاب في هذه المرحلة يميل إلى الانزواء والشدة في التعامل مع شعوره بالاستقلالية في الرأي وتحمل المسؤولية.

3_5_ الخصائص العقلية: في مرحلة الشباب تبلغ القدرات العقلية ذروتها وتصبح أكثر دقة في التعبير، ومن هنا تبدأ الميول والهوايات الخاصة في الظهور، وتتمو القدرة على التذكر والانتباه والتخيل المجرد غير المحصور في النطاق الملموس، كما ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات.

كما أنه في هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشاب على النقد ويتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له الكبار دون تمحيص، وإنما يفكر فيها ويناقشها وينتقدها وقد ينتهي إلى رفض بعضها، وقد يصل الأمر ببعضهم إلى تكوين أفكار وآراء عن العالم المحيط بهم وما يحتويه من قيم وتقاليد قد تتعارض مع ما تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية".¹⁹¹

إضافة إلى هذه الخصائص نذكر أيضا :

➤ أن الشباب "اجتماعي بطبعه وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء على أنه طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة، الاستقلالية، ودرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة والاندفاع والتحرر.

➤ التناقض فهو يتصرف أحيانا كما لو كان ناضجا راشدا وأحيانا يتصرف كما لو كان طفلا غير ناضج كما انه ينطلق من مثاليات اقرب إلى الطوباوية ونقضه يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره.

¹⁹⁰ السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مرجع سابق، ص 180.

¹⁹¹ سمير دحماني والعربي زغايش، دور القيم الترفيهية في توجيه سلوك الشباب، مرجع سابق، ص 31_32.

➤ القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله والسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه والذي لم يشارك في وضعه".¹⁹²

➤ "درجة عالية من الديناميكية والمرونة والحيوية المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحضر والتضحية.

➤ بدأ التفكير في خيارات الحياة والمستقبل والزواج والتعليم والثروة.

➤ اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى توترها حيث تصبح معرضة للانفجارات الانفعالية واختلال العلاقات مع الأسرة والأصدقاء.

➤ القدرة على الاستجلاب للمتغيرات المستحدثة والدفاع عنها.

➤ لا يقبل بالضغط والقهر وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتزاز بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي.

➤ طاقة إنسانية تتميز بالحماسة والحساسية والجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق والمثالية المنزهة عن المصالح.

➤ فضول وحب استطلاع والإمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعيًا.

➤ بروز معالم استقلالية الشخصية نحو تأكيد الذات.

➤ دائما ناقض ونقضه يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي".¹⁹³

كما يبلغ الشاب في هذه المرحلة ذروته في القدرات العقلية وتظهر فيه الرغبات

والميولات التي يمكن أن يسلك طريقها.

¹⁹² محمد الجوهري، الشباب والحق في الاختلاف، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص 54.

¹⁹³ جمال شحاتة حبيب وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص 32_32.

4_ احتياجات الشباب

ترتبط احتياجات الشباب بخصائص المرحلة العمرية والظروف الاجتماعية التي يعيشونها "والتي تجعل لهم طبيعة خاصة ولكي يؤدي الشباب الدور المطلوب منه يقتضي فهم تلك الاحتياجات وتوفير سبل إشباعها.

ويعرف علماء النفس الحاجة بأنها حالة من النقص والافتقار والاضطراب الجسمي أو النفسي إن لم تلق إشباعاً أثارت لدى الفرد نوعاً من التوتر والضييق لا يزولان إلا بإشباعها.

يعرف آخرون حاجة الشباب بأنها ضرورات فردية مترتبة على الخصائص البيولوجية والنفسية وطبيعة العلاقات الشخصية المميزة لمراحل النمو المختلفة، وأن سد تلك الحاجات كفيل بتحقيق توافق اجتماعي أفضل للأفراد مع تحقيق الأهداف المجتمعية في نفس الوقت.

وتتخصر حاجات الأهداف المجتمعية في النقاط التالية:¹⁹⁴

4_1_ الحاجات الفيزيولوجية: وهي متطلبات تتبع من طبيعة التكوين العضوي والجسمي للإنسان، وهي حاجات كثيراً ما تكون مشتركة بين الأفراد غير متغيرة وبسيطة التحقيق وهي تسعى إلى تحقيق نمو الجسم سليماً وإحقاق التوازن الوظيفي والعضوي ونجد منها: الحاجة إلى الطعام، النوم، الجنس،.....

4_2_ الحاجات النفسية الوجدانية: وهي حاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد وهذه حاجات تشير إلى التكامل النفسي للعمليات النفسية والعقلية والاجتماعية ونجد من هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير واحترام الذات، الحاجة إلى إشباع الدوافع والميول.¹⁹⁵

¹⁹⁴ سمير دحمانى والعربي زغابيش، دور القيم الترفيهية في توجيه سلوك الشباب، مرجع سابق، ص32.

¹⁹⁵ وليد طافش، الشباب ومعركة الحياة المعاصرة، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص104 .

كما هو بحاجة إلى الإحساس بالأمن والأمان وفي حاجة إلى أن يحب وفي حاجة إلى القبول أو التقبل الاجتماعي من جانب الأصدقاء والمحيطين والحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر.

4_3_ الحاقات العقلية:

"الشباب في أشد الحاجة إلى الغذاء الفكري والثقافي والديني وفهم التراث والتاريخ كما هو في حاجة إلى تحصيل الحقائق والمعلومات وتفسيرها كما هو في حاجة لاكتساب مزيد من الخبرات والحقائق والمهارات العلمية والفنية وفي حاجة للتوجيه التربوي والمهني والتخصص وإشباع الذات عن طريق النجاح والتفوق والابتكار.

4_4_ الحاقات الاجتماعية:

للشباب احتياجات متعددة ويمكن تصنيف أهم الحاقات الاجتماعية للشباب إلى الأتي:
الحاجة إلى الحياة الأسرية المستقرة السعيدة الحاجة لعمل مناسب يدر دخل يفي بمتطلبات الأسرة من مسكن وملبس الحاجة إلى الامتلاك والقيادة والسيطرة والسلطة الحاجة إلى تكوين علاقات طيبة مع الزملاء من نفس السن الحاجة لمعرفة كيفية الاستفادة من وقت الفراغ واستثمار الطاقات بطريقة مفيدة".¹⁹⁶

كما يفتقر الشباب في هذه المرحلة إلى احتياجات فردية يراها من ضروريات الحياة لتحقيق التوازن الفيزيولوجي والوجداني والعقلي والاجتماعي....

4_5_ الحاجة إلى التعبير الابتكاري:

"يحتاج الشباب دائماً إلى الفرص المناسبة للتعبير عن حاجاته باختلاف أنواعها، ومن خلال الأنشطة الثقافية مثل كتابة المسرحيات والقصص أو عن طريق الفنون اليدوية.... إلخ يجد الشباب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم والتعبير

¹⁹⁶ مصطفى إبراهيم عوض وآخرون، الشباب والتنمية المتواصلة، دراسات نظرية وميدانية في البيئة المصرية، القاهرة، دار مصر للخدمات العلمية، 1997، ص 7.

عن آرائهم واتجاهاتهم وكذلك التعبير عن ذواتهم وبذلك يشبعون حاجاتهم إلى الإبداع والابتكار.

4_6_ الحاجة إلى الانتماء: وهذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الإنسان ومؤسسات رعاية الشباب تعتبر الجماعات التي تتكون أو تكون داخل تلك المؤسسات من أهم الجماعات التي تشبع الحاجة إلى الانتماء لأنها جماعات صغيرة منظمة لها أهداف مرسومة وأنشطة مصممة خصوصا لمقابلة تلك الحاجات.

4_7_ الحاجة إلى المنافسة: ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال المشاركة في الأنظمة فالأنشطة الرياضية والثقافية والعلمية يتنافس فيها الشباب حسب ميولهم وهواياتهم.

4_8_ الحاجة إلى خدمة الآخرين: إن الإنسان خير بطبعه يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم لذلك نجد الشباب يشتركون في الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل الآخرين فالشباب يهبون لمساعدة الآخرين كالجماعات التي تزور المرضى في المستشفيات ويقدمون لهم الهدايا ويجلسون معهم لساعات طوال لمواساتهم والتخفيف عنهم".¹⁹⁷

يحتاج الشباب كذلك إلى فضاء لإفراز هذه القوة والإبداعات التي يتميز بها عن غيره كمشاركته في الأنشطة المتنوعة أو انتمائه إلى مؤسسات معينة لتفريغ هذه الشحنات بروح التنافس والاحتكاك مع الآخرين في ميادين الحياة.

وهناك تصنيف آخر لاحتياجات الشباب نذكر منها ما يلي:

- "الحاجة إلى تقبل الشباب ونموه العقلي والجسمي حيث يسعى لإدراك ما يدور حوله.
- الحاجة إلى توزيع طاقاته في نشاط يميل إليه وخصوصا أن الشباب لديه طاقات هائلة وعدم تفريغها في أنشطة بناءة يزيد من حالة الاضطراب والملل والتوتر لديه.

¹⁹⁷ سمير دحماني والعربي زغايش، دور القيم الترفيهية في توجيه قيم الشباب، مرجع سابق، ص33.

➤ الحاجة إلى الاستقلال في إطار الأسرة كمقدمة لبناء شخصية مستقلة وتأهيله لأخذ قراراته المصيرية في الحياة والعمل والانتماء

➤ الحاجة إلى ثقافة جنسية خاصة في بداية تفتح الشباب ومعرفة المتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة وتوفير حد أدنى من الثقافة الجنسية من قبل مراكز الإشراف الشباني والمجتمعي لتوفير حماية للشباب من الانحراف".¹⁹⁸

وهكذا يبقى الشباب دائماً بحاجة إلى احتياجات زائدة لإشباع ميولاتهم وتطوير هواياتهم لبناء الشخصية.

5_ مشكلات الشباب

"مشكلات الشباب هي تلك الأوضاع والمواقف أو الحالات التي يواجهها الشباب ويعجزون بقدراتهم وإمكانياتهم الذاتية أو البيئية من إيجاد حل مناسب لها وتتفاعل فيها ظروفهم وأوضاعهم الذاتية مع ظروف وأوضاع بيئاتهم في حدوث المشكلات.

5_1_ المشكلات الاجتماعية:

نتيجة للتربية الخاطئة أحيانا يتجه الشباب إلى الانخراط في جماعات السوء من وجهة نظر المجتمع، مما يمهد الطريق إلى ظهور مشاكل الانحراف السلوكي كالسرقة والاعتداء والغش في الامتحان وسوء التكيف الاجتماعي ويتصف الجانب الاجتماعي لدى الشباب بمظاهر رئيسية في تألفه مع الآخرين أو نفوره منهم وفيما يتعلق بالتألف يميل الشباب إلى الجنس الآخر ويؤثر ذلك على سلوكه ونشاطه كما أنه يحاول أن يؤكد اعتزازه بشخصيته ويشعر بمكانته ويرغم المحيطين به على الاعتراف له بذلك ويخضع لجماعة الرفاق، كما انه

¹⁹⁸ سها عبد الله زيدان، هواجس المستقبل عند الشباب، مذكرة ماجستير، كلية التربية والإرشاد النفسي، جامعة دمشق، 2006_

يستطيع أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الآخرين هذا بالإضافة إلى اتساع آفاق الحياة الاجتماعية مما يوسع له دائرة نشاطه الاجتماعي".¹⁹⁹

ومن هذه المشاكل نذكر ما يلي:

"نقص خبرة الشباب في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع حتى يعمل على الالتصاق بها وعدم الخروج عن مسيرتها قلة عدد الأصدقاء أو عدم تكوين صداقات جديدة مما يؤدي إلى حالات الانطواء شعور الشباب بعدم أهميته في جماعة الأصدقاء وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا مشكلة البطالة وعدم الحصول على عمل الإقدام على العمل ومشكلاته.

5_2_المشكلات الأسرية:

وهي مشكلات كثيرة ومتنوعة منها:

تصدع الأسرة بانفصال الوالدين بالطلاق أو الترمل ما يؤثر سلبا على الشباب.

سوء العلاقة بين الشباب والديه مما يشعره بأنه منبوذ أو مكروه منهم مما يؤدي إلى اكتساب السلوك العدواني.

تزمت الأسرة في عدم إعطاء الابن حقه في الحرية واختيار أصدقائه والتدخل في شؤون الشاب حتى الشخصية منها".²⁰⁰

هذا بالإضافة إلى نقص المصاريف وعدم الاكتفاء المادي.

¹⁹⁹ سمير دحمانى والعربي زغايش، دور القيم التربوية في توجيه قيم الشباب، مرجع سابق، ص 36.
²⁰⁰ كمال طارق، سيكولوجية الشباب، تنمية الشباب اجتماعيا واقتصاديا، دار الكتب، سوريا، 2001، ص 78.

5_3_المشكلات النفسية:

"هي مجموعة الضغوط والتوترات النفسية التي تواجه الشباب وتؤدي على أنفسهم والمجتمع

❖ أسباب المشكلات النفسية للشباب:

- فشل أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة
- الإحباطات التي يتعرض لها الشباب سواء في الدراسة أو في البحث عن فرص العمل
- عدم قدرة الشباب على إقامة علاقات اجتماعية مرضية
- فشل الشباب في إشباع احتياجاتهم المتعددة

5_4_المشكلات الدينية والأخلاقية:

يقصد بها الأفكار أو الظواهر أو القضايا التي تثير القلق لدى شريحة من الشباب نظراً لتعارضها مع الدين فالشباب يعاني في بعض الأمور التي تتعلق بالجانب الديني وبواجه أحياناً مشكلات دينية ذات أثر عميق في شخصيته وقد يتورط في مشاكل أخرى بسبب هذا الغموض من المشكلات الدينية الحاجة إلى التوجيه الديني والحيرة بخصوص المعتقدات والشك الديني وعدم إقامة الشعائر الدينية والتمسك بالتعاليم الدينية وعدم احترام القيم الأخلاقية وعدم معرفة المعايير التي تحدد الحلال والحرام والصواب والخطأ والصراع بين المحافظة والتحرر والشعور بالذنب".²⁰¹

بحيث يصادف الشاب بعض المشاكل في هذا الجانب نذكر منها:

- "حاجة المراهق للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف ومعرفة الفرائض والشعائر الدينية

²⁰¹ نورهان منير حسن، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 229_231.

➤ معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب من الخطأ حتى لا يقع فريسة أفكار دينية متطرفة بعيدة عن أمور الدين الحنيف والتي لا تتنافى ومعايير المجتمع

➤ إبعاده عن التعصب الديني ومساعدته بالبحث عن التوازن بين التزمته والتحرر والانفتاح".²⁰²

6_ الشباب والقيم:

"إن مرحلة الشباب تتصف بالتمرد وحب التطرف والفضول والإطلاع وتتصف أيضا بالبحث عن الترفيه والمتعة والابتعاد عن الصرامة، وهي الأكثر حبا وميلا لكل جديد، ويتسم الشباب بالحيوية والخفة والنشاط والنزعة نحو التجديد بالبحث عن كل جديد والازدراء بالقديم لتلبية الدوافع وإشباع الفضول، أو التطلع بمواصفات نحو مجتمع بمواصفات ومقومات أفضل".²⁰³

لذلك نجد أن "درجة محافظة الشباب على قيمهم يتوقف أساسا على مدى فعالية مؤسسات التنشئة الاجتماعية من عدمه" ففي حال أخفقت هذه المؤسسات في توفير نمط حياة مقبول من طرف الشباب فإن ثقافة الشباب وقيمه يمكن أن تتحول إلى ثقافة مضادة والانسحاب للعيش بأساليب بديلة بكل ما تتطوي عليه هذه الأساليب من مخاطر نحو الجريمة التي أصبحت عبر وطنية بفضل تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة والى ما ذلك من السلوكيات غير أخلاقية".²⁰⁴

²⁰² محمد عبد المنعم خفاجي، الإسلام والشباب، دار الوفاء للنشر، ص 118.

²⁰³ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 76.

²⁰⁴ السعيد يومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، مرجع سابق، ص 184

7_ أبعاد تأثير الوسائط المتعددة على قيم الشباب:

إن هذه الوسائل "جاءت لتشكّل طفرة تحريرية نوعية أثارت جدلاً واسعاً بين المهتمين وصنّاع القرار حول هذا النوع من التكنولوجيات وقدرتها على التأثير في الأفراد والمجتمعات بعدما انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط تكنو-اتصالي بإمكانه أن لا يقيم وزناً لهذه القيم، في زمن قيل فيه أن الخيالات العلمية قد استغرقت عشرات وأحياناً مئات السنين لتحقيق سابقاً، فنحن اليوم لا نكاد نفيق الحلم حتى نجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة، هذه الوسائط رغم مزاياها المتعددة إلا أن لها عديد من التأثيرات السلبية على المجتمع وعلى الشباب خاصة.

ولعل الانبهار بهذه الوسائل يجعل الفرد لا يميز بين السليبي والايجابي، ويمكن القول أن الوسائط وسيلة تمرر آلاف الرسائل والمضامين دون رقيب ولا حسيب.

وإذا سلمنا بفكرة الجمهور النشط الذي ينتمي إليه هذا الفرد في تعامله مع شبكات الانترنت وقنوات التواصل الاجتماعي، فهذا يسوقنا إلى أن مضمونها يدعو إلى الهيمنة الإعلامية والثقافية والادعاء بأنها هيمنة بلا حدود، وعدم التسليم بقدرتها على إذابة أو طي الثقافات المحلية وصهرها في بوتقة واحدة تتطوي على تجاهل سياق المجتمعات الأخرى".²⁰⁵

إن "انتشار وتنوع الوسائط الاجتماعية من الناحية التقنية، ومن ناحية المحتويات التي تحملها، جعلها تتدرج في اهتمامات التناول البحثي، وطرح هذا الأمر من هذه الناحية ربما يجعل البعض يستضعف قدرة هذه الوسيلة في التأثير على القيم خاصة الأخلاقية منها، ومن

²⁰⁵ بودبوس رجب، ماضي المستقبل، صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، تالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ليبيا، 2001،

ناحية أخرى فإن القدرة الكبيرة على نقل الصورة عبر المكان والزمان يفتح المجال لنفي الآخر".²⁰⁶

وما يمكن التركيز عليه هنا هو "أن تأثير شبكة الانترنت يكون في جانبي الاستخدام الخاص بالوسيلة في حد ذاتها، وفي التعرض للمحتوى الذي تحمله، والتركيز الأكبر هو على المضمون الهائل الموجود، والذي يتعامل معه الفرد لتنتقله إلى دول أخرى".²⁰⁷

من هنا يمكن أن نقول أن الوسائط المتعددة في تطور مستمر منذ ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر على يد يوحنا غوتمبرغ والتي أحدثت ثورة اتصالية في الحضارة الغربية بأكملها، إلى ظهور عصر التطور التقني والانفجار المعرفي ولا زالت التطورات قائمة إلى يومنا في كل مكان وفي كل زمان، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الوسائل هي سيف ذو حدين وهي بذلك تؤثر حسب استخدامات أفراد المجتمع لها فإما يستحضر الفرد القيم الاجتماعية والدينية النابعة من الانتماء والهوية أثناء هذا الاستخدام أو يتبنى القيم الغربية وقيم العولمة التي تدعوه للاستهلاك والفردانية والتقمص وهو الأمر الذي يشكل خطرا على مستقبل الفرد والمجتمع الذي يتخذ من القيم قاعدة له.

²⁰⁶ هويدا عدلي، الشباب والهوية والعولمة، جدليات القبول والرفض، مجلة الشؤون العربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 132، 2007، ص32.

²⁰⁷ صالح خليل أبو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، الأردن، 2005، درا مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل عرض أهمية الشباب والمكانة التي يحضى بها في المجتمع مشيرين بذلك إلى إشكالية تحديد مرحلة الشباب مع استعراض بعض المفاهيم للمصطلح والاختلافات الموجودة بين المذاهب وكذا خصائص الشباب وضرورة فهمها فهما لائقا إضافة إلى احتياجات هذه الشريحة من المجتمع التي تعتبر ذات أهمية بالغة وحساسة في المجتمع، وختاما تم الحديث على علاقة الشباب بالقيم والوسائط المتعددة مع التركيز على تأثير شبكة الانترنت.

الفصل التطبيقي

1_1 تحليل الصدق

1_1_1 صدق الاستبيان: يقصد بصدق أداة الدراسة، أن تقيس فقرات الاستبيان ما وضعت لقياسه، بحيث يعتبر من أهم الشروط التي يجب توفرها في الاستبانة أو المقياس الموجه للمبحوث فلا يمكن لأي باحث أن يستغني عن اختبار صدق أدواته البحثية، وقد قمنا بالتأكد من صدق الاستبيان من خلال الصدق الظاهري للمقياس وصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان والصدق البنائي لمحاور المقياس.

وللتأكد من صدق الاستبيان تم عرضه على مجموعة أساتذة (المحكمين) وذلك بعرض الصورة الأولية للاستبيان عليهم للاستفادة من آرائهم في تعديله والتحقق من مدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة ودقة الصياغة اللفظية والعلمية لعبارات الاستبيان، ومدى وضوح تعليمات الاستبيان، ومدى شمول الاستبيان لمشكل الدراسة، وفي ضوء آراء السادة المحكمين* تم إعادة صياغة بعض العبارات غير الواضحة تعديل بعض عناوين المحاور التي بني عليها الاستبيان مع إضافة بعض الخيارات في الإجابات المحددة للمبحوث وتم إضافة وحذف بعض الأسئلة التي رأى المحكمون أنها غير ضرورية.

1_2_1 صدق الاتساق الداخلي:

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان ثم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة والبالغ عددها 304 فرد، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

* الأستاذ سعيد دراهي، (جامعة الأمير عبد القادر _ قسنطينة) الدكتور فادي الدحوح (الجامعة الإسلامية_ غزة _فلسطين) الدكتور ساعد هماش (جامعة الحاج لخضر _باتنة) الأستاذ مالفي عبد القادر (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم)، الأستاذة بوعدة حسينة (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم) الأستاذ عزام أبو الحمام (معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة_تونس).

1_2_1 صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأول: استخدامات الشباب للانترنت

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
هل تستخدم الانترنت؟	0,057	0,321	غير دال
ما هو معدل استخدامك للانترنت في الأسبوع؟	0,009	0,872	غير دال
ترتيب استعمال الهاتف الذكي	0,158**	0,006	دال
ترتيب استعمال الحاسوب الشخصي	0,141*	0,014	دال
ترتيب استعمال الحاسوب المنزلي	0,212**	0,000	دال
ترتيب استعمال حاسوب المقهى	0,243**	0,000	دال
ترتيب استعمال اللوحة الالكترونية	0,287**	0,000	دال
هل توافق على أن الحاسوب من ضروريات الحياة؟	0,352**	0,000	دال
هل توافق على أن امتلاك هاتف ذكي ضرورة؟	0,386**	0,000	دال
هل توافق على أن لا يمكن الاستغناء عن الانترنت؟	0,260**	0,000	دال
ترتيب تصفح فيسبوك	0,230**	0,000	دال
ترتيب تصفح تويتر	0,258**	0,000	دال
ترتيب تصفح انستغرام	0,259**	0,000	دال
ترتيب تصفح شبكات اجتماعية أخرى	0,206**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح مواقع الأخبار	0,341**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح المدونات	0,446**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح المنتديات	0,451**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	0,203**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح الكتب الدراسات	0,266**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح المواقع الترفيهية	0,485**	0,000	دال
مدى المداومة على تصفح مواقع أخرى	0,430**	0,000	دال
هل تشارك في مواقع الانترنت بالاسم	0,070	0,221	غير دال

المعاملات التي تحمل العلامة (***) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 والمعاملات التي تحمل العلامة (*) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

جدول يوضح مدى الاتساق الداخلي لفقرات المحور 01 باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين الفقرات والمعدل الكلي للمحور

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والمعدل الكلي لفقراته في أغلبها دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01، ومنه تعتبر فقرات المحور صادقة ومتسقة داخليا عند مستوى الدلالة 0.01.

1_2_2_ صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الثاني: الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مدى متابعتك للمواضيع الاجتماعية	0,515**	0	دال
مدى متابعتك للمواضيع السياسية	0,453**	0	دال
مدى متابعتك للمواضيع الرياضية	0,423**	0	دال
مدى متابعتك للمواضيع الثقافية	0,456**	0	دال
مدى متابعتك للمواضيع الترفيهية	0,537**	0	دال
مدى متابعتك لمواضيع أخرى	0,333**	0	دال
هل يطلب منك كتابة السن عند ولوجك لبعض المواقع؟	0,049	0,394	غير دال
الإنترنت تساعد على التعلم	0,212**	0	دال
الإنترنت تثرى ثقافة الإنسان	0,400**	0	دال
الإنترنت تمنح الشباب أكثر حرية	0,460**	0	دال
الإنترنت تثقل مصاريف العائلة بخلق حاجات جديدة	0,363**	0	دال
الإنترنت تجعل الشباب أكثر جرأة	0,480**	0	دال
الإنترنت تهدر قيم الشباب (الدين، اللباس، طريقة الكلام)	0,462**	0	دال
الإنترنت تساهم في اكتساب قيم ايجابية للشباب	0,331**	0	دال
هل تسمح لأفراد عائلتك استخدام نفس الجهاز الذي تلج من خلاله لمواقع الانترنت؟	0,189**	0,001	دال
هل يمكنك تصفح المواقع التي تفضلها أمام أفراد العائلة؟	0,094	0,102	غير دال
هل أثرت الانترنت على حياتك؟	0,126*	0,029	دال

المعاملات التي تحمل العلامة (**) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 والمعاملات التي تحمل العلامة (*) دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

جدول رقم (2) الاتساق الداخلي لفقرات المحور 2

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والمعدل الكلي لفقراته في أغلبها دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01، ومنه تعتبر فقرات المحور صادقة ومتسقة داخليا عند مستوى الدلالة 0.01.

1_3- صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة:

يعتبر صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة، حيث يقيس مدى تحقق الأهداف التي تسعى الأداة الوصول إليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان، والجدول التالي يوضح ذلك.

يبين الجدول رقم (3) صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة :

المحور	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
استخدامات الشباب للانترنت	0,855**	دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01
الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب	0,847**	دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01

جدول رقم (3) صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة

من خلال الجدول السابق نجد أن معاملات الارتباط بين كل محور والمعدل الكلي لفقرات الاستبيان دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.01، ومنه تعتبر محاور الدراسة صادقة ومتسقة لما وضعت لقياسه.

2_ ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات الاستبيان، أنه يعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبيان أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، بمعنى الاستقرار في نتائج الاستبيان، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة. وقد تم التحقق من ثبات استبيان الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) وتم توزيع استمارة الاستبيان على بعض أفراد العينة والذي كان عددهم 40 مفردة وذلك بتاريخ 10/04/2018 وبعد مرور شهر من تاريخ التوزيع الأول تم إعادة نفس الاختبار على نفس

مفردات البحث بتاريخ 10/05/2018 حيث توصل الباحث إلى نتائج في الاختبار الثاني تتطابق مع النتائج المتحصل عليها في الاختبار الأول.

يعطي الجدول رقم (4) معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات لمحاوَر أداة الدراسة:

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	عدد الفقرات المحذوفة
استخدامات الشباب للانترنت	0.737	7	2
الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب	0.620	7	0
الكلي	0.753	14	2

جدول رقم (4) معامل ألفا كرونباخ لمحاوَر الدراسة

من خلال الجدول رقم (4) نجد أن معامل الثبات ألفا كرونباخ أكبر من الحد الأدنى (0.6) في جميع محاور الاستبيان مما يدل على ثبات أداة الدراسة، وقد تم حذف فقرتين من محور استخدامات الشباب للانترنت وهذا من أجل رفع قيمة ألفا كرونباخ وهي: "ترتيب أجهزة استخدام الإنترنت" و"ترتيب أهمية المواقع الاجتماعية"، اعتمادا على النتائج التي أظهرها برنامج SPSS. على ضوء ما سبق نستنتج أن أداة الدراسة التي أعدناها لمعالجة المشكلة المطروحة هي صادقة وثابتة في جميع فقراتها - ما عدا الفقرتين المذكورتين سابقا - وهي جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

❖ معلومات عامة عن المبحوثين

يلخص الجدول الآتي الأجوبة المتحصل عليها للعينة المدروسة والتي يبلغ عدد أفرادها 304 شاب:

المنوال	النسب %	القيم	المتغيرات	الرقم
من 28 الى 30 سنة	10,9	من 18 الى 21 سنة	السن	01
	21,4	من 22 الى 24 سنة		
	31,9	من 25 الى 27 سنة		
	35,9	من 28 الى 30 سنة		
أنثى	48,4	ذكر	الجنس	02
	51,6	أنثى		
جامعي فما فوق	3,9	ابتدائي	المستوى التعليمي	03
	3,6	متوسط		
	4,6	ثانوي		
	87,8	جامعي فما فوق		
ابتدائي	35,2	ابتدائي	المستوى التعليمي للأب	04
	19,7	متوسط		
	20,7	ثانوي		
	24,3	جامعي فما فوق		
ابتدائي	46,1	ابتدائي	المستوى التعليمي للأم	05
	20,1	متوسط		
	22,4	ثانوي		
	11,5	جامعي فما فوق		
المدينة	69,4	المدينة	مكان الإقامة	06
	13,5	الريف		
	17,1	شبه حضري		

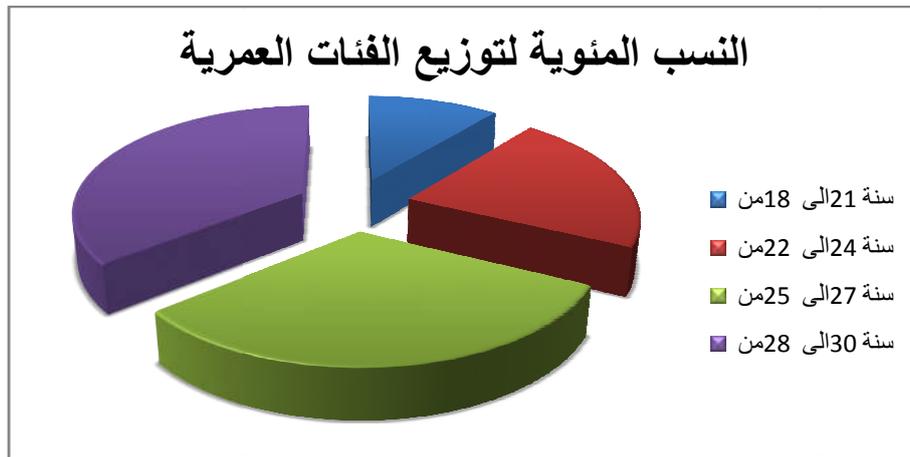
جدول رقم (5) معلومات عامة حول أفراد العينة المدروسة

➤ توزيع العينة حسب العمر :

تتوزع أفراد العينة حسب العمر من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات spss كما يلي:

بالنسبة للفئة العمرية المنوالية "من 28 الى 30 سنة" بلغ عدد المبحوثين 109 مبحوث بنسبة 35,9%، تليها الفئة العمرية "من 25 الى 27 سنة" أين بلغ عدد المبحوثين 97 بنسبة 31,9%. في حين سجلنا 65 مبحوثا من الفئة "من 22 الى 24 سنة" بنسبة 21,4%. وأخيرا حصدت الفئة "من 18 الى 21 سنة" 33 مبحوثا بنسبة 10,9%.

وهذا ما يوضحه التمثيل البياني الآتي:

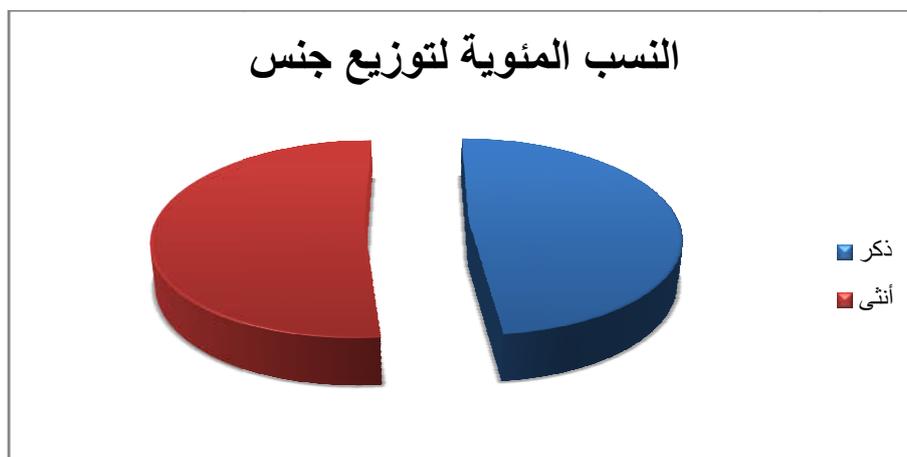


الشكل رقم (1) توزيع العينة حسب العمر

➤ توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :

بالنسبة إلى التوزيع حسب الجنس، نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات spss أن هناك تقارب بين نسبة الجنسين من أفراد العينة، حيث بلغ عدد الإناث 157 مبحوثة أي بنسبة 51.6% بينما كان عدد الذكور 147 مبحوث بنسبة 48.4%.

والشكل الآتي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

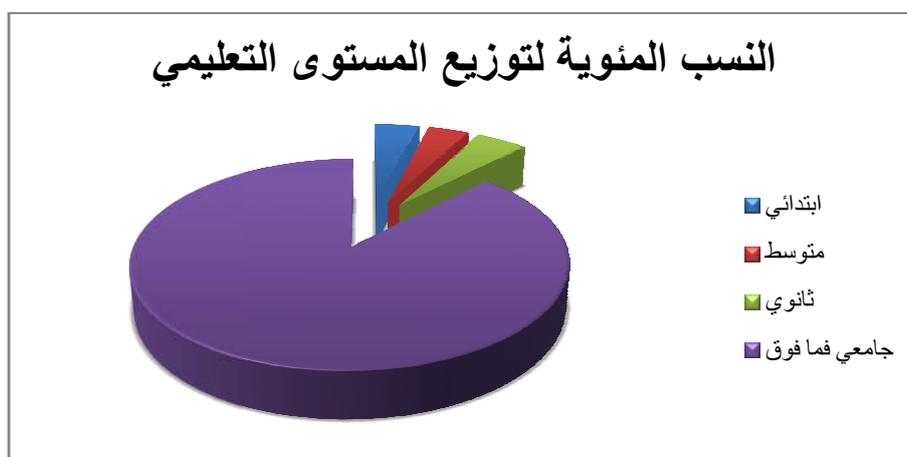


الشكل رقم (2) توزيع العينة حسب الجنس

➤ توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

فيما يخص التوزيع بالنسبة إلى المستوى التعليمي، نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات SPSS أن غالبية المبحوثين لهم مستوى جامعي فما فوق حيث بلغ عددهم 267 بنسبة 87.8%، في حين سجلنا أقلية بالنسبة للمستوى دون الجامعي، حيث سجلنا 14 مبحوث لديهم مستوى تعليم ثانوي، 12 مبحوث مستواهم تعليم ابتدائي و 11 مبحوث مستواهم تعليم متوسط محققين النسب: 4.6%، 3.9% و 3.6% على الترتيب.

والشكل الآتي يوضح ذلك:

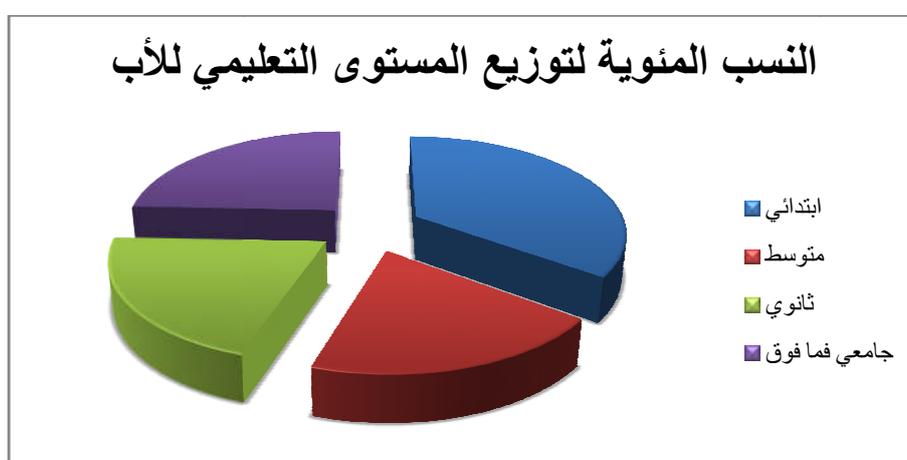


الشكل رقم (3) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

➤ توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب:

من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات spss نلاحظ أن 107 من المبحوثين مستوى آبائهم لا يتعدى التعليم الابتدائي بنسبة 35.2%، بينما 74 مبحوثا مستوى آبائهم جامعي فما فوق بنسبة 24.3%، في حين نلاحظ أن 63 مبحوثا مستوى آبائهم تعليم متوسط و 60 مبحوثا مستوى آبائهم تعليم متوسط محققين النسب الآتية على الترتيب: 20.7 % و 19.7%.

وفيما يلي التمثيل البياني لتوزيع المستوى التعليمي للأب لأفراد العينة:



الشكل رقم (4) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب

➤ توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم:

من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات spss نلاحظ أن 140 من المبحوثين مستوى أمهاتهم لا يتعدى التعليم الابتدائي بنسبة 46.1%، في حين نلاحظ أن 68 مبحوثا مستوى أمهاتهم تعليم ثانوي و 61 مبحوثا مستوى أمهاتهم تعليم متوسط محققين النسب الآتية على الترتيب: 22.4 % و 20.1%، بينما 35 مبحوثا مستوى أمهاتهم جامعي فما فوق بنسبة 11.5%.

وفيما يلي التمثيل البياني لتوزيع المستوى التعليمي للأُم لأفراد العينة:



الشكل رقم (5) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأُم

➤ توزيع العينة حسب مكان الإقامة

من خلال النتائج المتحصل عليها من مخرجات spss نلاحظ أن 211 من المبحوثين من سكان المدينة بنسبة 69.4%، 52 مبحوث من قاطني شبه الحضري بنسبة 17.1% و41 مبحوث من أهل الريف بنسبة 13.5%.

وفيما يلي التمثيل البياني لتوزيع المستوى التعليمي للأُم لأفراد العينة:



الشكل رقم (6) توزيع العينة حسب مكان الإقامة

على ضوء ما سبق نستنتج أن معظم المبحوثين من سكان المدينة، ينتمون إلى الفئة العمرية من 25 إلى 30 سنة" ويتميزون بتعليم عال جامعي فما فوق في حين المستوى التعليمي للوالدين لا يتعدى المستوى الابتدائي، كما تجدر الإشارة إلى توزيعهم المتساوي من حيث الجنس.

➤ عرض وتحليل إجابات أفراد العينة

قام أفراد العينة بالإجابة على أسئلة الاستبيان وفق عدة مقاييس منها: سلم ليكرت الخماسي المعرف في الجدول رقم (6) كما يلي:

الترميز	الإجابة
1	غير موافق بشدة
2	غير موافق
3	غير متأكد
4	موافق
5	موافق بشدة

جدول رقم (6) سلم ليكرت الخماسي

ولتسهيل عملية تحليل النتائج المتحصل عليها، اعتمدنا في تقدير أجوبة المحاور على ميزان تقديري لدرجات مقياس ليكرت المعرف في الجدول الآتي:

المستوى	طول المجال	المتوسط المرجح بالأوزان	الإجابة
منخفض	0.79	من 1 إلى 1.79	غير موافق بشدة
	0.79	من 1.80 إلى 2.59	غير موافق
متوسط	0.79	من 2.60 إلى 3.39	غير متأكد
مرتفع	0.79	من 3.40 إلى 4.19	موافق
	0.80	من 4.20 إلى 5	موافق بشدة

جدول رقم (7) ميزان تقديري لدرجات مقياس ليكرت الخماسي

المحور الأول: استخدامات الشباب للإنترنت

تلخص الجداول والتمثيلات البيانية الآتية المعلومات المتحصل عليها من خلال محور استخدامات الشباب للإنترنت:

- هل تستخدم الإنترنت؟

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأجوبة			الفقرة
			أحيانا	غالبا	دائما	هل تستخدم الإنترنت؟
دائما	0,53584	1,2500	4,9	15,1	79,9	النسبة المئوية للأجوبة (%)

جدول رقم (8) يوضح توزيع درجات استخدام الشباب الجزائري للإنترنت

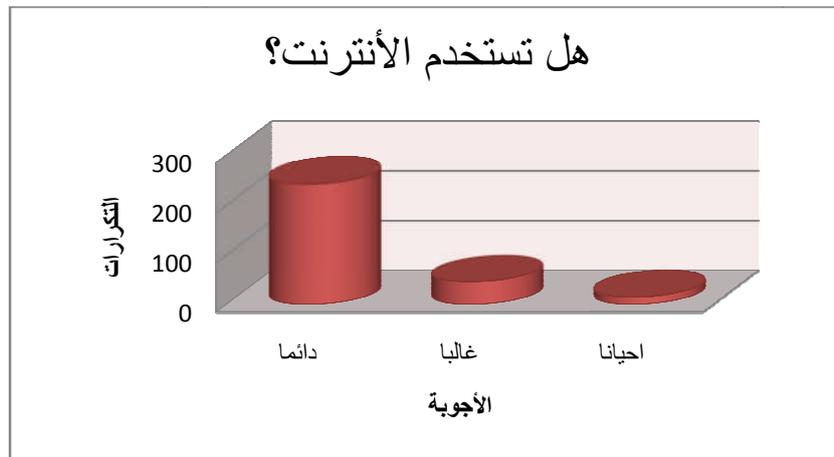
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم المبحوثين من المستخدمين الدائمين للإنترنت بنسبة في حين 15.1% منهم يستخدمون الإنترنت غالبا، بينما 4.9% من هؤلاء الشباب فقط ممن يستخدمونه أحيانا، وقد كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة يساوي 1.25، وهذا يعني حسب الميزان التقديري للسلم المستعمل أن تقدير الإجابات كان: "يستخدم الشباب الجزائري الإنترنت دائما". أما الانحراف المعياري لهذه الفقرة فقد بلغت قيمته 0.5358 وهي قيمة صغيرة نسبيا نظرا لكون 20.1% من المبحوثين يستخدمون الإنترنت بدرجات متفاوتة وعليه فإن تقديرنا لإجابات هذه الفقرة كان بالاستعمال الدائم للإنترنت.

ولعل هذا يرجع إلى أن الشباب "بطبيعته يمتاز بسمات نفسية تميزه عن باقي فئات المجتمع الأخرى، وهي فترة ومرحلة عمرية يمر بها الفرد، ويحتاج فيها إلى الاستقلالية والفرديّة في بناء ذاته وشخصيته، والشباب في هذه المرحلة يمتلك حسا استكشافيا وخيالا كبيرا، يرفض إملاءات وضغوطات الآخرين، ويريد دوما أن يتعرف على العالم الخارجي بطريقته الخاصة، ويستكشف كل ما هو جديد. لذا فالشباب أكثر ارتباطا من غيره بأية تكنولوجيا جديدة تظهر بحثا عن الإثارة والمغامرة ويميل إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد".²⁰⁸

²⁰⁸ _ علياء سامي عبد الفتاح، الإنترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الثانية، 2011، ص 47.

هذا بالإضافة إلى خصائص الشبكة والمتمثلة في سهولة الاستخدام وسهولة الحصول على المعلومة إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الأفراد وهو ما ساعد وهياً الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص. كما يعود ارتفاع هذه النسبة لطبيعة الوسيلة الاتصالية وما توفره من خدمات للتسلية والتعليم والإعلام والتثقيف.

ويبين التمثيل البياني الآتي توزيع درجات استخدام الشباب الجزائري للإنترنت:



الشكل رقم (7) توزيع درجات استخدام الشباب الجزائري للإنترنت

مدة استخدام الانترنت

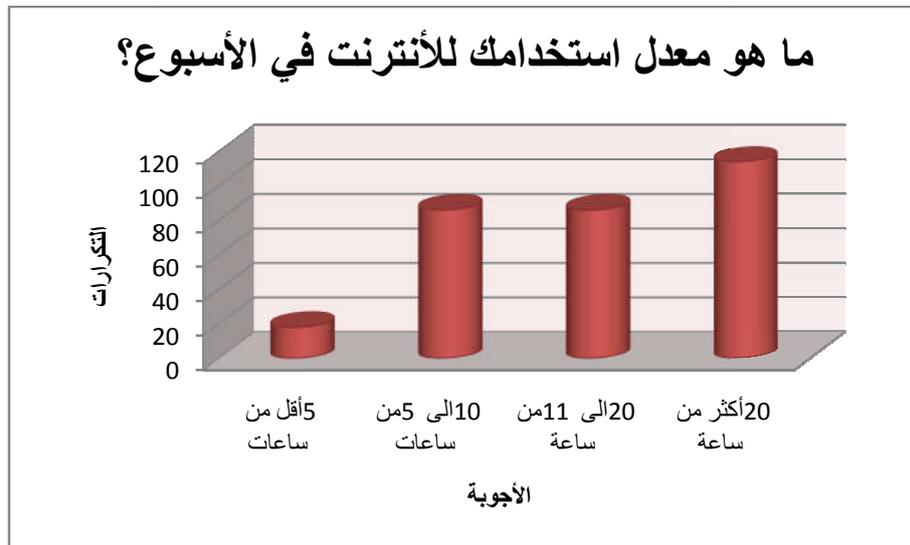
الفقرة	الأجوبة			المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير
	أقل من 5 ساعات	من 5 إلى 10 ساعات	أكثر من 10 ساعات			
هل تستخدم الإنترنت؟	5	10	20	2,9737	0,94710	من 11 إلى 20 ساعة
النسبة المئوية للأجوبة (%)	5,9	28,3	37,5			

جدول رقم (9) يبين توزيع معدل استخدام الشباب الجزائري للإنترنت في الأسبوع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 37.5% من المبحوثين يستخدمون الإنترنت أكثر من 20 ساعة يوميا، في حين سجلنا نفس النسبة بالنسبة للشباب الذين يستخدمون الإنترنت من 11 إلى 20 ساعة أو من 5 إلى 10 ساعات يوميا، في حين نجد 5.9% منهم فقط يستخدمون

الانترنت أقل من 5 ساعات في اليوم، وقد كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة يساوي 2,9737 ، وهذا يعني حسب الميزان التقديري للسلم المستعمل أن تقدير الإجابات كان: "يستخدم الشباب الجزائري الإنترنت من 11 إلى 20 ساعة في اليوم".

أما الانحراف المعياري لهذه الفقرة فقد بلغت قيمته 0,947 وتعتبر كذلك قيمة صغيرة نسبيا نظرا لوجود العديد من المبحوثين، يستخدمون الانترنت بفئات زمنية متفاوتة ومنه نستنتج أن الانترنت أضحت أساسية في حياة الكثير من الشباب وهو ما يعكس إيمان شبابنا على الإنترنت، الأمر الذي من شأنه أن يكون بديلا لكل أنواع وأشكال العلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع. ويبين التمثيل البياني الآتي توزيع الفئات الزمنية لمدة استخدام الشباب الجزائري للإنترنت:



الشكل رقم (8) توزيع معدل استخدام الشباب الجزائري للإنترنت في الأسبوع

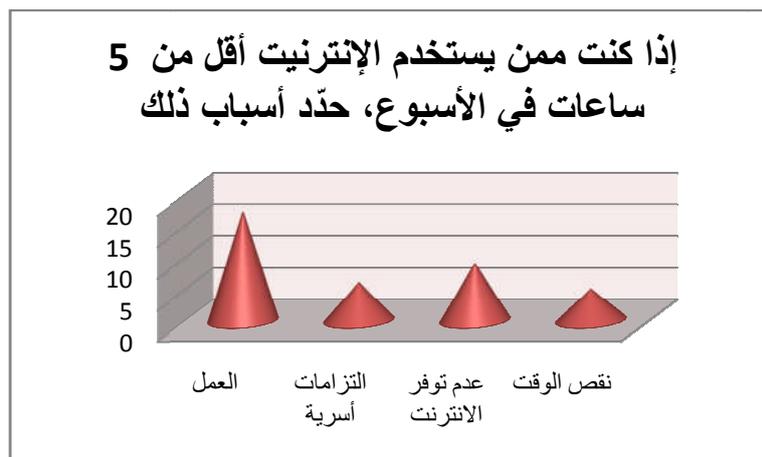
وبعد تحليلنا لمضمون إجابات السؤال المفتوح الآتي: " إذا كنت ممن يستخدم الإنترنت أقل من 5 ساعات في الأسبوع، حدد أسباب ذلك " لـ 100 فرد من العينة، قمنا بتصنيف الأجوبة المتوفرة فكانت النتائج الآتية:

السبب	نقص الوقت	عدم توفر الانترنت	التزامات أسرية	العمل
النسبة المئوية لظهور السبب ضمن الإجابات (%)	13.51	24.32	0.16	45.96

جدول رقم (10) يوضح أسباب ضعف استخدام الإنترنت لدى المبحوثين

وعليه ترجع أسباب استخدام الإنترنت لأفراد العينة المدروسة بالدرجة الأولى إلى مزولة العمل بنسبة 45.96 %، تليها عدم توفر الإنترنت المنزلي أو الشخصي بنسبة 24.32% وهنا يمكن أن نستدل بقول العديد من الباحثين على أن " للدخل تأثيرا مهما في الطلب على وسائل الإعلام والإقبال على استخدامها، لأن ذلك يتطلب حدا معينا من الدخل يكفي لشراء التجهيزات. ولأن الدخل كذلك ضروري لتحقيق مستوى معين من المعيشة يسمح بتحرير جزء معين من وقت الفراغ يخصص لاستخدام الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعي".²⁰⁹ كما يمكننا القول أن عدم امتلاك حاسوب يعد من الأسباب الرئيسية التي لها علاقة بضعف استخدام الفرد للإنترنت وهذا بسبب عدم امتلاك المبحوثين المبلغ الكافي لشراء الوسيلة التي يمكن أن يلج من خلالها إلى شبكة الانترنت، هذا إضافة إلى غياب روح البحث عن من يملكون حاسوب وكذا غياب الإرادة الكافية للشراء.

أما سبب الالتزامات الأسرية فكان بنسبة 0.16%، في حين وجدنا الإجابة نقص الوقت بنسبة 13.51 دون تحديد سبب نقص الوقت والذي قد يشمل الأسباب السابقة (العمل، التزامات أسرية) أو أسباب أخرى، وهنا يظهر جليا أن نقص استخدام الإنترنت لهذه الفئة راجع لأسباب خارجية فقط بمعنى لا يوجد رفض للمبحوثين اتجاه استخدام الإنترنت. وفيما يلي التمثيل البياني لمجمل أجوبة السؤال المفتوح السابق وفق تصنيف تحليل المضمون:



الشكل رقم (9) السبب وراء نقص استخدام الشباب الجزائري للإنترنت

²⁰⁹ _عاشور فني، الطلب على وسائل الإعلام المرئية المسموعة، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012، ص 56

- ماهو الجهاز الذي تستخدمه بكثرة للولوج لعالم الانترنت؟ مع ترتيبها بحسب أولوية استعمالك لها.

بالرغم من كون هذه الفقرة قد حذفت من المقياس المستعمل لزيادة قيمة ثباته إلا أنه لا ضير من تحليل إجاباته وهذا لتفصيل أكثر للدراسة التي بين أيدينا، وقد كانت الأجوبة ملخصة كما يلي:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)					الفقرة
		المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة	
1,10181	1,5230	75,3	11,8	3,6	3,6	5,6	الهاتف الذكي
1,04001	2,1546	23,7	54,9	9,5	5,9	5,9	الحاسوب الشخصي
1,32975	3,1645	14,5	14,1	35,5	12,2	23,7	الحاسوب المنزلي
1,32174	3,7730	10,2	7,2	18,1	24,0	40,5	حاسوب مقهى
1,39731	3,5888	11,8	11,8	19,7	18,8	37,8	اللوحة الالكترونية

جدول رقم (11) رصيد الأجهزة حسب استخدامها لدى الشباب الجزائري للإنترنت

لرؤية أوضح لترتيب الأجهزة المستعملة للولوج إلى عالم الانترنت حسب الأولوية لأفراد العينة المدروسة، نرفق التكرارات الملاحظة بمعاملات كما هو موضح في الجدول الآتي:

الترتيب	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة
المعامل	5	4	3	2	1

جدول رقم (12) عرض رصيد الترتيب

ثم نحسب رصيد كل جهاز من حيث أولوية الاستخدام بتطبيق العبارة الآتية:

الرصيد = مجموع (التكرار المطلق لكل رتبة × المعامل المرفق بالرتبة)

يعطي الجدول الآتي رصيد كل جهاز:

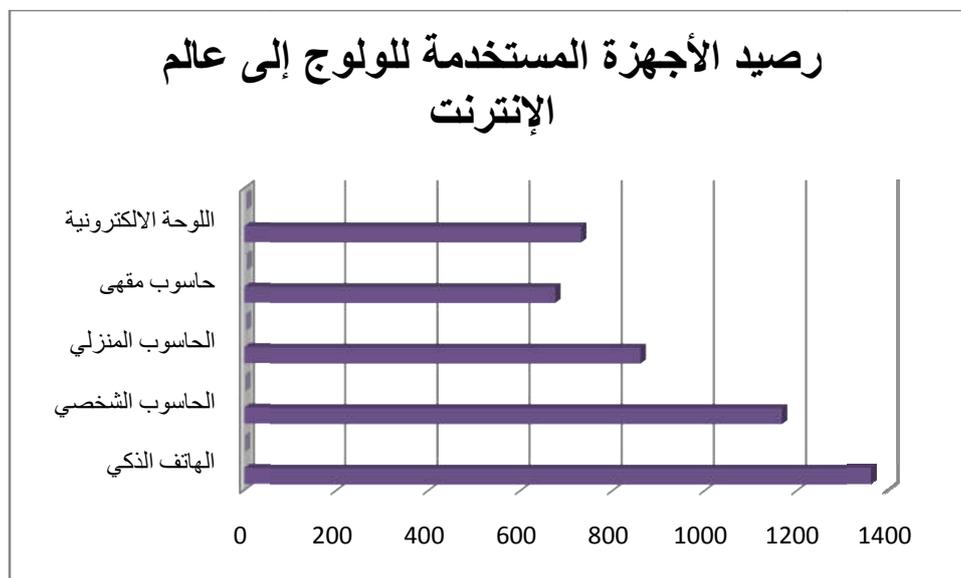
الجهاز	الهاتف الذكي	الحاسوب الشخصي	الحاسوب المنزلي	حاسوب مقهى	اللوحة الإلكترونية
الرصيد	1361	1169	862	677	733
الترتيب	1	2	3	5	4

جدول رقم (13) عرض الرصيد والترتيب لكل جهاز

من خلال الجدولين السابقين نلاحظ أن المرتبة الأولى للولوج إلى عالم الإنترنت كانت من نصيب الهاتف الذكي بمتوسط مرجح يساوي 1,5230 وانحراف معياري يساوي 1,1018 وهذا ما يشير إليه رصيد هذا الجهاز الأعلى لمستعملي الهاتف الذكي والذي يساوي 1361. يليه الحاسوب الشخصي في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح يساوي 2,1546 وانحراف معياري يساوي 1,04001 وهذا ما يشير إليه رصيد هذا الجهاز الذي يساوي 1169، في حين كانت المراتب الثلاث الأخيرة للأجهزة المستعملة للإبحار الإلكتروني من نصيب: الحاسوب المنزلي، اللوحة الإلكترونية وحاسوب المقهى على الترتيب بمتوسطات مرجحة تساوي 3.1645، 3.5888 و 3.7730 على الترتيب، وما يؤكد رصيد كل جهاز على الترتيب: 862، 733، 677.

جاءت النسبة مقبولة لدى من يستخدمون الإنترنت عبر الهاتف المحمول وذلك راجع إلى تطور خدمات الهاتف كونه أهم وسائل الاتصال الصوتي، وكذا عامل الخصوصية الذي كان السبب الرئيسي في استخدامهم لهذا الجهاز بكثرة، بالإضافة إلى حجمه الصغير الذي يجعل منه أداة متنقلة وملزمة للفرد في كل مكان وزمان عكس الحاسوب ناهيك عن سهولة استخدامه، وهذا الترتيب راجع إلى انتشار استعمال الهواتف الذكية وتوفرها لدى الجميع من جهة وتوفير خدمات الإعلام الآلي من جهة أخرى.

يوضح الشكل الآتي رصيد الأجهزة المستخدمة للولوج إلى عالم الانترنت للشباب الجزائري حسب إجابات أفراد العينة:



الشكل رقم (10) رصيد الأجهزة حسب استخدامها لدى الشباب الجزائري للإنترنت

- هل توافق على أن:

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)					الفقرة
			أوافق بشدة	أوافق	ليس لي رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
أوافق بشدة	0,89596	4,2796	48,4	39,5	5,3	5,6	1,3	هل الحاسوب من ضروريات الحياة؟
أوافق	1,08765	4,1678	49,7	33,2	4,6	9,2	3,3	امتلاك هاتف ذكي ضرورة؟
أوافق	1,03142	4,1480	44,7	38,8	6,3	6,9	3,3	لا يمكن الاستغناء عن الانترنت؟
اوافق	0,790769	4,198465	الإجمالي					

جدول رقم (14) يوضح مدى موافقة المبحوثين على أن الحاسوب والهاتف والانترنت من ضروريات الحياة

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاهات الأجوبة بالنسبة للفقرة الأولى "هل الحاسوب من ضروريات الحياة؟" كانت بـ الموافقة بشدة بمتوسط مرجح يساوي 4.2796 وانحراف معياري يساوي 0.89596. أما بالنسبة للفقرتين "امتلاك هاتف ذكي ضرورة ولا يمكن الاستغناء عن الانترنت" فكانت بتقدير أوافق وذلك بمتوسطين مرجحين يساويان 4.1678 و 4.1480 وانحرافين معياريين يساويان 1.08765 و 1.03142 على الترتيب، وعليه كان اتجاه الفقرات الإجمالي بالموافقة وذلك بمتوسط مرجح يساوي 4.19846 وانحراف معياري يساوي 0.79077. ومنه نستنتج أن الحاسوب والهاتف والانترنت أصبحوا من أساسيات الحياة بل أكثر من ذلك لدرجة أن الكثير من الأفراد باتوا يغطون شبكة الاتصالات المتنقلة دوريا مثلها مثل الماء والغاز والكهرباء ولا يمكن أبدا الاستغناء عن ذلك ولعل السبب يعود لتعودهم واستخدامهم المستمر لهذه الأجهزة خاصة الانترنت والاستفادة منها في جميع مجالات الحياة، لان الانترنت لم تعد فقط أداة للتواصل مع بقية الأفراد في أماكن وأزمنة مختلفة وإنما فاقت ذلك لتصبح وسيلة تثقيفية تعليمية ومصدرا للكثير من المعلومات والثقافات واللغات بل ومصدرا لرزق الكثير من الأفراد في المجتمع.

- ماهي المواقع التي تداوم على تصفحها؟

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)				الفقرة
			نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
غالبا	1,08185	2,6053	29,3	19,1	34,5	17,1	مواقع الأخبار
أحيانا	0,93890	2,1711	10,2	23,4	39,8	26,6	المدونات
أحيانا	0,94005	2,1743	10,9	21,7	41,4	26,0	المنتديات
دائما	0,79864	3,5493	71,1	16,1	9,5	3,3	مواقع التواصل الاجتماعي
غالبا	0,91329	3,0296	38,2	31,6	25,3	4,9	الكتب والدراسات
أحيانا	1,01157	2,3191	14,8	27,6	32,2	25,3	المواقع الترفيهية
أحيانا	1,04808	2,0230	13,8	14,5	31,9	39,8	مواقع أخرى

جدول رقم (15) يبين المواقع التي يتصفحها المبحوثين على الإنترنت

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المبحوثين يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي دائما بمتوسط حسابي مرجح يساوي 3.5493 وانحراف معياري يساوي 0.79864 ومواقع الأخبار

غالبًا وذلك بمتوسط مرجح يساوي 2.6053 وانحراف معياري يساوي 1.08185. أما باقي المواقع فيتصفحونها أحيانًا بمتوسط مرجح محصور بين 1.75 و 2.49.

توصلت دراسات عربية إلى نسب كبيرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فقد توصلت دراسة مأمون طربية²¹⁰ أن 74 بالمائة من الشباب اللبناني يستخدمون موقع الفيسبوك، كما توصلت دراسة صهيب كمال الأغا وعبد السلام محمد نصار 2 إلى 74,70 من النقيبيين الأردنيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

ولعل اهتمام الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي يعود "إلى خصائصها والمتمثلة في المشاركة من خلال تشجيع المساهمات وردود الأفعال من المستخدمين حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور وكذا الانفتاح لأن معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الأفعال والمشاركة أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، بحيث تشجع التصوير والتعليقات وتبادل المعلومات والاستفادة من المحتوى المعروض. كما تتميز مواقع الشبكات بالترابط لأنها مترابطة ومتشابكة فيما بينها وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها الصفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي".²¹¹

والملاحظ أيضا على النسب الموجودة في الجدول أن تفضيل أفراد العينة لمواقع الأخبار جاءت في المرتبة الثانية ولعل هذا يدل على الوعي الكبير بحسن استخدام الشبكة وجعلها مصدرا رئيسيا للأخبار والاهتمام الواسع بالأخبار والمستجدات بالدرجة الأولى من شبكة الانترنت أو الإعلام الرقمي على شبكة الانترنت بالتحديد والاستغناء عن وسائل الإعلام التقليدية من تلفزيون وإذاعة صحف ورقية.

²¹⁰ مأمون طربية، أثر الفيسبوك على حياة الشباب اللبناني، بيروت، مجلة الاتصال والتنمية، ع4، 2012، ص26.

²¹¹ خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، الأردن، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2013، ص 27.

- رتب مواقع الشبكات الاجتماعية حسب أهميتها عندك؟

بالرغم من كون هذه الفقرة قد حذفت كذلك من المقياس المستعمل لزيادة قيمة ثباته إلا أنه يجدر بنا تحليل إجاباته وهذا لتفصيل أكثر للدراسة التي بين أيدينا وقد كانت الأجوبة ملخصة كما يلي:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)				الفقرة
		المرتبة الرابعة	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الأولى	
0,82000	1,3816	5,9	3,9	12,5	77,6	فيسبوك
0,97331	2,9013	32,9	34,2	23,0	9,9	تويتر
1,01058	2,5428	20,7	30,6	30,9	17,8	انستغرام
1,08969	2,9737	43,4	25,0	17,1	14,5	أخرى

جدول رقم (16) يبين ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب أهميتها عند المبحوثين

لرؤية أوضح لترتيب مواقع الشبكات الاجتماعية حسب أهميتها عند أفراد العينة المدروسة، نرفق التكرارات الملاحظة بمعاملات كما هو موضح في الجدول الآتي:

المرتبة الرابعة	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الأولى	الترتيب
2	3	4	5	المعامل

جدول رقم (17) عرض رصيد ترتيب الشبكات الاجتماعية

ثم نحسب رصيد كل جهاز من حيث أولوية الاستخدام بتطبيق العبارة الآتية:

الرصيد = مجموع (التكرار المطلق لكل مرتبة × المعامل المرفق بالمرتبة)

يعطي الجدول الآتي رصيد كل موقع:

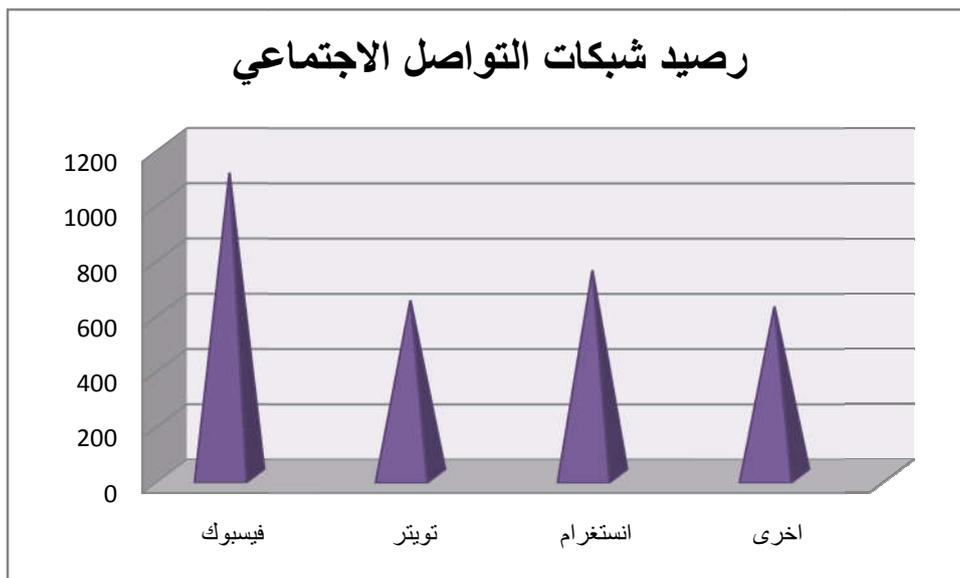
مواقع الشبكة الاجتماعية	فيسبوك	تويتر	انستغرام	أخرى
الرصيد	1100	638	747	616
الترتيب	1	3	2	4

جدول رقم (18) عرض رصيد وترتيب كل موقع

من خلال الجدولين السابقين نلاحظ أن المرتبة الأولى لمواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية لدى المبحوثين كانت من نصيب الفيسبوك بمتوسط مرجح يساوي 1.3816 وانحراف معياري يساوي 0.82 وهذا ما يشير إليه رصيد هذا الموقع والذي يساوي 1100. يليه الانستغرام في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح يساوي 2,5428 وانحراف معياري يساوي 1,01058 وهذا ما يشير إليه الرصيد 747 في الجدول أعلاه، في حين كانت المرتبة الثالثة للتويتر بمتوسط مرجح يساوي 2,9013 وانحراف معياري يساوي 0,97331 والرصيد 638. وفي الأخير نجد مواقع أخرى بالرصيد 616 والمتوسط الحسابي المرجح 2,9737.

كما نستنتج من خلال الأرقام الموجودة في الجدول أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أخذ الحصة الأكبر من إجمالي المبحوثين ولعل هذا راجع إلى الخصائص العديدة التي يتميز بها هذا الموقع والمتمثلة أساساً في التفاعلية وحرية الأخذ والرد في الحوار وسهولة الاستخدام والحرية في النشر، الدردشة، التواصل وصناعة ونشر المضامين، هذا بالإضافة إلى أنه يعد بمثابة فضاء افتراضي واسع يتحدث ويتواصل فيه الأفراد عبر غرف الحوار والدردشة بدون حدود الزمان والمكان وبهذه الخاصية يمكن أن نطلق عليه بالغرفة الكونية الافتراضية.

ويبين التمثيل البياني الآتي عرض توزيع الرصيد لترتيب مواقع الشبكات الاجتماعية حسب أهميتها لدى الشباب الجزائري:



الشكل رقم (11) رصيد استخدام الشباب الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي

- هل تشارك في مواقع الانترنت ب:

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)		الفقرة
		بالاسم المستعار "pseudo"	الاسم الحقيقي	
0,46015	1,3026	30,3	69,7	هل تشارك في مواقع الانترنت ب

جدول رقم (19) يوضح الاسم الذي يشارك به المستخدمون للولوج للانترنت

يبدو جليا أن أغلبية الأفراد الذين يستعملون الاسم الحقيقي في المواقع الاجتماعية بنسبة 69.7% حيث بلغ عددهم 212.

بينما بلغ عدد الأفراد الذين يستعملون الاسم المستعار 92 بنسبة قدرت ب 30.3%.

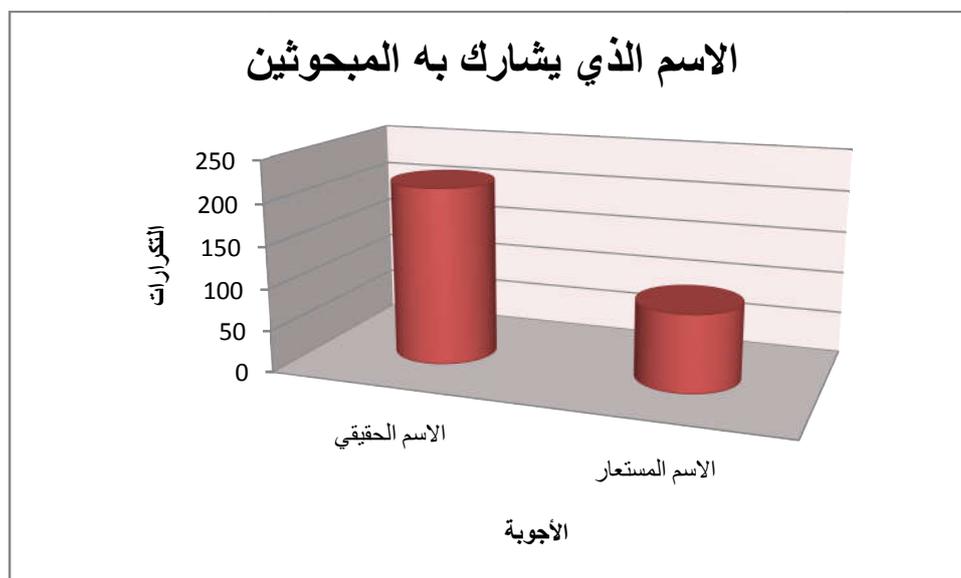
ومنه فإننا نلاحظ أن هناك من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي باسم مستعار وآخرون يستخدمونها بأسمائهم الحقيقية، بحيث أن "هذا الفضاء الاتصالي يمنح حرية الاختيار للمستخدمين المتحاورين أن يفصحوا عن هوياتهم الفعلية أو يتكتموا عنها، فيتيح لهم إمكانية اتخاذ هويات وأسماء مستعارة، في هذه الحالة يميل كثير من الشباب إلى التستر خلف أسماء وصور غير حقيقية أثناء الاتصالات، إذ ما وجدوا صعوبات في التعبير عن بعض الأفكار التي يصعب القيام بها وجها لوجه، وترى Gross Elisheva من جامعة كاليفورنيا أن استخدام الانترنت والرفاه في سن المراهقة يعزز العلاقات بين الشباب اجتماعيا، ويساعد على ملئ الفراغ في المناطق الأكثر عزلة".²¹²

من جهة أخرى اختار المشتركين الولوج لمواقع الانترنت بأسماء مستعارة بسبب القلق الكبير الذي أصبح ينتاب العديد من المشتركين، لأن معظم المواقع استباححت خصوصية الأفراد وتسريب بياناتهم الشخصية، رغم أن المتعارف عليه مسبقا أن المعلومات تفقد خصوصيتها بمجرد ولوجها

²¹² حسنين شفيق، علم نفس الإعلام الجديد، القاهرة، دار فكر وفن، الطبعة الأولى، 2012، ص 87.

للموقع. وهذا ما جعل من مكانة العديد من المواقع تتراجع نوعا ما رغم الريادة التي حققتها على مدار السنين.

ويوضح الشكل الآتي توزيع أفراد العينة من حيث استعمال الاسم الحقيقي أو المستعار:



الشكل رقم (12) توزيع استخدام الشباب الجزائري للإنترنت حسب الاسم المستعمل

لتحليل محتوى إجابة السؤال المفتوح: " برر إجابتك " قمنا برصد الإجابات التي تشترك في المضمون نفسه فجاءت النتائج كما يلي:

الاختيار	الاسم الحقيقي		الاسم المستعار			النسبة (%)
	المصادقية	الشجاعة	سهولة التواصل	الحرية الشخصية	التحفظ والاحتياط	
التبرير	33.33	12.5	54.17	47.37	22.37	6.58
حساسية الأهل						19.73
حرية التواصل						3.95
عدم الإزعاج						6.58

جدول رقم (20) يبين أسباب استخدام مفردات العينة للمواقع الإنترنت بالاسم الحقيقي والاسم المستعار

بالنسبة للأفراد الذين اختاروا الاسم الحقيقي فأغلبهم يبررون ذلك بسهولة التواصل بنسبة 54.17 % إما لأنهم طلبة وعمال يستخدمون بياناتهم الشخصية الحقيقية للاستفادة من المواقع التي يتصفحونها وإما لسهولة التواصل مع الأصدقاء الحقيقيين، بينما 33.33% منهم يقولون أن

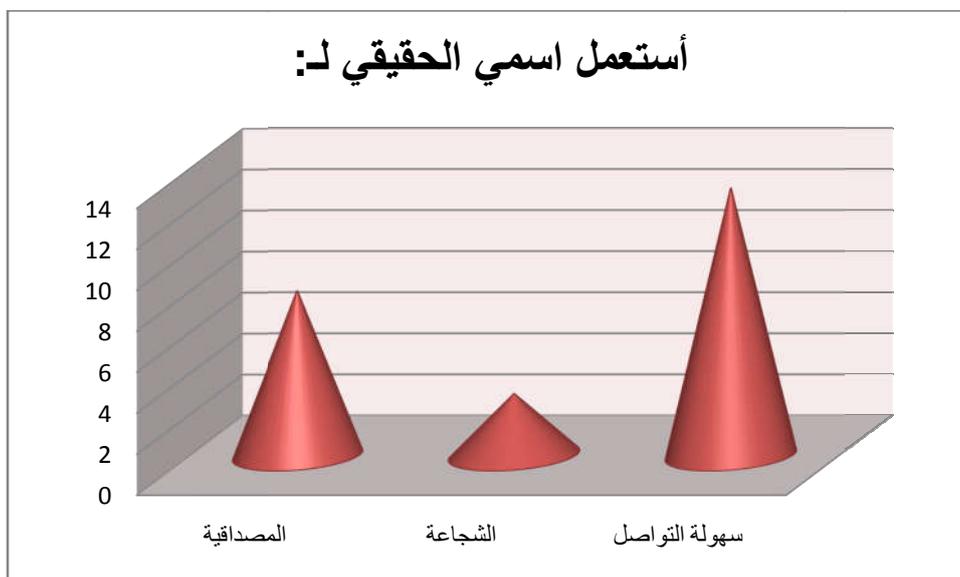
السبب راجع إلى المصادقية التي يتصفون بها والتي يجب أن تظهر حتى عند ولوجهم إلى العالم الافتراضي، في حين نجد أن 12.5% منهم يتسمون بالشجاعة ولا يوجد لديهم ما يمنعهم أو يخيفهم من استعمال الاسم الحقيقي عند الإبحار في عالم الإنترنت.

ومنه نستنتج أن المشترك الذي يلج لمواقع الانترنت لديه ثقة تامة بنفسه ويتسم بالشجاعة ولا يرهقه مشكل سياسة الخصوصية ولا المراقبة الشخصية سواء من قبل أفراد العائلة حول ما يقوم به من قبل مراقبي المواقع الالكترونية حول المنشورات التي ينشرها والتي يمكن أن تكون مناقضة لسياسة الحكومة.

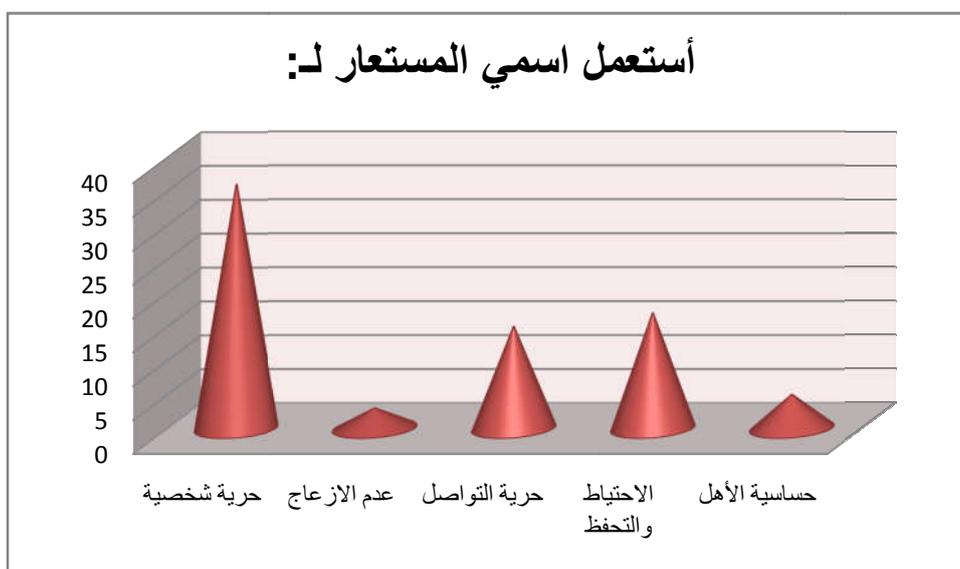
أما الأشخاص الذين اختاروا الاسم المستعار فنجد أن السبب ينحصر بالدرجة الأولى في الحرية الشخصية ولا داعي لتبرير ذلك بنسبة 47.37% ، يليها التحفظ والاحتياط بنسبة 22.37% وذلك خوفا من الوقوع في مشاكل مع أشخاص حقيقيين، ثم نجد حرية التواصل بنسبة 19.73% حتى يتم التعرف على الكثير من الأصدقاء دون تحفظ والتعليق على كل المنشورات بإبداء آرائهم بكل شجاعة، كما نجد من يبرر ذلك بحساسية الأهل سواء الوالدين، الإخوة أو الأزواج بطلب منهم وهذا خاص بفئة النساء، ويأتي تبرير عدم الإزعاج في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.95% خاصة بالنسبة للأشخاص الذين لديهم معارف من هذا النوع في الواقع.

وقد بدأت قضايا الخصوصية وأصبحت أكثر أهمية حينما تتبه المستخدمون لمواقع الأنترنت أنه يمكن عن طريق هذه المواقع مراقبة واستخراج بيانات خاصة بالمستخدمين بل وبسهولة تامة فقط عن طريق جولة سريعة في الملف الشخصي للمشارك المراد جمع المعلومات عنه، وهي خاصية تعاب عليها المواقع الاجتماعية خاصة.

يمكن توضيح الأسباب السابقة بيانيا بالتمثيلين الآتيين:



الشكل رقم (13) أسباب استعمال الاسم الحقيقي حسب مفردات العينة



الشكل رقم (14) أسباب استعمال الاسم المستعار حسب المبحوثين

المحور الثاني: الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب

تلخص الجداول الآتية المعلومات المتحصل عليها من خلال محور " الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب"

- "ماهي طبيعة المواضيع التي تتابعها في الانترنت"

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)				الفقرة
			نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	
غالبا	0,92236	3,1645	48,0	24,3	23,7	3,9	مواضيع اجتماعية
أحيانا	1,04272	2,5428	23,7	25,0	33,2	18,1	مواضيع سياسية
أحيانا	1,15462	2,2072	22,0	12,8	28,9	36,2	مواضيع رياضية
غالبا	0,95567	3,0296	39,8	30,6	22,4	7,2	مواضيع ثقافية
أحيانا	1,02477	2,6118	25,0	26,6	32,9	15,5	مواضيع ترفيهية
أحيانا	1,13649	2,2039	44,1	3,0	1,0	1,3	مواضيع أخرى....

جدول رقم (21) يبين طبيعة المواضيع التي يتابعها أفراد العينة

يتضح من الجدول السابق أن إجابات أفراد الدراسة حول طبيعة المواضيع التي تتابعها في الانترنت جاءت كما يلي:

في المرتبة الأولى نجد المواضيع الاجتماعية حيث قدرت إجابات الأفراد حسب الميزان التقديري بـ "متابعها غالبا" بوسط حسابي مرجح يساوي 3,164 وانحراف معياري يساوي 0,92236, ثم تأتي المواضيع الثقافية في المرتبة الثانية بوسط حسابي مرجح يساوي 3,0296 وانحراف معياري يساوي 0,95567 وبالتالي تقدير "متابعها غالبا"، لتأتي في المرتبة الثالثة الفقرة المواضيع الترفيهية حيث قدرت إجابات الأفراد المبحوثين بـ "متابعها أحيانا" بوسط حسابي مرجح يساوي 2,6118 وانحراف معياري يساوي 1,02477. أما المرتبة الرابعة فكانت للمواضيع السياسية حيث قدرت الإجابات بـ "متابعها أحيانا" بوسط حسابي مرجح يساوي 2,5428 وانحراف معياري يساوي 1,04272، في حين كانت المرتبة الخامسة للمواضيع الرياضية مقدرة بـ "متابعها أحيانا" حيث كان الوسط الحسابي يساوي 2,2072 وانحراف معياري يساوي

1,15462. وتأتي المواضيع الأخرى في المرتبة السادسة والأخيرة حيث تتابع أحيانا كذلك بمتوسط حسابي يساوي 2,2039 وانحراف معياري يساوي 1,13649.

من خلال الأرقام المتحصل عليها في الجدول نجد أن المواضيع الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى لدى الشباب وهذا راجع بالدرجة الأولى الى أن الإنسان اجتماعي بطبعه ويهتم بكل ما يتعلق بمجتمعه بغض النظر عن المواضيع التي يتابعها على الانترنت سواء كانت ايجابية أو سلبية.

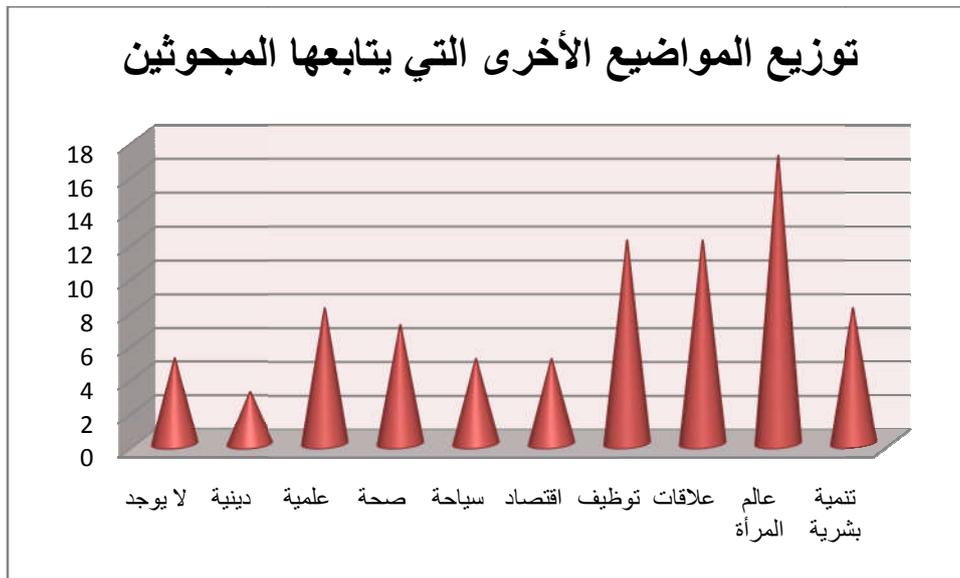
وفيما يلي عرض لإجابات الأفراد حول مقترحات مواضيع أخرى بعد تصنيفها حسب المضمون كما يلي:

المواضيع	تنمية بشرية	عالم المرأة	علاقات	توظيف	اقتصاد	سياحة	صحة	علمية	دينية	لا يوجد
النسب (%)	9.75	20.73	14.63	14.63	6.09	6.09	8.53	9.75	3.66	6.09

جدول رقم (22) يبين مواضيع أخرى يتابعها أفراد العينة

نلاحظ أن النسبة الأكبر 20.73% كانت من نصيب عالم المرأة من طبخ وموضة وجمال، تليها النسبة 14,63% والتي كانت من نصيب كل من العلاقات خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي والتوظيف لنشر طلبات العمل وتصفح العروض المتوفرة، وتتقاسم كل من مواضيع التنمية البشرية، المواضيع العلمية، الصحة، الاقتصاد، السياحة والمواضيع الدينية النسبة 43.87% ، كما لاحظنا وجود أشخاص لا يتصفحون أي مواقع بنسبة 6.09%.

والشكل الآتي يوضح توزيع المواضيع الأخرى التي حصدناها:



الشكل رقم (15) مواضيع أخرى متابعة من طرف المبحوثين

- هل يطلب منك كتابة السن عند ولوجك لبعض المواقع؟

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسب المئوية للأجوبة (%)		الفقرة
		لا	نعم	
1,5559	1,5559	55.6	44.4	هل يطلب منك كتابة السن عند ولوجك لبعض المواقع؟

جدول رقم (23) أجوبة المبحوثين حول سؤال كتابة السن في بعض المواقع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن 55.6% لا يطلب منهم كتابة السن عند ولوجهم لبعض المواقع بينما 44.4% يطلب منهم ذلك.

وتعليل ذلك جاء في السؤال المفتوح المقترح والذي أعطى تحليل مضمونه الإجابات الموضحة في الجدول الآتي:

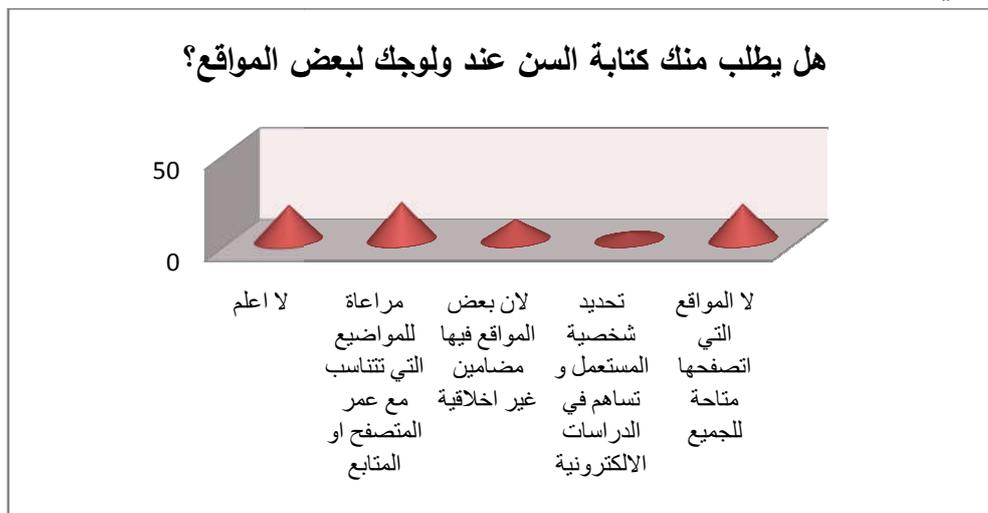
الإجابة	لا المواقع التي أتصفحها متاحة للجميع	تحديد شخصية المستعمل وتساهم في الدراسات الالكترونية	لان المواقع مضامين أخلاقية	بعض المواضيع التي تتناسب مع عمر المتصفح أو المتابع	مراعاة
النسبة المئوية (%)	26.67	5.33	14.67	37.33	25.33

جدول رقم (24) أسباب طلب كتابة السن عند ولوج أفراد العينة لمواقع الانترنت

حيث كان تفسير ذلك إلى مراعاة للمواضيع التي تتناسب مع عمر المتصفح أو المتابع بالدرجة الأولى بنسبة 37.33% من العينة المدروسة، بينما أكد 26.67% منهم بأن المواقع التي يتصفحونها متاحة للجميع و 25.33% من أفراد العينة أنهم لا يعلمون السبب وراء هذا السؤال، في حين أجابت نسبة 14.67% من المبحوثين أن المواقع فيها مضامين غير أخلاقية، وكانت إجابات 5.33% من مجمل أفراد العينة بوجود دراسة إلكترونية تهدف إلى تحديد شخصية المستعمل.

هذه النتائج تقودنا إلى وجود الكثير من التساؤلات حول طبيعة المواقع التي يلجها هؤلاء الشباب خاصة تلك التي يطلب منهم فيها كتابة بعض المعلومات الديمغرافية وبالأخص عنصر السن، والذي يشترط في الغالب أن يكون أكثر من 18 سنة، ولعل هذا يدل على المحتوى غير أخلاقي المتضمن في هذه المواقع وطبيعة المنشورات فيها وهو أمر يدعو للقلق.

والتمثيل البياني أدناه يمثل ذلك:



الشكل رقم (16) أجوبة المبحوثين حول سؤال كتابة السن في بعض المواقع

- هل توافق على ما يقال عن الانترنت من أنها

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)					الفقرة
			أوافق بشدة	أوافق	ليس لي رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
أوافق بشدة	0,72199	4,4178	50,7	44,1	3,0	1,0	1,3	تساعد على التعلم
أوافق بشدة	0,66252	4,3717	44,4	51,0	2,3	2,0	0,3	تثري ثقافة الإنسان
أوافق	0,99355	3,8388	27,6	41,4	20,1	8,9	2,0	تمنح الشباب أكثر حرية
أوافق	1,05391	3,4309	13,2	42,8	22,0	18,1	3,9	تنقل مصاريف العائلة بخلق حاجات جديدة
أوافق	1,05609	3,7928	28,3	39,1	18,8	11,2	2,6	تجعل الشباب أكثر جرأة
أوافق	1,12527	3,7171	28,0	36,8	18,1	13,2	3,9	تهدر قيم الشباب (الدين، اللباس، طريقة الكلام)
أوافق	1,06616	3,6579	18,8	49,7	15,5	10,9	5,3	تساهم في اكتساب قيم ايجابية للشباب

جدول رقم (25) يبين موافقة أفراد العينة على أن الانترنت لها ميزات ايجابية وأخرى سلبية كل

على حدا

يتضح من الجدول السابق أن إجابات الأفراد حول ما يقال عن الإنترنت كانت بالموافقة في مجملها حيث سجلنا أعلى درجة موافقة في الفقرة "تساعد على التعلم" بمتوسط حسابي يساوي 4,4178 وانحراف معياري يساوي 0,72199 بتقدير "أوافق بشدة"، تليها الفقرة "تثري ثقافة الإنسان" بمتوسط حسابي يساوي 4,3717 وانحراف معياري يساوي 0,66252 بتقدير "أوافق بشدة".

جاءت الفقرة "تمنح الشباب أكثر حرية" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يساوي 3,8388 وانحراف معياري يساوي 0,99355 بتقدير "أوافق"، وفي المرتبة الرابعة نجد الفقرة "تجعل الشباب أكثر جرأة" بمتوسط حسابي يساوي 3,7928 وانحراف معياري يساوي 1,05609 بتقدير "أوافق". كما جاءت الفقرة "تهدر قيم الشباب (الدين، اللباس، طريقة الكلام)" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي يساوي 3,7171 وانحراف معياري يساوي 1,12527 بتقدير "أوافق"، تليها الفقرة "تساهم في اكتساب قيم ايجابية للشباب" بمتوسط حسابي يساوي 3,6579 وانحراف معياري يساوي 1,06616 بتقدير "أوافق".

نجد في المرتبة السابعة والأخيرة الفقرة "تنقل مصاريف العائلة بخلق حاجات جديدة" بمتوسط حسابي يساوي 3,4309 وانحراف معياري يساوي 1,05391 بتقدير "أوافق".

لو عدنا الى الإطار العام لوجدنا أن الدراسة سجلت أربع قيم سلبية من أصل سبعة وهذا ما جعل العلماء يحذرون من فساد التكنولوجيات، "وقد برر مانويل كاستيل بشكل أفضل من باقي أبناء زمانه السراب الجديد المشترك والتقني المرتبط بفساد التكنولوجيات الجديدة لاسيما بعد الانفجار الاقتصادي الرقمي".²¹³

أما بقية القيم فهي ايجابية وهو أمر يدعو للافتخار والاعتزاز، كما أنه يدل على الوعي الكافي للشباب من خلال الاستخدام الراقي لهذه الوسيلة وتوظيفها لأغراض ايجابية كالتعليم والتنقيف واستخراج المعلومات المفيدة وتوظيفها في مجالات بحثية محضة تثري مجاله العلمي.

²¹³إريك مغيرية، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام، ترجمة مورييس شربل، الكويت، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الطبعة الأولى، ص 455.

هل تسمح لأفراد عائلتك استخدام نفس الجهاز الذي تلج من خلاله لمواقع الانترنت؟

هل يمكن تصفح المواقع التي تفضلها أمام أفراد العائلة؟

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)			الفقرة
			لا	أحيانا	نعم	
أحيانا	0,74134	1,7105	17,1	36,8	46,1	هل تسمح لأفراد عائلتك استخدام نفس الجهاز الذي تلج من خلاله لمواقع الانترنت؟
نعم	0,53103	1,3322	3,0	27,3	69,7	هل يمكن تصفح المواقع التي تفضلها أمام أفراد العائلة؟

جدول رقم (26) يوضح قبول أفراد العينة تصفح المواقع المفضلة لديهم أمام أفراد العائلة من عدمه واستخدام نفس الجهاز

جاء تقدير فقرة " هل تسمح لأفراد عائلتك استخدام نفس الجهاز الذي تلج من خلاله لمواقع الانترنت؟" بـ " أحيانا" وذلك بمتوسط حسابي يساوي 1.7105 وانحراف معياري يساوي 0.7413

ويرجع سبب الإجابة "لا" في هذه الفقرة إلى الأسباب التي سنعرضها والناجمة عن تحليل مضمون أجوبة السؤال المفتوح: "إذا كانت الإجابة (لا) انكر السبب" والتي يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

الإجابة	قد أتصفح مواقع خاصة	حفاظا على سلامة الجهاز	الجهاز شخصي	تجنبنا لفضولهم الزائد	خصوصية
النسبة (%)	4.22	2.81	21.13	7.04	64.79

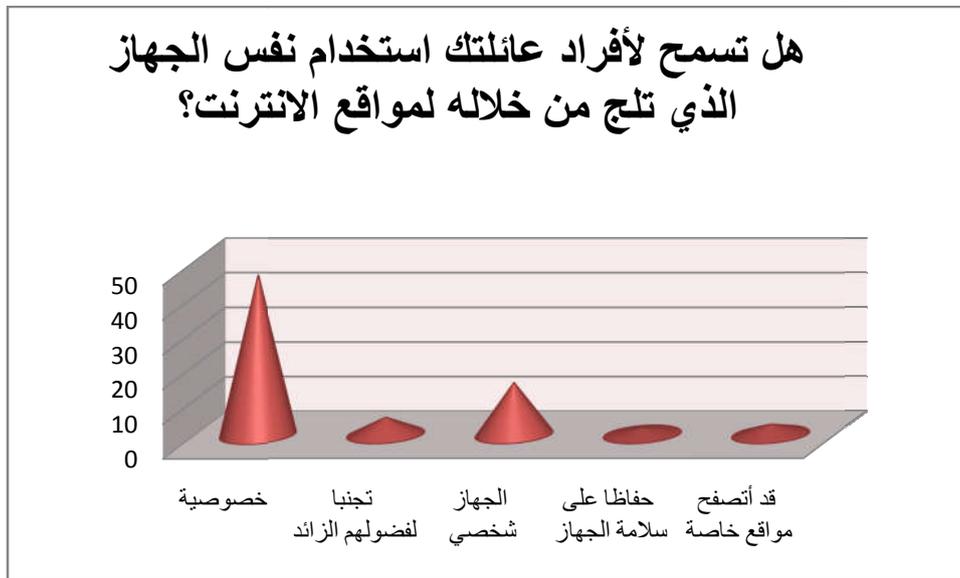
جدول رقم (27) يوضح أسباب عدم السماح للأهل باستخدام نفس الجهاز

يتبين من الجدول السابق أن نسبة 64.79% من المبحوثين بـ "لا" كانت إجابتهم هكذا بدافع الخصوصية بالدرجة الأولى، و 21.13% منهم من أرجعوا السبب إلى أن الجهاز (الهاتف خاصة) من الأمور الشخصية، فيما منع 7.04% من هؤلاء أهلهم من استخدام الجهاز تجنباً لفضولهم

الزائد. بينما اعترف بعضهم بنسبة 4.22% أنهم يتصفحون بعض المواقع (الخاصة)، في حين منع البقية أفراد عائلاتهم من استعمال الجهاز حفاظا على سلامته بنسبة 2.81%.

كل هذه النسب تصب في مصب واحد وهي الخصوصية أو تصفح أفراد العينة لمواقع خاصة وهذا ما يثير الكثير من القلق حول طبيعة هذه المواقع وفحواها خاصة أنهم يرفضون تصفحها أمام أفراد العائلة، الأمر الذي يثبت استخدامهم السيئ لمواقع الانترنت عن طريق الدخول للعديد من المواقع غير اللائقة ولا تتوافق نهائيا مع الدين والأخلاق وبعيدة كل البعد عن كل ما يدعو به الدين الإسلامي الحنيف.

والشكل أدناه يوضح توزيع هذه الإجابات:



الشكل رقم (17) أسباب عدم السماح للأهل باستعمال نفس الجهاز

- بالنسبة للفقرة "هل يمكن تصفح المواقع التي تفضلها أمام أفراد العائلة؟" فإننا نلاحظ أن تقديرها كان نعم" بمتوسط حسابي يساوي 1,3322 وانحراف معياري يساوي 0,53103 ويظهر هذا جليا في النسبة المرتفعة للإجابة "نعم" والتي تساوي 69.7%.

وفيما يلي نتائج تحليل مضمون أجوبة أفراد العينة المتاحة حول السؤال المفتوح "برر إجابتك":

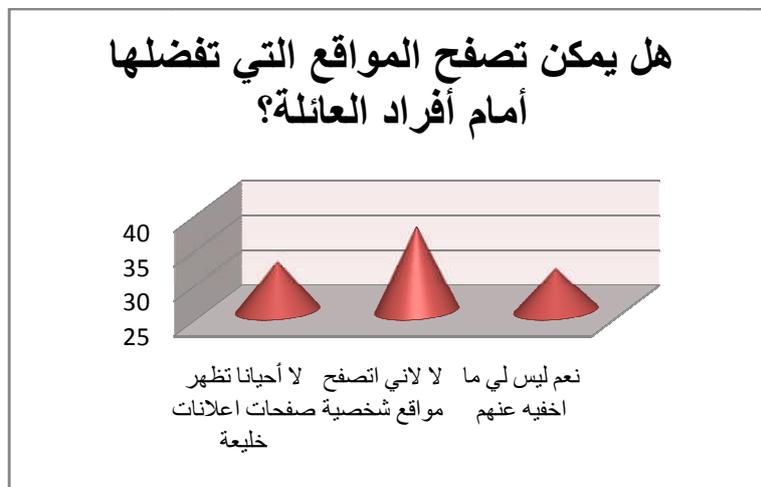
الأجوبة	نعم ليس لي ما أخفيه عنهم	لا لأنني أتصفح مواقع شخصية	لا أحيانا تظهر إعلانات صفحات خلية
النسب المئوية (%)	31	37	32

جدول رقم (28) يبين سبب عدم تصفح المواقع المفضلة أمام الأهل

نلاحظ أن التبرير خص بالدرجة الأولى الأشخاص الذين يرفضون تصفح المواقع التي يفضلونها أمام أفراد العائلة، حيث كانت نسبة 37% لأنهم يتصفحون مواقع شخصية لا يريدون لغيرهم أن يطلعوا عليها، في حين 32% يرفضون ذلك خوفا من ظهور صفحات إعلانات خلية أمام عائلاتهم، بينما 31% من أفراد العينة فقد أجابوا بالموافقة لأنهم ليس لديهم ما يخفوه عن عائلاتهم.

نستنتج من خلال الأرقام المبينة في الجدول أن أغلب المبحوثين يفضلون تصفح المواقع التي يفضلونها بمفردهم لحاجتهم إلى الحرية التامة في الإبحار والتجوال في مختلف المواقع التي يريدونها والمضامين التي يرونها ذات أهمية بالغة بالنسبة لهم، ويرجع السبب إلى أن التصفح أمام أفراد العائلة يكبل حريتهم ويمنعهم من التجوال عبر الشبكة وفق رغباتهم فهو بذلك ملزم بقيود المحيط العائلي الخاص بهم.

والشكل الآتي يوضح توزيع الأجوبة السابقة:



الشكل رقم (18) أسباب عدم تصفح المواقع المفضلة أمام الأهل

- ماهي - بحسب رأيك - مزايا مواقع الواب بصفة عامة؟

تم تحليل أجوبة هذا السؤال المفتوح وفق منهجية تحليل المضمون وقد تم رصد الأجوبة الآتية:

الإجابة	الثقافة	ربح الوقت	سهولة التواصل	سرعة للمعلومة	الوصول	التعلم
النسبة المئوية (%)	7	19	24	12	38	

جدول رقم (29) يبين مزايا مواقع الواب

نلاحظ أن 38% من أفراد العينة أجابوا بمزية التعلم، في حين 24% منهم أجابوا بفائدة سهولة التواصل و 19% يرون فائدة ربح الوقت، بينما 7% منهم أشادوا بالجانب الثقافي للإنترنت.

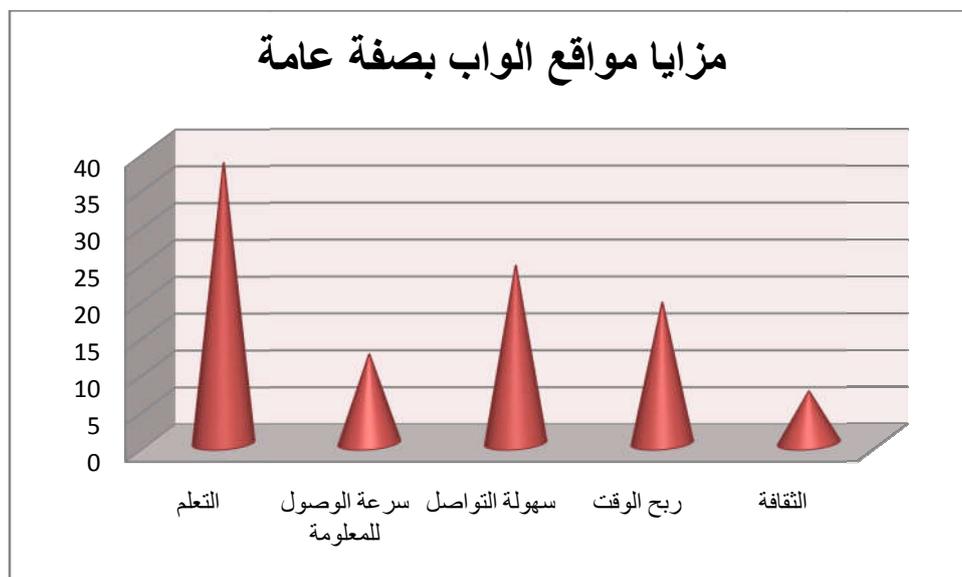
هذه الخصائص والميزات الجمة وغيرها جعلت من شبكة الانترنت وسيلة اتصالية ليست كغيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى، ومن بين الميزات المهمة أيضا نذكر منها:

_ضمان وصول المعلومة للأفراد والجماعات في زمن حدوثها

_قدرة هذه الوسيلة على الوصول إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية لتفتح المجال أمام عولمة المعلومة.

هذا بالإضافة إلى أنها شبكة مفتوحة ليست ملكا لأية جهة وهو الأمر الذي يجنب السيطرة على هذه الشبكة من قبل أي كان في العالم.

وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:



الشكل رقم (19) مزايا مواقع الويب حسب المبحوثين

- هل أثرت الانترنت على حياتك ؟

التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للأجوبة (%)		الفقرة
			لا	نعم	
نعم	0,45578	1,2928	29,3	70,7	هل أثرت الانترنت على حياتك ؟

جدول رقم (30) يوضح تأثير الانترنت على حياة أفراد العينة من عدمه

جاء تقدير هذه الفقرة "نعم" بمتوسط حسابي يساوي 1,2928 وانحراف معياري يساوي 0,45578 وهذا ما تعكسه النسبة 70,7% للإجابة "نعم".

وفيما يلي تلخيص أجوبة السؤال المفتوح "إذا كانت الإجابة نعم ما مظاهر هذا التأثير؟":

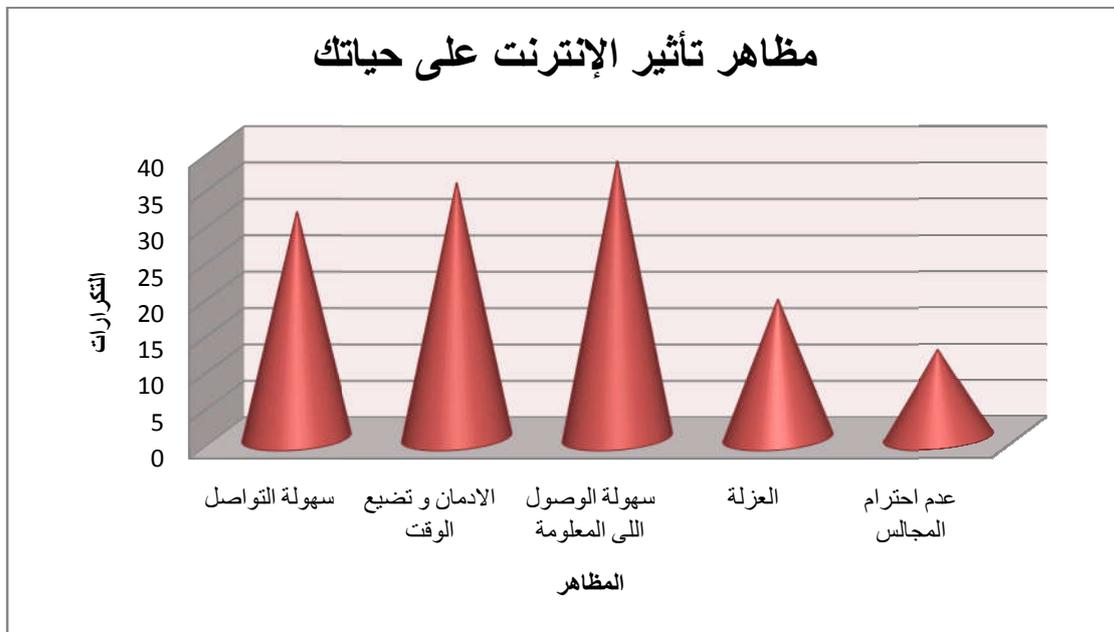
الإجابة	الإيجابيات		السلبيات		النسبة (%)
	سهولة الوصول إلى المعلومة	سهولة التواصل	عدم احترام المجالس	العزلة	
	28.15	22.96	8.89	14.07	
					25.92

جدول رقم (31) مظاهر تأثير الإنترنت على حياة المبحوثين

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه يمكننا تصنيف الأجوبة إلى أجوبة إيجابية قدرت بمجموع 51.11 % بين سهولة الوصول إلى المعلومة وسهولة التواصل بالترتيب، وإجابات أخرى سلبية بحيث كانت النسبة المتبقية موزعة بالترتيب على الإدمان وتضييع الوقت وكذا العزلة وعدم احترام المجالس.

انطلاقاً من النسب المسجلة يمكن أن نقول أن شبكة الإنترنت عززت لدى الشباب قيمة المعرفة والحوار والمناقشة وهي قيم تؤدي إلى اكتساب العلم وأساليب الاتصال الفعالة مع أفراد المجتمع من خلال توسيع شبكة علاقات الفرد ونسبة اتصالاته، وفي المقابل هي وسيلة كغيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى سيف ذو حدين، كما لها إيجابيات نجد لها سلبيات ومن بينها أنها تنمي لدى الفرد الإحساس بالعزلة بل وقد يتطور الأمر إلى أبعد من ذلك، ليجد الفرد نفسه مستمتعاً حينما يكون بعيد عن من حوله من عائلة وأصدقاء والمجتمع ككل، الأمر الذي يعزز لديه عنصر التمرکز حول الذات ليتطور بعد ذلك هذا السلوك إلى حالة مرضية من نوع الأنانية التي تحدث عنها ابن خلدون في وصفه للإنسان المتحضر والمتمدن.

والشكل الآتي يبين ذلك:



الشكل رقم (20) مظاهر تأثير الإنترنت على حياة المبحوثين

نتائج الدراسة:

من خلال تحليل وتفسير المعطيات الواردة في الاستبيان الخاص بهذه الأطروحة يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

أولاً: نتائج خاصة بمحور استخدامات شباب الغرب الجزائري للإنترنت

➤ توصلت الدراسة إلى أن شباب الغرب الجزائري ذكورا وإناثا يستخدمون الإنترنت دائماً بنسبة 79,9 %، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة كما سجلت الدراسة نسبة معتبرة بالنسبة للمبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت غالباً وذلك بنسبة 15.1% من المبحوثين والملاحظ بصفة عامة أن درجة استخدام أفراد العينة للإنترنت كبيرة وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة.

اذ تبين أن الشباب جميعهم يستخدمون الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم التعليمية وحالاتهم الاجتماعية وأوضاعهم المهنية وبخبرة لا بأس بها من هذا الاستخدام وإذا هناك من دلالة اجتماعية لهذه النتيجة فإنما تكمن في تلك المكانة التي تحتلها شبكة الإنترنت بين الشباب الجزائري.

➤ كشفت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الإنترنت من 11 ساعة إلى 20 ساعة فأكثر في الأسبوع وهذا ما يعكس إيمان شبابنا على الإنترنت، أما بقية المبحوثين فيستخدمون الإنترنت بنسبة 31,2% وذلك لمدة تتراوح ما بين ساعة إلى عشر ساعات في الأسبوع ويرجع المبحوثين السبب إلى عدة أسباب منها نقص الوقت، عدم توفر الإنترنت، التزامات أسرية وبحكم العمل.

➤ أثبتت الدراسة أن المواقع التي يتصفحونها بصفة دائمة هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 71,1% وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي المواقع حيث نجد بأن مواقع

الأخبار والكتب والدراسات يتصفحها المبحوثين غالبا والمدونات والمنتديات المواقع الترفيهية وكذا مواقع أخرى كان إجابة المبحوثين بخصوصها بأحيانا وهذا ما يثبت الاهتمام الزائد للشباب بمواقع التواصل الاجتماعي لما تحمله هذه المواقع من خصائص وميزات متمثلة في التفاعلية بالدرجة الأولى وكذا الدردشة وإقامة صداقات وتكوين علاقات جديدة مع شباب آخرين سواء داخل الوطن أو خارجه.

➤ توصلت الدراسة الى أن المرتبة الأولى لمواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية لدى المبحوثين كانت من نصيب موقع التشارك الاجتماعي الفيسبوك يليه موقع الانستغرام والتويتر كما أن هناك من أجاب أنهم يتصفحون مواقع أخرى. ولعل هذا الترتيب راجع الى الخدمات الكبيرة التي يقدمها هذا المواقع في جميع المجالات بسبب السرعة في تبادل المعلومات وأداء الخدمات، إلا أن هذا لا ينفى وجود العديد من المخاطر والسلبيات في حال سوء استخدام هذا الموقع والمتمثلة أساسا في الإدمان والعزلة الاجتماعية كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات وظهور لغة جديدة بين أوساط الشباب وكذا انتهاك الخصوصية الشخصية.

➤ كشفت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الاسم الحقيقي للمشاركة في مواقع الانترنت بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يعزز قيمة الصدق والثقة بالنفس بحيث أجاب أغلبية المبحوثين عن السبب وراء استخدامهم للاسم الحقيقي للولوج لشبكة الانترنت بأنهم ليس لديهم ما يخفونه عن المتابعين والأصدقاء وهذا يدل على الشفافية وهو جزء من الاستخدام الايجابي للفيسبوك.

➤ كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فئة تفضل الدخول لمواقع الانترنت بأسماء مستعارة بحيث قدرت نسبة ذلك ب 30.3% ويرجع هؤلاء السبب في استخدامهم للاسم المستعار إلى التحفظ والاحتياط والبعض الآخر يرجع ذلك لحساسية الأهل وكذا حرية التواصل.

ثانياً: نتائج خاصة بمحور تأثير الانترنت على الشباب:

➤ كما أنّ الانترنت تورّث مُستخدميها خاصّة أفراد الأسرة قيمها الخاصّة بواسطة العرض والطلب فهي تلبي للفرد ما يبحث عنه، خاصّة في المجال العلمي والمعرفي والثقافي والترفيهي، وتدسّ في نفس الوقت قيم أخلاقية تخالف قيمه وبطريقة سلسة وهادفة من أجل تكسيبه تلك القيم الأخلاقية والتي ليست من قيمه، وذلك باستخدام كلّ الإغراءات من إعلانات، وصُور، وتقسيت، وما إلى ذلك، فيجد المُستخدم وخاصّة الفرد نفسه مضطراً وبطريقة حتمية حتى تستدرجه نحو التلاؤم والتكيف مع تلك القيم الأخلاقية التي تفرضها عليه وبالتالي يتخلّى عن قيمه الأخلاقية.

➤ توصلت الدراسة بما يخص المواضيع التي يتابعها الشباب الى أن المواضيع الاجتماعية وكذا السلبية احتلتا الرتبة الأولى والثانية على التوالي بتقدير غالبا وهذا راجع الى أن الإنسان اجتماعي بطبعه لذلك يحاول معرفة كل ما يتعلق بمجتمعه أو البحث والاهتمام بالمواضيع التي لها علاقة بصفة أو بأخرى بالمجتمع الذي يعيش فيه أما المواضيع السلبية والمرتبة التي تحصلت عليها توحى بالاستخدام أو التأثير الايجابي للانترنت بحكم أن الشباب يحاول معرفة الثقافات المحلية والدولية أو العالمية المتنوعة والمختلفة. هذا التأثير الايجابي طبعاً لا ينفي أن متابعي الأخبار السلبية يمكنهم تبني قيم وثقافات جديدة غريبة وافدة إليهم عبر هذا الوسائط بدواعي التحضر والانفتاح على ثقافة الآخر _العرب_

➤ أما بقية المواضيع فكان تقديرها عند الشباب فأحيانا ويتعلق الأمر بالمواضيع السياسية، الرياضية والترفيهية ومواضيع أخرى وكانت أعلى نسبة فيها من نصيب تكوين علاقات خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي وذلك عن طريق تفرغ الشحنات العاطفية، الدردشة المباشرة وغير المباشرة السلبية منها والايجابية وتليها مواضيع أخرى متمثلة في الاهتمام بمواضيع التوظيف وكذا المواضيع العلمية

والصحة والاقتصاد وأخيرا هناك من يتابع المواضيع الدينية وتلك المتعلقة بالسياحة بنسبة 43,87 % هذا ناهيك عن الأشخاص الذين لا يتصفحون أي مواقع بنسبة 6,09%.

➤ توصلت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة صرحوا على أن عند دخول المواقع المفضلة لديهم لا يطلب منهم كتابة السن وذلك بنسبة 55,6 % ولعل هذا يدل على أن المواقع هي مواقع عادية ولا تدعو للقلق من خلال المضمون المعروف فيها.

➤ اما بقية افراد العينة والتي قدرت نسبتهم ب 44,4 % صرحوا على أن وجود طلب كتابة السن عند ولوجهم للمواقع المفضلة لديهم وهذا ما يثبت ابتعاد هذه المواقع عن القيم والدين والأخلاق وهو ما يدل على أن المضمون غير أخلاقي ويرجع السبب في طلب سن المتصفح حسب رأي المبحوثين إلى أن بعض المواقع فيها محتوى غير لائق ولا يتوافق مع قيم المتصفح.

➤ أظهرت الدراسة فيما يخص سلبيات الانترنت وايجابياتها أن معظم أفراد العينة سجلت أربع قيم سلبية من أصل سبعة بدرجات متفاوتة والمتمثلة في تجعل الشباب أكثر جرأة، تهدر قيم الشباب، وتنقل مصاريف العائلة بخلق حاجات جديدة وكذا تمنح الشباب أكثر جرأة ، كل هذا بتقدير أوافق من قبل أفراد العينة.

➤ توصلت الدراسة إلى أن اغلب المبحوثين يسمحون لأفراد عائلاتهم باستخدام نفس الجهاز الذي يلجون من خلاله لمواقع الانترنت أحيانا والبقية صرحت بعدم السماح ويرجعون السبب في ذلك إلى أن الجهاز شخصي وربما يتصفحون مواقع يعتبرونها خاصة بحيث رجحت النسبة الغالبة لسبب الخصوصية بنسبة 64,79 % أما تصفح المواقع المفضلة لدى المبحوثين أمام أفراد العائلة فأغلب المبحوثين أجابوا بنعم مبررين ذلك بأنهم لا يوجد لديهم ما يخفوه عن بقية أفراد العائلة في حين أجاب بقية

المبحوثين بلا وذلك راجع حسب رأيهم إلى أنهم يتصفحون مواقع شخصية وانه أحيانا تظهر إعلانات صفحات خلية.

➤ كشفت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين اتفقوا على أن أهم ميزة تتميز بها الانترنت هي ميزة التعلم وذلك بنسبة 38 % تليها على التوالي الميزات التالية:

- سهولة التواصل
- ربح الوقت
- سرعة الوصول إلى المعلومة
- الثقافة أو التثقيف

➤ أظهرت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين اتفقوا على أن الانترنت أثرت على حياتهم وذلك بنسبة 70,7 % ومن بين المظاهر الجوهرية لتأثير الانترنت على حياة الشباب كانت في مجملها ايجابية متمثلة في سهولة الحصول على المعلومة وكذا سهولة التواصل وذلك بنسبة 51,11 % أما بقية المبحوثين فأجابوا بأن الانترنت أثرت على حياتهم بشكل سلبي ومن مظاهر ذلك أنها تجعل الفرد في عزلة بعيدا عن التواصل مع أفراد المجتمع عامة والعائلة بشكل خاص كما تجعل الفرد لا يحترم المجالس ناهيك عن الإدمان وتضييع الوقت وجاءت هذه الأخيرة بنسبة 25,92%.

هذه هي مجموعة الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة والتي نأمل أن تكون بداية لصياغة فرضيات جديدة بغرض القيام بدراسات أخرى من شأنها أن تؤسس لهذا المجال من البحث الذي لازال يعاني من نقص من حيث التحديد المصطلحي والتنظير خاصة وكذا التقنيات المنهجية.

➤ حاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة إحدى الظواهر الرئيسية في جل المجتمعات وهي تأثير الانترنت على قيم الشباب نظرا لما تمثله هذه الفئة ديمغرافيا وإبداعيا

واجتماعيا، بحيث أول ما قمنا به هو تفكيك التساؤل الرئيسي الى تساؤلات فرعية متعددة مسئلة من السياقات المختلفة للإشكالية قيد الدراسة، كما حاولنا أن نؤطر نظريا كل مفهوم ورد في التساؤل العام للإشكالية من خلال الرجوع الى الأدبيات والاستعانة بالدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

➤ من جانب آخر حاولنا معالجة موضوع القيم الأخلاقية للشباب الجزائري بالدرجة الأولى من منطلق أن تصفح الشباب لشبكة الانترنت يمكنها أن تحدث تأثيرا سلبيا كبيرا على مستوى نسق القيم لديهم إلا أن نتائج الدراسة كانت عكس ذلك لكن بنسب متقاربة جدا ويتعلق الأمر بأن شبكة الانترنت وما تحمله من مضامين كان تأثيرها ايجابيا على القيم وذلك راجع حسب نتائج الدراسة أن اغلب الشباب يتميزون بالوعي والفتنة والاستخدام الايجابي للشبكة العنكبوتية واختيار ما يناسب الثقافة والدين بعيدا عن الثقافات الغربية وكذا المضامين غير أخلاقية الموفدة إلينا من الآخر عبر هذه الوسائط عن طريق عامل الانتقاء.

➤ كما استنتجنا نظريا أن المحدد الأول لقيم الشباب ليس الوسائط المتعددة وشبكة الانترنت وإنما هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة والمدرسة والمسجد والجماعة الأولية التي غرست فيهم هذه القيم بالدرجة الأولى وتواصل تعزيزها يوميا. بمعنى أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفق ما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها وليس ما تمليه عليهم المجتمعات الافتراضية وهو أمر يدعو للافتخار.

❖ تساؤلات الدراسة:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة التأثيرات السلبية للانترنت على قيم الشباب الجزائري ومتغير السن والمستوى التعليمي للوالدين؟

لاختبار هذه السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونسبة الموافقة لكل من المتغيرات الثلاث قيد الدراسة وقد جاءت كما يلي:

✓ متغير التأثيرات السلبية للانترنت: ويتمثل في الفقرة رقم 22 وينودها السبع.

✓ متغير السن: ويتمثل في الفقرة الثانية من محور السمات العامة.

✓ متغير المستوى التعليمي للوالدين : ويتمثل في الفقرة الرابعة من محور السمات العامة.

كما هي موضحة في الجدول رقم (17):

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى
التأثيرات السلبية للانترنت	3.8583	0.7261	83.3 %	مرتفع
السن	3.83	0.983	83.3 %	مرتفع
المستوى التعليمي للوالدين	3.9167	1.1143	83.3 %	مرتفع

جدول رقم (32) خصائص متغيرات الفرضيات

تستعمل اختبار كاي مربع للاستقلالية لتوفر الشروط اللازمة فهو يدرس استقلال أو ارتباط متغيرين من جهة الملاحظات أكبر من أو يساوي 5 محققا على الأقل في 75% من الملاحظات. ويمكن تقسيم هذه الفرضية إلى ثلاث فرضيات فرعية:

1- "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للإنترنت والسن"

لاختبار وجود العلاقة الخطية بين التكوين المستمر والأداء نضع الفرضيتين:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التأثيرات السلبية للإنترنت والسن"

H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ب التأثيرات السلبية للإنترنت والسن".

وفيما يلي النتائج المتحصل عليها باستخدام برنامج SPSS.

المتغير	قيمة تربيع كاي	درجة الحرية	قيمة V de Cramer	مستوى الدلالة Sig
التأثيرات السلبية للإنترنت	201,858	192	0,470	0,299

جدول رقم (33) اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للإنترنت والسن

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة كاي تربيع تساوي 201,858 عند مستوى دلالة 0,299 (أكبر من 0.05) بين متغيري التأثيرات السلبية للإنترنت والسن إذن نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للإنترنت والسن عند مستوى دلالة 0.05.

إذن لا توجد علاقة بين التأثيرات السلبية للإنترنت والسن.

2- "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأب"

لاختبار وجود العلاقة الخطية بين التكوين المستمر والأداء نضع الفرضيتين:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأب".

H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ب التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأب".

وفيما يلي النتائج المتحصل عليها باستخدام برنامج SPSS.

المتغير	قيمة تربيع كاي	درجة الحرية	قيمة V de Cramer	مستوى الدلالة Sig
التأثيرات السلبية لانترنت للأب"	195,009	192	0,462	0,426

جدول رقم (34) اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للانترنت والمستوى التعليمي للأب.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة كاي تربيع تساوي 195,009 عند مستوى دلالة 0.426

(أكبر من 0.05) بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب, إذن نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب عند مستوى دلالة 0.05.

إذن لا توجد علاقة بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب.

3 - "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب"

لاختبار وجود العلاقة الخطية بين التكوين المستمر والأداء نضع الفرضيتين:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب.

H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 ب التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب.

وفيما يلي النتائج المتحصل عليها باستخدام برنامج SPSS.

المتغير	قيمة تربيع كاي	درجة الحرية	قيمة V de Cramer	مستوى الدلالة Sig
التأثيرات السلبية للإنترنت لأب"	187,84	192	0,454	0,571

جدول رقم (35) اختبار كاي تربيع لاستقلالية التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة كاي تربيع تساوي 187,84 عند مستوى دلالة 0,571 (أكبر من 0.05) بين التأثيرات السلبية للإنترنت والسن إذن نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأُم عند مستوى دلالة 0.05.

إذن لا توجد علاقة بين التأثيرات السلبية للإنترنت والمستوى التعليمي للأب بالرجوع إلى التساؤل الرئيسي نقول أن التأثيرات السلبية للإنترنت على الشباب الجزائري ليست لها علاقة مع سن المستخدمين أو المستوى التعليمي للوالدين.

خاتمة

خاتمة

إن ما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً بظهور تقنية أجد، ألم يكن الإعلام جديداً مع ظهور الطباعة، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون والكمبيوتر؟! كل ذلك لأن طبيعة التحول التي تقود إليها التقنية، في بعدها العلمي والإيديولوجي، تقتضي النظر في أمر ما يسميه مارشال ماكلوهان بالحمية التكنولوجية.

هذا المد التكنولوجي الهائل مس جميع الوسائل والوسائط بما في ذلك شبكة الانترنت التي أحدثت أثرا كبيرا في كثير من مجالات استخدامها وتزايدت اهتمامات الشباب بها والاستفادة منها بطريقة أو بأخرى، حيث أضحت وسيلة اتصالية فعالة فرضت نفسها على حياة الأفراد والمجتمعات وأصبحت تنسج خيوطها المتينة وتجعل العالم تحت أصابع الناس كافة. ولعل الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخداما لها واستفادة منها ومن مضامينها مع ما في ذلك الاستخدام من خطورة على قيمهم وسلوكياتهم.

في ضوء تعدد وظائف شبكة الانترنت وخدماتها والهواتف المحمولة وتطبيقاتها أصبح الشباب الجزائري يرى أن هذه الوسائل الاتصالية تعد وسيطا للتعرف أكثر على الآخر والاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات المحلية والعالمية، ووسائل للترفيه والتسلية وأدوات للبحث العلمي وقنوات للاتصال بالعائلة والأحباب أين ما كانوا، وتزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي وتوسع من فهمهم وإدراكهم لما يجري حولهم.

وما زاد من إقبال الشباب الجزائري على هذه الوسائط هو ما تتمتع به من تقنيات في البث وعناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالصوت والصورة وكذا عنصر التفاعلية بالإضافة الى توفر خدماتها على ما يلبي رغباتهم وحاجاتهم وطموحاتهم، إن ما توفره الانترنت من خدمات ووظائف متنوعة أمام الشباب الجزائري تجعل منه يستفيد من ذلك في حياته من خلال السرعة في التواصل والتنقيف، وكذا سرعة وصول المعلومة وهذا ما أكدته نتائج الدراسة مع أن هذا لا ينفي وجود هوى كبيرة يعيش فيها الشباب الجزائري في وقتنا الحاضر بين ما هو

كائن وما يطمح له أي شاب خاصة في ظل القوة والعنفوان وغزارة الأفكار التي يمتلكها الشباب في هذه المرحلة من حياتهم إضافة الى عامل الفراغ الذي يعيش فيه إنسان هذا الزمان ما جعله يحاول خلق عالم خاص به كما يريد هو لا كما هو موجود في الواقع، هذا ما جعل الأفراد ينزلون عن بيئتهم الحقيقية بأمر أغلبها تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء افتراضي يشكلون فيه علاقات مع الجنس الآخر عبر مواقع الانترنت أو يتبادلون الصور والنغمات الموسيقية عبر تقنيات البلوتوث وتجدهم غارقين في فخ تضييع الوقت والتركيز على الأمور الثانوية مثل الدردشة والتعارف، وقد يكون ذلك لساعات متأخرة من الليل، ناهيك عما ينشره بعض الشباب في مواقع الانترنت من مواضيع غير أخلاقية وصور خليعة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما تقدم يرى الباحث بأن هناك مجموعة من الإجراءات العلمية والضوابط الأخلاقية التي ينبغي العمل بها، لكي يتم تهذيب شكل ومضمون مواقع الانترنت بحيث يتحقق الهدف السامي الذي يسعى إليه الجميع وهو مساهمة الانترنت في دعم القيم الايجابية عند الفرد والمجتمع وهذه الإجراءات تتمثل فيما يلي:

➤ يوصي الباحث على أن يتم التعامل مع شبكة الانترنت كوسيلة تنشئة اجتماعية تعمل جنباً إلى جنب مع الأسرة في تربية النشء وغرس القيم الأخلاقية لدى الشباب مع المراقبة اليومية لهم مهما كان سنهم.

➤ على الجهات المسؤولة تضمين البرامج الدراسية دروساً توعوية في استخدام شبكة الانترنت والتحذير من الإدمان عليها والتنبيه إلى مساوئها وآليات تجنبها.

➤ دعوة الجهات المختصة لعقد دورات للمراهقين تحفزهم على وضع أهداف لهم وعدم هدر الوقت في استخدام الانترنت دون فائدة.

➤ على الآباء وضع جدول زمني لاستخدام الانترنت لجميع أفراد الأسرة خاصة من هم في فترة المراهقة ومراقبة ذلك باستمرار دون التضيق عليهم.

➤ مراقبة الأسرة للمواقع التي يدخلها الأبناء دون أن تشعرهم بذلك وتعزز لديهم الثقة.

➤ خلق جو آمن للحوار الدائم لمناقشة قضايا الانترنت وما شابه، ومحاولة تنقيف أفراد الأسرة باستمرار حول المخاطر التي يمكن أن يواجهها الفرد أثناء استخدامه لشبكة الانترنت.

قائمة المراجع

والمصادر

قائمة المراجع:

المعاجم والقواميس:

- 1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1997.
- 2) محمد جمال التلغاز، المعجم الإعلامي، دراسات المشرق العربي، عمان، 2006.
- 3) محمد عاطف عبث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعي.
أولاً: الكتب باللغة العربية:
- 4) إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 2005.
- 5) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، الأردن، ط2، 1996.
- 6) إحسان محمد حسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، 1989.
- 7) أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- 8) أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، دار الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013.
- 9) احمد مكاي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة، أكتوبر، 1997.
- 10) إريك مغيرية، سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام، ترجمة موريس شريل، الكويت، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الطبعة الأولى.
- 11) اسعد احمد جمعة وعارق احمد جمعة، دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العظماء، مصر، ط1، 2008.
- 12) إسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005.
- 13) باية سيفون، الانترنت والصحافة الالكترونية، دراسة في طبيعة العلاقة والتأثير، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، سنة 2016، الجزائر

- (14) بروبز صانعي، علم اجتماع القيم، دار جار للنشر.
- (15) بودبوس رجب، ماضي المستقبل، صراع الهوية والوطنية في عالم يتعولم، تالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ليبيا، 2001
- (16) جبران مسعود، الرائد في اللغة، بيروت، 1986.
- (17) جمال شحاة حبيب وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2000 .
- (18) حافظ فرج احمد، التربية وقضايا المجتمع المعاصر، عالم الكتاب، 2003.
- (19) حافظ نبيل عبد الفتاح وآخرون، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، 1997.
- (20) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1984.
- (21) حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة 8، 2009.
- (22) حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2000 .
- (23) حسنين شفيق، علم نفس الإعلام الجديد، القاهرة، دار فكر وفن، الطبعة الأولى، 2012.
- (24) حلمي المليحي، علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2001.
- (25) خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، الأردن، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2013.
- (26) خليل معوض ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1999.

- (27) الربيع ميمون، نزرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.
- (28) رحيمة الطيب عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، الرياض، 2010.
- (29) رشوان حسين عبد الحميد احمد، التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، مصر، 2002.
- (30) زكريا بشير إمام، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا والنظريات، روائع مجدلاوي، ط 1، 2000.
- (31) زيدان عبد الباقي، علم النفس الاجتماعي في المجالات الإعلامية، مكتب غريب، القاهرة، 1975.
- (32) سهير كامل احمد، علم النفس الاجتماعي بين التنظير والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001.
- (33) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.
- (34) صالح خليل أبو إصبع، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته، الأردن، 2005، درا مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- (35) صالح محمد علي أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1.
- (36) ضياء زاهر، القيم العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، 1984.
- (37) عاشور فني، الطلب على وسائل الإعلام المرئية المسموعة، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2012.
- (38) عبد الحافظ عواجي صلوى، نظريات التأثير الإعلامية، الرياض، 2011.
- (39) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة، 1992.
- (40) عبد الله الراشدان ونعيم جعيتيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، الأردن، ط 2، 2002.

- (41) عطوف محمود ياسين، علم النفس، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.
- (42) عطوف محمود ياسين، مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.
- (43) علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، 1988.
- (44) علي خليل أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم، المدينة المنورة، ط1 1988.
- (45) علي عبد الرزاق جبلي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
- (46) علي وطفة ومها زلحوق، الشباب قيم واتجاهات ومواقف، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2000.
- (47) علياء سامي عبد الفتاح، الانترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الثانية، 2011.
- (48) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- (49) عمر محمد التومي الشيباني، من أسس التربية الإسلامية، منشورات المنشأة العربية للنشر، طرابلس، 1985.
- (50) فتحي الويشي، حوار الحضارات، إشكالية التصادم وآفاق الحوار، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 2001.
- (51) فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002.
- (52) فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، دار الثقافة، عمان، 2010.
- (53) فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، الطبعة الثالثة، قسنطينة، الجزائر، دار أقطاب الفكر، سنة 2007.

- (54) فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهير، قسنطينة، مخبر علم الاتصال والاجتماع، جامعة قسنطينة، 2003.
- (55) فضيل دليو، الاتصال، دار الفجر، عمان، ط1، 2003.
- (56) فؤاد ألهي، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار العربي.
- (57) فؤاد شعبان وعبيدة صبحي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، دار الخلدونية، الطبعة رقم 1، جامعة بسكرة، 2012.
- (58) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
- (59) محمد الحسن إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، 1998.
- (60) محمد بلفقيه، العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم، تأصيل الصلة، دار نشر المعرفة، الرباط، ط1، 2007.
- (61) محمد حمدي زقزوق، الإنسان والقيم في التصور الإسلامي، دار الرشاد، القاهرة، ط1.
- (62) محمد داود عبد البارئ، الأصول الإسلامية للثقافة العربية، الإسكندرية، 2005، البيطاش للنشر والتوزيع، ط1.
- (63) محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
- (64) محمد عاطف عبث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت، دار النهضة العربية.
- (65) محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 2007.
- (66) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 1، 2000.

- (67) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة 2، 2000.
- (68) محمد فتحي عكاشة، محمد شقيق زكي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997.
- (69) محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2010.
- (70) محمود حسن إسماعيل، ميادين علم الاتصال، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 1، الكويت، 2003.
- (71) محمود خليل أبو دف، مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق، غزة، 2002.
- (72) مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009.
- (73) مسعود بوسعدية وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، جانفي 2011.
- (74) مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بك، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء، الإسكندرية.
- (75) منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012.
- (76) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية، الجزائر، الطبعة 2، 2006.
- (77) موسى، رشاد علي عبد العزيز، إدراك الاتجاهات الوالدية وممارساتها وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة بغداد، 1965.
- (78) مؤيد سعيد السالم، نظرية المنظمة، الهيكل والتصميم، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

- (79) ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- (80) الناصر محمد حامد ، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة، مكتبة السوادي، جدة، 1991 .
- (81) نجيب اسكندروآخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، ط3 ، دار النهضة العربية، القاهرة 1975
- (82) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- (83) وضحة السويدي، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، دار الثقافة، قطر، 1989.
- (84) ياسين قرناني وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جانفي، 2011.
- (85) ياسين قرناني، الشباب والانترنت، دراسة في العادات والأنماط، الدوافع والتأثيرات، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2019.
- (86) ياسين قرناني، مواقع التواصل الاجتماعي وقيم الشباب، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2019
- الرسائل الجامعية العربية:
- (87) إبراهيم السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الآسيوية، قسم العلوم الاجتماعية 2005.
- (88) احمد كنعان، القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال، جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، 1990.

- (89) بوعطي سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، 2011_2012 .
- (90) خالد منصر، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2011-2012.
- (91) السعيد يومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- (92) سميحة محمد أبو نصر، دراسة القيم الاجتماعية لدى الفتاة الكويتية وأبعادها التربوية، رسالة ماجستير، 1982.
- (93) سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة التربوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تنمية وتسيير الموارد البشرية، دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود، ميلة، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2008.
- (94) سهيل احمد الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2001.
- (95) عاهد مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، 2004.
- (96) عبد الرحمان بن عبد الله العقيصان، اثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، أطروحة دكتوراه، الرياض، 2006.

- (97) عمر أسامة، تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال والاغتراب الرقمي للطالب الجامعي، دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة جامعة مستغانم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2017_2018
- (98) كويبي حفصة، الصناعات الثقافية التلفزيونية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي، دراسة ميدانية في أوساط طلابية بجامعة مستغانم، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، جامعة مستغانم، 2015/2016.
- (99) كوشي ابتسام، المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- (100) لامية صابر، الحملات الإعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب، دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، 2009_2010.
- (101) محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين، رسالة دكتوراه، معهد العلوم والاتصال، 2000.
- (102) مومن بكوش الجموعي، القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، رسالة ماجستير، علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة قسم العلوم الاجتماعية، إشراف عيسى قبوقب، 2012 2013.
- (103) نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني على الشباب الجزائري، دراسة تحليلية ميدانية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003-2002.

104) هاشم فتح الله عبد الرحمان، دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، 1992.

105) يوسف محمد عبد الرحمان السقاف، القيم الاخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى السعودية، 1431.

المجلات:

106) بن بريكة عبد الوهاب وبن تركي زينب، أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في دفع عجلة التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة الباحث، العدد 7 لسنة 2010، 2009.

107) بوشول فائزة وآخرون، واقع الاقتصاد الجديد في العالم العربي والجزائر، مجلة الباحث، العدد 05، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2007.

108) تواني نوردين، ماكلوهان مارشال قراءة في نظرياته بين أمس واليوم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 10 مارس 2013 جامعة الجزائر 03

109) حديد يوسف وبراهمة

نصيرة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضارية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17 ديسمبر، 2014.

110) سامية بن رمضان،

التغير القيمي وأثره على اتجاهات الشباب في المجتمع الجزائري بين الواقع والتحديات المستقبلية، قراءة سوسيولوجية، جامعة خنشلة، الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 7، سبتمبر 2013.

111) سعيد عواشيرية، الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، جامعة باتنة، ع 12، جوان، 2005

- (112) عبد الرحمان سوامية، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي_ دراسة ميدانية بقرية بسكارة بلدية القيقبة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، ديسمبر 2015.
- (113) عبد الرحمان شيبان، الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، مجلة الثقافة وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 89، 1985.
- (114) عزي عبد الرحمان، ثقافة الطلبة والوعي الحضاري ووسائل الاتصال، حالة الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد 165، أكتوبر 1992.
- (115) علي احمد الحاوري، المسلسلات التلفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقي بالمجتمعات العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 3، 2014، جامعة الحديدية.
- (116) علي وطفة، اثر متغيري الجنس والمستوى التعليمي للأب الفترة الزمنية التي يقضيها الشباب في مشاهدة التلفزيون في محافظة درعا، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العدد 9، 1994.
- (117) عيسى الشماس، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، العدد الثاني، المجلد 21، 2005 .
- محمد بن سعود البشير، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 83، سنة 2003، جامعة الكويت
- (118) محمد محمود المرسي، الآثار الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل، مجلة المنهل، ديسمبر 2001_ جانفي 2002.
- (119) هويدا عدلي، الشباب والهوية والعولمة، جدليات القبول والرفض، مجلة الشؤون العربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 132، 2007.

الملتقيات:

- (120) بن سعيد محمد ولحمر عباس، **تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية**، الملتقى الدولي الثالث حول، تسيير المؤسسات، المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات والاقتصاديات، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 13 نوفمبر 2005 .
- (121) حسن رضا النجار، **تكنولوجيا الاتصال، المفهوم والتطور**، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، 7-9 أبريل، 2009.
- (122) طاوس زاوي وعادل يوسف، **وسائل التكنولوجيا الحديثة وأثرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجاً)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني، الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أبريل 2013

المقالات:

- (123) أريج علي، مقال مكتوب بموقع موضوع، 24 جانفي 2016، اكبر موقع عربي في العالم/[www. mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)
- (124) جنافي جواد، **القيم والإعلام**، مقال منشور بشبكة الألوكة بتاريخ: 2011/4/6، قسم ثقافة ومعرفة، تاريخ الدخول: يوم السبت 30 ديسمبر، 2017 على الساعة: 00:08. بالتصرف
- <http://www.alukah.net/culture/0/30840/#ixzz4ysgQUE7M>
- (125) عادل حسن عبد الرحمان العقاب، **القيم التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، مقال غير منشور.

ثانيا/ مراجع باللغة الفرنسية والانجليزية:

- 126) Abdullah, Joseph john, **communication theories**, university of the east, manila.
- 127) de iandsheer: **INTRODUCTION à la recherche en éducation**, Armand, Coline, bourrelier, 4eme édition, 1976.
- 128) Francis balle, **media et société**, 9eme édition, paris, montecherstien.
- 129) francois lesle et nicolas macarez, **le multimédia**, édition kue sais_ jelere, édition , paris, 1998.
- 130) Gofre dumqizdier, **vers une civilisation de loisir**, édit du seuil, paris, 1964.
- 131) La rousse de poche: 2003, **la rousse** édition mise à jour.
- 132) Rokeach M, The Nature of Human **Values and Values** System in Hallander E.P& Hunt R.G, Current Perspective in social psychology.

ملخص الدراسة

تعتبر هذه الدراسة أن تأثير الشبكة العنكبوتية على قيم الشباب أهم عنصر يثير انشغال خاصة المجتمع وعامته، ذلك لأن القيمة أساس شخصية الفرد وانتمائه، فتموها أو اهتزازها يؤثر إيجابا أو سلبا على هذه الأخيرة، ولعل الإقبال الكبير والاستخدام الواسع لشبكة الانترنت خلق نوعا من الحيرة والقلق في المجتمعات الإنسانية، حيث أضحت تخاف على عاداتها وكذا ثقافتها من الاندثار والانصهار في ثقافة الآخر جراء الكم الهائل من الصور والأفكار والمعلومات التي تتداول داخل الشبكة.

ويعد الشباب الجزائري جزءا من هذا العالم، يتأثر كما تتأثر الشعوب الأخرى خاصة وأنه كثر الحديث عن إيجابيات الشبكة في الحصول على الأخبار والمعلومات من جهة وخطرها وتأثيرها على ثقافة وقيم الشباب من جهة أخرى.

انطلاقا من هذه المعادلة الكبرى وبناء على هذه الأهمية هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات التي يمكن أن تحدثها شبكة الانترنت على مستوى قيم شباب الغرب الجزائري من خلال التركيز على طبيعة استخدام شباب الغرب الجزائري لشبكة الانترنت ومعرفة فيما يكمن هذا الاستخدام والتأكد من إذا كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة تأثير الانترنت على قيم شباب الغرب الجزائري ومتغير السن والمستوى التعليمي للوالدين، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة 304 مفردة تم اختيارها بواسطة أسلوب المعاينة غير احتمالية العشوائية وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها بواسطة الطرق العلمية المعروفة مرورا بجميع مراحل الجانب الميداني للدراسة من دراسة استطلاعية وتوزيع الاستبيانات على أفراد العينة ثم جمعها ومن ثم تفرغها واستخراج النتائج منها.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

➤ بينت الدراسة إلى أن شباب الغرب الجزائري ذكورا وإناثا يستخدمون الانترنت دائما بنسبة 79,9 %، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة كما سجلت الدراسة نسبة معتبرة بالنسبة للمبحوثين الذين يستخدمون الانترنت غالبا وذلك بنسبة 15.1% من المبحوثين والملاحظ بصفة عامة أن درجة استخدام أفراد العينة للانترنت كبيرة وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة.

إذ تبين أن الشباب جميعهم يستخدمون الانترنت بوصفها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم التعليمية وحالاتهم الاجتماعية وأوضاعهم المهنية وبخبرة لا بأس بها من هذا الاستخدام وإذا هناك من دلالة اجتماعية لهذه النتيجة فإنما تكمن في تلك المكانة التي تحتلها شبكة الانترنت بين الشباب الجزائري.

➤ أثبتت الدراسة أن المواقع التي يتصفحونها بصفة دائمة هي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 71,1% وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي المواقع حيث نجد بأن مواقع الأخبار والكتب والدراسات يتصفحها المبحوثين غالبا والمدونات والمنتديات المواقع الترفيهية وكذا مواقع أخرى كان إجابة المبحوثين بخصوصها أحيانا وهذا ما يثبت الاهتمام الزائد للشباب بمواقع التواصل الاجتماعي لما تحمله هذه المواقع من خصائص وميزات متمثلة في التفاعلية بالدرجة الأولى وكذا الدردشة وإقامة صداقات وتكوين علاقات جديدة مع شباب آخرين سواء داخل الوطن أو خارجه.

➤ توصلت الدراسة الى أن المرتبة الأولى لمواقع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية لدى المبحوثين كانت من نصيب موقع التشارك الاجتماعي الفيسبوك يليه موقع الانستغرام والتويتير كما أن هناك من أجاب أنهم يتصفحون مواقع أخرى. ولعل هذا الترتيب راجع الى الخدمات الكبيرة التي يقدمها هذا المواقع في جميع المجالات بسبب السرعة

في تبادل المعلومات وأداء الخدمات، إلا أن هذا لا ينفى وجود العديد من المخاطر والسلبيات في حال سوء استخدام هذا الموقع والمتمثلة أساسا في الإدمان والعزلة الاجتماعية كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات وظهور لغة جديدة بين أوساط الشباب وكذا انتهاك الخصوصية الشخصية.

➤ كشفت الدراسة إلى أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الاسم الحقيقي للمشاركة في مواقع الانترنت بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يعزز قيمة الصدق والثقة بالنفس بحيث أجاب أغلبية المبحوثين عن السبب وراء استخدامهم للاسم الحقيقي للولوج لشبكة الانترنت بأنهم ليس لديهم ما يخفونه عن المتابعين والأصدقاء وهذا يدل على الشفافية وهو جزء من الاستخدام الايجابي للفيسبوك.

➤ كما توصلت الدراسة إلى أن هناك فئة تفضل الدخول لمواقع الانترنت بأسماء مستعارة بحيث قدرت نسبة ذلك ب 30.3% ويرجع هؤلاء السبب في استخدامهم للاسم المستعار إلى التحفظ والاحتياط والبعض الآخر يرجع ذلك لحساسية الأهل وكذا حرية التواصل

➤ كما أن الانترنت تورث مستخدميها خاصة أفراد الأسرة قيمها الخاصة بواسطة العرض والطلب فهي تلبي للفرد ما يبحث عنه، خاصة في المجال العلمي والمعرفي والثقافي والترفيهي، وتدس في نفس الوقت قيم أخلاقية تخالف قيمه وبطريقة سلسة وهادفة من أجل إكسابه تلك القيم الأخلاقية والتي ليست من قيمه، وذلك باستخدام كل المغريات من إعلانات، وصور، وتقسيط، وما إلى ذلك، فيجد المستخدم وخاصة الفرد نفسه مضطرا وبطريقة حتمية حتى تستدرجه نحو التلاؤم والتكيف مع تلك القيم الأخلاقية التي تفرضها عليه وبالتالي يتخلى عن قيمه الأخلاقية.

Summary:

This study considers that the impact of the web on the values of young people is the most important element that raises preoccupation with society and its general community, because the value is the basis of an individual's personality and affiliation, growth or vibration influences positively or negatively on the latter. Perhaps the great interest and widespread use of the Internet.

The Algerian youth are part of this world affected, as are the other peoples, especially since there has been a lot of talk about the network's positive aspects in obtaining news and information on the one hand, its danger and its impact on the culture and values of youth on the other hand.

Based on this great equation and based on this importance, the study aimed to identify the effects that the Internet can have on the values of the youth of the Algerian West by focusing on the nature of the use of the Internet by the youth of the Algerian West and knowing what this use lies and what is possible. If there is a statistically significant relationship between the nature of the influence of the Internet on the values of the youth of the Algerian West and the variable age and educational level of parents, to achieve this goal was used descriptive analytical method where

the sample of the study consisted of 304 individuals selected by the method of inspection is not possible Randomness and the sincerity of the tool was confirmed by the known scientific methods through all stages of the field side of the study of a reconnaissance study and the distribution of questionnaires to the members of the sample and then collected and then emptied and extracted the results from it.

- The study found a set of results, the most important of which:
The study showed that young people in western Algeria, male and female, always use the Internet at 79.9, which is the dominant percentage on the sample of the study, and the study recorded a significant percentage for researchers who use the Internet most, by 15.1 It is generally noted that the degree of use of the Internet by sample members is high, as demonstrated by the results of the study.
- It turns out that all young people use the Internet as a means of communication in their daily lives regardless of their age, educational levels, social status, professional status and good experience of this use, and if there is a social significance to this result, it lies in that place that It is occupied by the Internet among Young Algerians.

- The study proved that the sites they browse permanently are social networking sites by 71.1 which is a large percentage compared to the rest of the sites where we find that news sites, books and studies are mostly browsed by researchers, blogs and forums entertainment sites as well as other sites was an answer This proves the increased interest of young people in social networking sites because of the characteristics and features of these sites, which are primarily interactive, as well as chatting, making friends and establishing new relationships with other youth, both at home and abroad.
- The study found that the first place of the most important social networking sites among the researchers was shared by the social sharing site Facebook followed by Instagram and Twitter as there are those who answered that they are browsing other sites. This arrangement may be due to the large services provided by these sites in all areas due to the speed of information exchange and service performance, but this does not deny the existence of many risks and disadvantages in the case of misuse of this site, which is mainly addiction and social isolation as demonstrated by this Many studies and the emergence of a new language among young people as well as violation of personal privacy.

- The study revealed that the majority of respondents use the real name to participate in websites including social networking sites and this enhances the value of honesty and self-confidence so that the majority of respondents answered why they use the real name to access the Internet that they do not have What they hide from followers and friends is transparency and is part of the positive use of Facebook.
- The study also found that there is a category that prefers to access websites under pseudonyms, so that the percentage of this is estimated at 30.3 and these are due to the use of the alias to reservation and precaution and others due to the sensitivity of parents as well as the freedom of communication Family members have their own values through presentation and request, they meet the individual's search, especially in the scientific, cognitive, cultural and recreational field, while at the same time establishing moral values that are contrary to his values and in a smooth and purposeful way in order to earn him those moral values that are not his values, using all The temptations of declarations, actions, installments, etc., the person, especially the individual, find himself compelled and in an inevitable way to draw him towards harmony and adaptation

to those moral values that it imposes on him and thus abandon his moral values.

Résumé:

Cette étude considère que l'impact d'Internet sur les valeurs des jeunes est l'élément de préoccupation le plus important, en particulier la société et sa généralité, parce que la valeur de la base de la personnalité de l'individu et de son affiliation, sa croissance ou sa vibration affecte positivement ou négativement sur ce dernier, et peut-être la forte participation et l'utilisation généralisée de l'Internet a créé une sorte de Confusion et anxiété dans les sociétés humaines, où ils ont eu peur de leurs habitudes ainsi que leur culture de l'extinction et la fusion dans la culture de l'autre en raison de l'énorme quantité d'images, d'idées et d'informations circulant au sein du réseau.

La jeunesse algérienne fait partie de ce monde qui est touché, comme d'autres peuples, d'autant plus qu'on a beaucoup parlé des points positifs du réseau pour obtenir des nouvelles et des informations d'une part, de son danger et de son impact sur la culture et les valeurs des jeunes d'autre part

Sur la base de cette grande équation et sur cette importance, l'étude visait à identifier les effets qu'Internet peut avoir sur les valeurs de la jeunesse de l'Occident algérien en se concentrant sur la nature de l'utilisation d'Internet par les jeunes de l'Occident

algérien et en sachant ce que cette utilisation se trouve et ce qui est possible. S'il existe une relation statistiquement significative entre la nature de l'influence d'Internet sur les valeurs des jeunes de l'Occident algérien et l'âge variable et le niveau d'éducation des parents, pour atteindre cet objectif a été utilisé méthode d'analyse descriptive où l'échantillon de l'étude se composait de 304 personnes sélectionnées par la méthode d'inspection n'est pas possible Le hasard et la sincérité de l'outil ont été confirmés par les méthodes scientifiques connues à travers toutes les étapes du volet champ d'étude de reconnaissance et de distribution de questionnaires aux membres de l'échantillon, puis recueillis, puis vidés et extraits des résultats.

- L'étude a trouvé un ensemble de résultats, dont le plus important: L'étude a montré que les jeunes de l'ouest de l'Algérie, hommes et femmes, utilisent toujours l'Internet à 79,9, ce qui est le pourcentage dominant sur l'échantillon de l'étude, et l'étude a enregistré un pourcentage significatif pour les chercheurs qui utilisent le plus l'Internet, par 15,1 Il est généralement noté que le degré d'utilisation d'Internet par les membres de l'échantillon est élevé, comme le démontrent les résultats de l'étude.

- Il s'avère que tous les jeunes utilisent Internet comme moyen de communication dans leur vie quotidienne, indépendamment de leur âge, de leur niveau d'instruction, de leur statut social, de leur statut professionnel et de leur bonne expérience de cette utilisation, et s'il y a une signification sociale à ce résultat, c'est à cet endroit que Il est occupé par Internet parmi les Jeunes Algériens.
- L'étude a prouvé que les sites qu'ils naviguent en permanence sont des sites de réseautage social par 71,1 qui est un pourcentage élevé par rapport au reste des sites où nous constatons que les sites de nouvelles, les livres et les études sont principalement parcourus par les chercheurs, les blogs et les sites de divertissement forums ainsi que d'autres sites a été une réponse Cela prouve l'intérêt accru des jeunes pour les sites de réseautage social en raison des caractéristiques et des caractéristiques de ces sites, qui sont principalement interactifs, ainsi que de bavarder, de se faire des amis et d'établir de nouvelles relations avec d'autres jeunes, tant au pays qu'à l'étranger.
- L'étude a révélé que la première place des sites de réseautage social les plus importants parmi les chercheurs a été partagée par le site de partage social Facebook suivi par Instagram et

Twitter car il ya ceux qui ont répondu qu'ils naviguent sur d'autres sites. Cet arrangement peut être dû aux grands services fournis par ces sites dans tous les domaines en raison de la vitesse de l'échange d'informations et de la performance du service, mais cela ne nie pas l'existence de nombreux risques et inconvénients dans le cas d'une mauvaise utilisation de ce site, qui est principalement la toxicomanie et l'isolement social comme démontré par ce De nombreuses études et l'émergence d'une nouvelle langue chez les jeunes ainsi que la violation de la vie privée.

- L'étude a révélé que la majorité des répondants utilisent le vrai nom pour participer à des sites Web, y compris des sites de réseautage social, ce qui augmente la valeur de l'honnêteté et de la confiance en soi, de sorte que la majorité des répondants ont répondu pourquoi ils utilisent le vrai nom pour accéder à Internet qu'ils n'ont pas Ce qu'ils cachent à leurs partisans et amis, c'est la transparence et fait partie de l'utilisation positive de Facebook.
- L'étude a également révélé qu'il existe une catégorie qui préfère accéder à des sites Web sous des pseudonymes, de sorte que le pourcentage de ce qui est estimé à 30,3 et ceux-ci sont dus à l'utilisation de l'alias de réservation et de

précaution et d'autres en raison de la sensibilité des parents ainsi que la liberté de communication Les membres de la famille ont leurs propres valeurs par la présentation et la demande, ils répondent à la recherche de l'individu, en particulier dans le domaine scientifique, cognitif, culturel et récréatif, tout en établissant des valeurs morales qui sont contraires à ses valeurs et d'une manière douce et délibérée afin de lui gagner ces valeurs morales qui ne sont pas ses valeurs, en utilisant tous les Les tentations des déclarations, des actions, des versements, etc., la personne, en particulier l'individu, se trouvent obligées et de manière inévitable de l'attirer vers l'harmonie et l'adaptation à ces valeurs morales qu'elle lui impose et abandonnent ainsi ses valeurs morales.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب

استمارة استبيان

تحية طيبة، وبعد:

يأتي دليل الاستمارة التي بين أيديكم، في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه تحمل عنوان: "تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وتأثيرها على قيم الشباب" الانترنت أنموذجا" دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري، وذلك من أجل نيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع، بكلية العلوم الاجتماعية (مستغانم).

وعليه فنرجو منكم التعاون معنا قدر المستطاع، عبر الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذا الدليل، ذلك أن مساهمتكم أمر ضروري جدا، سيمكننا من تحقيق أهداف بحثنا هذا.

ملاحظة: عدم كتابة الاسم يعطيك الحرية بالتعبير عن وجهة نظرك بصدق وموضوعية.

إشراف:

د. بدر الدين زواقة

د. العربي بوعمامة

إعداد الطالبة:

مليقة غواظني

السنة الجامعية: 2019-2020

_ يرجى منكم وضع علامة (x) أمام الإجابة التي ترونها مناسبة ويمكن الإجابة على أكثر من اقتراح.

المحور الأول: السمات العامة:

- 1_الجنس: ذكر أنثى
- 2_السن 21-18 24-21 27-24 30_27
- 3_المستوى الجامعي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي فما فوق
- 4_المستوى التعليمي للأب:
- 5_المستوى التعليمي للأم:
- 6_مكان الإقامة: المدينة الريف شبه حضري

- المحور الثاني: الانترنت واستخداماتها لدى الشباب

7_هل تستخدم الإنترنت؟

- دائما غالبا أحيانا لا استخدم

8_ما هو معدل استخدامك للإنترنت في الأسبوع:

- أقل من 5 سا 5-10 20 سا أكثر من 20 سا

9_إن كنت تستخدم الإنترنت الأترنت أقل من 5 ساعات في الأسبوع، حدد أسباب ذلك؟

.....
.....
.....

10_هل تستعمل الانترنت في:

- البيت بمقاهي الانترنت بالجامعة او العمل

11_ ماهو الجهاز الذي تستخدمه للولوج لعالم الانترنت؟ مع ترتيبها بحسب أولوية استعمالك لها.

5	1	2	3	4	
					الهاتف الذكي
					الحاسوب الشخصي
					الحاسوب المنزلي
					حاسوب مقهى الانترنت
					اللوحة الإلكترونية

12_ هل توافق على أن؟

لا أوافق	أوافق بشدة	أوافق	ليس لي رأي	لا أوافق	
					الحاسب من ضروريات الحياة
					امتلاك هاتف ذكي ضروري
					لا يمكن الاستغناء عن الانترنت

13_ ماهي المواقع التي تداوم على تصفحها؟

نادرا	دائما	غالبا	أحيانا	
				مواقع الأخبار
				المدونات "blogs"
				المنتديات forums"
				مواقع التواصل الاجتماعي
				الكتب والدراسات
				المواقع الترفيهية
				أخرى

رتب مواقع الشبكات الاجتماعية حسب أهميتها عندك؟ 14_

4	1	2	3	
				فيسبوك
				تويتر
				أنستغرام
				أخرى

15_ ما طبيعة المواضيع التي تقوم بمشاركتها عبر صفحاتك في مواقع التواصل الاجتماعي؟

نادرا	دائما	أحيانا	غالبا	
				مواضيع سياسية
				مواضيع ثقافية
				مواضيع ترفيهية

				مواضيع رياضية
				مواضيع اجتماعية
				مواضيع دينية
				مواضيع شخصية
				مواضيع أخرى

16_ أذكر مواضيع أخرى تقوم بنشرها أو مشاركتها؟

.....
.....

17_ هل تشارك في مواقع الانترنت بـ:

الاسم الحقيقي بالاسم المستعار "البسودو"

18_ برر إجابتك.....

المحور الثالث: الانترنت وتأثيرها على قيم الشباب

19_ ماهي طبيعة المواضيع التي تتابعها في الأنترنت؟

أحيانا	غالبا	دائما	نادرا	
				مواضيع اجتماعية
				مواضيع سياسية
				مواضيع رياضية
				مواضيع ثقافية
				مواضيع ترفيهية
				أخرى

20_ أذكر مواضيع أخرى؟.....

21_ هل يطلب منك كتابة السن عند ولوجك لبعض المواقع؟ نعم لا

22_ ما تفسيرك لذلك؟.....

23_ هل توافق ما يقال عن الانترنت أنها:

لا أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	ليس لي رأي	لا أوافق	
					تساعد على التعلم
					تثري ثقافة الإنسان
					تمنح الشباب أكثر حرية
					تثقل مصاريف العائلة بخلق حاجات جديدة
					تجعل الشباب أكثر جرأة
					تهدر قيم الشباب (الدين، اللباس، طريقة الكلام..)
					تساهم في اكتساب قيم ايجابية للشباب

24_ هل تسمح لأفراد عائلتك استخدام نفس الجهاز الذي تدخل من خلاله لمواقع الانترنت:

نعم لا أحيانا

25_ إذا كانت إجابتك (لا) ما أسباب ذلك.....

26_ هل يمكن تصفح المواقع التي تفضلها أمام العائلة؟ نعم لا أحيانا

27_ إذا كانت الإجابة لا ما أسباب ذلك.....

28_ ماهي_ بحسب رأيك_ مزايا مواقع الواب بصفة عامة؟

.....
.....
.....

29_ هل أثرت على حياتك الانترنت: نعم لا

30_ إذا كانت الإجابة نعم ما مظاهر هذا التأثير؟.....

.....

.....